

تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب  
**The Study Quran A New Translation and Commentary**  
لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية)

رسالة مقدمة لنيل دراجة الجامعة الأولى في علم أصول الدين والإنسانية  
قسم التفسير والحديث



إعداد الطالب :

محمد عين اليقين

رقم التسجيل: ١٣٤٢١١٠٥٠

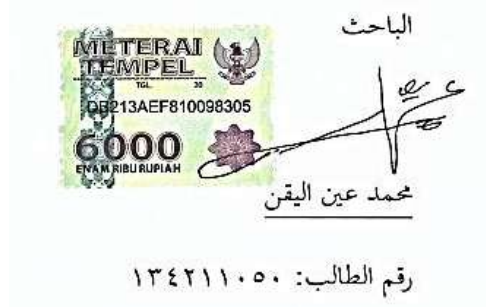
كلية أصول الدين والإنسانية  
جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج

٢٠١٨

## التصريح

صرح الباحث بالصدق والأمانة أن هذا البحث العلمي لا يتضمن الآراء من المتخصصين أو المادة التي نشرها الناشر أو كتبها الباحثون إلا أن تكون مرجعا ومصدرا لهذا البحث.

سمارانج، ١ جانواري ٢٠١٨



تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب

The Study Quran A New Translation and Commentary لسيد حسين نصر

(دراسة موضوعية تحليلية)



رسالة مقدمة لتيل درجة الجامعة الأولى في علم أصول الدين والإنسانية

قسم التفسير والحديث

إعداد الطالب:

محمد عين اليقين

رقم التسجيل: ١٣٤٢١١٠٥٠

سمارنج، ١١ جانواري ٢٠١٨ م

وفقه

المرشد الأول،

المرشد الثاني،

(الدكتور الحاج محروس الماجستير)

رقم التوظيف: ١٩٦٣٠١٠٥١٩٩٠٠١١٠٠٢

(أ. د. الحاج سوبارمان شكور الماجستير)

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٤١١٩٩٣٠٣١٠٠٢

## تصحيح لجنة المناقشة

إن هذا البحث العلمي للطلاب محمد عين اليقين (١٣٤٢١١٠٥٠) تحت الموضوع تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب The Study Quran A New Translation and Commentary لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية) ناقشها مجلس لجنة المناقشة بكلية أصول الدين والإنسانية جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارانج وقرر أنه منج للحصول على اللقب العالمي (S.1) في علم التفسير والحديث.

سمارانج، ١٩ جانواري ٢٠١٨ م

رئيس لجنة المناقشة،



د. محمد محسن جميل الحاج

رقم التوظيف: ٣١٠٠٣

المتحن الأول،

د. يوسف سويانا الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٣٠٣١٣١٩٨١٠٣١٠٥٥

المرشد الأول،

د. سوبرمان شكور الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٤١١١٩٩٣٠٣١٠٠٢

المرشد الثاني،

د. محروس الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٣٠١٠٥١٩٩٠٠١١٠٠٢

المتحن الثاني

د. احمد مشافق الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٧٠٩١٩٩٩٠٣١٠٠٢

الكاتب،

محمد شعرائي الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٥١٥١٩٩٦٠٣١٠٠٣

## الشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

➤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) [سورة

الحجرات (٤٩) : آية ١٣]

➤ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) [سورة المائدة (٥) : آية ٤٨]

➤ تَرَكْتُ فِيكُمْ أُمُورِينَ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ (رواه مالك)

## الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي:

إلى والديّ المحبوبين الكريمين مقري مروى و صليحة

وإلى إختوتى محمد عبد الله سلام، محمد ناصرين، ستي حياة، مفتوحة،

ناصرة، طهارة، نعمة العليا، وأم حميدة

وإلى المشايخ مع أهل بيتهم

وإلى أساتذتي وأصدقائي وجميع من يحي التراث ويحبّ العلم ويرتحل

للحصول عليه رحمهم الله

## كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده حمدا يفوق ويعلو حمد الحامدين، حمدا نستجلب به المغفرة، ونستدفع به سوء القضا. صلاة وسلاما دائمين متلازمين على سيدنا محمد وآله وأهل بيته وأصحابه معادن الفضل والكرم، وينابيع العلم والحكم.

قد انتهى البحث الجامعي تحت الموضوع: " تفسير آيات التعددية

الدينية: البحث عن كتاب The Study Quran A New Translation and Commentary لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية)، لذا ما أسعد الباحث في هذه المناسبة البديعة حتى لا يقوى أن يعبر ما خطر بباله وذهنه من فرحته العميقة.

انطلاقا من ذلك، يقدم الباحث الشكر لحضرة:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محبين نور الماجستير الحاج كرئيس جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بسمارنج، مع وكلائه.
٢. فضيلة الدكتور محمد محسين جميل الحاج الماجستير كعميد كلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بسمارنج، مع وكلائه.

٣. فضيلة أستاذ محمد شعرائي الحاج الماجستير كرئيس قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والإنسانية جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارج.
٤. فضيلة أستاذة سري فوروانجسيه الحاجة الماجستير كسكرتير قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والإنسانية جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارج.
٥. فضيلة الأستاذ الدكتور سوبارمان شكور الحاج الماجستير والدكتور محروس الحاج الماجستير كالمُرشدين لهذا البحث الجامعي.
٦. صاحب الفضيلة والدي ووالدي حفظهما الله تعالى شكرا على كل شيء وأنا على فخر وفرح بأن أكون من ولديهما ولا انسي إخوتي الشقيقة كلهم.
٧. صاحب الفضيلة والكرامة المغفور له كياهي محمد عمر فاروق إمام خليل الحاج وكياهي محمد راغب مبرور الحاج وجميع المشايخ بسارانج رمنانج مع أهل بيتهم حفظهم الله تعالى.
٨. فضيلة الأساتيد الأعزّاء، شكرا على غريز العلوم التي انتفع الباحث منهم. منهم أستاذ الدكتور فخر الدين عزيز الحاج الماجستير وأهل بيته والدكتور تاج الدين عرفة الحاج الماجستير، ولطفي رحمن الماجستير، شكرا على نقاشهم ودعمهم.
٩. فضيلة الأصحاب والأصدقاء في البرنامج النموذجي بكلية أصول الدين والإنسانية جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارج من أيّ



مرحلة كانت. وخاصةً للمرحلة التاسعة: أنا على فخر بأن أكون من  
مجموعتهم، وأقول: "الفضل للمبتدئ وإن أحسن المقتدى".

وما نسيت من يعين الباحث في انهاء هذا البحث وتكاملته، منهم  
أصدقاء في مجموعة المشرف في المعهد البرمج النموذجي أستاذ شهاب  
الدين الماجستير وأستاذ صابرين الماجستير وسيف الله نصر الهمسا،  
زين العابدين، أول الدين إسكندار، سيف المحاب، محمد سيف الدين،  
إستانو ويجايا، شكرا على كل شيء.

جزاكم الله أحسن الجزاء، عسى الله أن يعطينا علمًا نافعًا وحكمة وأن  
يهدينا الصراط المستقيم، (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ  
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا).

سمارنج، ١ جانواري ٢٠١٨ م  
الباحث،

محمد عين اليقين

١٣٤٢١١٠٥٠

## محتويات البحث

i	موضوع البحث.....
ii	التصريح.....
iii	موافقة المرشد.....
iv	تصحيح لجنة المناقشة.....
v	الشعار.....
vi	الإهداء.....
vii	كلمة الشكر والتقدير.....
x	محتويات البحث.....
xiv	ملخص البحث.....

## الباب الأول: المقدمة

١	أ. خلفية البحث.....
١٠	ب. تحديد مشكلات البحث.....
١٠	ت. أهداف البحث وأهميته.....
١٢	ث. الدراسة السابقة.....
١٤	ج. منهج البحث.....
١٧	ح. نظام كتابة البحث.....

## الباب الثاني: الإطار النظري.

- أ. مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما: بين معنى اللغة والاصطلاح... ١٩
١. التفسير..... ٢٠
٢. التأويل..... ٢٢
٣. الفرق بينهما..... ٢٤
- ب. منهج التفسير الموضوعي: التعريف والفوائد والنشأة وتطوره. ٢٦
١. التعريف..... ٢٦
٢. فوائد التفسير الموضوعي..... ٢٧
٣. نشأة التفسير الموضوعي وتطوره..... ٢٨
- ت. التعددية الدينية: التعريف والمنشأ وأنواعها..... ٣٢
١. التعريف..... ٣٢
٢. منشأ التعددية الدينية وأنواعها..... ٤٥
٣. موقف العلماء بالتعددية الدينية وأمثلة الوقعات المرتبطة بها. ٥١

## الباب الثالث: كتاب The Study Quran A New Translation and

### Commentary وموقف سيد حسين نصر بالتعددية

#### الدينية

- أ. التعريف بمحوري كتاب The Study Quran A New Translation and Commentary..... ٥٦
- ب. ترجمة الكتاب The Study Quran A New Translation and Commentary..... ٦٤

١. قصة تأليفه وهدفه.....٦٤
٢. الترجمة.....٢٩
٣. التعليقات.....٧١
٤. المقالة.....٧٦
٥. كيفية قراءة The Study Quran A New  
٧٧..... ..Translation and Commentary
٦. مختلف الأسلوب والنقاط التقنية.....٨٠
٧. الشكل.....٨١
٨. الاقتراب من The Study Quran A New  
٨٢..... ..Translation and Commentary
٩. التنقل في النص.....٨٢
١٠. فهم الاقتباس في التعليق.....٨٣
١١. الإشارات إلى أقوال النبي والمعلقين المتقدمين على  
٨٤..... القرآن وطريق التعليق.....
١٢. إعتناء جماعة من العلماء ب The Study Quran A  
٨٦..... ..New Translation and Commentary
١٣. منهج كتابة The Study Quran A New  
٨٧..... ..Translation and Commentary  
مما اشتمل عليه

١٤. مصادر The Study Quran A New  
٩٠.....Translation and Commentary  
٩٣.....موقف سيد حسين نصر بالتعددية الدينية.....

### الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها

- أ. تفسير سيد حسين نصر والمحررين عن الآيات التي تتعلق بالتعددية الدينية عن كتاب The Study Quran.....٩٧  
١. الإعتراف بتعدد الأديان.....١٠٣  
٢. وحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة.....١٠٣  
٣. وحدة الرسائل النبوية.....١٠٥  
٤. حرية الدين.....١٠٦  
٥. السلم والتسامح بين الأمة المتديّنة.....١٠٧  
ب. صلاحية تفسير سيد حسين نصر في هذا العصر.....٢٠٦

### الباب الخامس: الاختتام

- أ. النتيجة والخلاصة.....٢١٧  
ب. الاقتراحات.....٢١٨  
ت. الخاتمة.....٢١٩

المراجع والمصادر

ترجمة الباحث

## ملخص البحث

لقد أصبحت التعددية الدينية واحدة من أكثر الخطابات المعاصرة التي نوقشت مؤخراً في أواخر القرن ٢٠، وخاصة في إندونيسيا. ويريد الباحث في هذا الخطاب أن يكون ترابط العلاقة بين الأديان وغالبا ما يحدث التنافر باسم الدين، مثل العنف بين أتباع الدين، فضلا بين الأديان. نظرا إلى ظاهرة علاقة التنافر في الشعب الديني والعلاقات المتبادلة التي كثيرا ما تحدث، تشير الحاجة إلى الحوار (داخل الدين والأديان).

وبذلك، يجب أن يكون رجال الدين على مقربة الناس، وإنسجام السلوك مع الكلمات، ويهتمون الأخلاق للشعب. وهذه كلها زادت لحوار نزيه وعادل ومسؤول. وبعضهم سيد حسين نصر وطلابه في الدراسات الإسلامية من الجامعات الأمريكية، أنهم كالأكاديميين يسعون العمل العظيم في الدراسة القرآنية يعني *The Study Quran A New Translation And Commentary* لينتفع به الناس كافة.

هذه الرسالة بعنوان "تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب *The Study Quran A New Translation And Commentary* (دراسة موضوعية تحليلية)". وسبب اختيار هذا الكتاب إن وجود ترجمة القرآن الكريم في السنوات الأخيرة قد ساعد بالتأكيد، ولكن التعليقات المرفقة لا تزال غير موجودة. هو كتاب في مجال دراسات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية. يتركز في السرد التقليدي المتراكمة على مدى ألف سنة، ويحتوي وجهات النظر من المفسرين واللاهوتيين من التوجهات اللاهوتية المتباينة.

ويقصر الباحث هذا البحث على أسئلتين في تفسير هذا الكتاب عن آيات التعددية الدينية، ما هو تفسير سيد حسين نصر عن الآيات التي تتعلق بالتعددية الدينية؟ خاصة بما يتعلق بالإعتراف بتعدد الأديان ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية، وحرية الدين، والسلم والتسامح بين الأمة المتدبئة وما هي صلاحية

تفسيره في هذا العصر؟. في هذا البحث، يستخدم الباحث طريقتين هما تصويرية وتحليلية. سار النهج في الدراسة الموضوعية بجمع الآيات المتعلقة بالتعددية الدينية وتفسيرها كمصدر.

وخلاصة البحث، الأول، تفسير *The Study Quran A New Translation And Commentary* على آيات التعددية الدينية ينطوي على موقف شامل. بأن يعترف بوجود تعدد الأديان وإمكانات الخلاص لمن امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا خارج الإسلام وأن الله يفصل ويحكم بالعدل بين المسلمين وغيرهم في يوم القيامة، وذكر المفسرون "ويتبع محمدا ويعمل بشريعته" بيانا لمن امن بالله (هذا موافق برأي الباحث نفسه). والثاني، تفسيره لآيات وحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة، يدل لله ملك السموات والأرض ملكا وخلقا وتصرفا وسلطانا، والأمر بالتقوى عام لجميع الأمم. ولكل امة شرعة ومنهاجا تشير إلى مختلف الطوائف الدينية. والثالث، تفسيره لآيات وحدة الرسائل النبوية يدل إن الرسائل متحدة في أصولها، وإن اختلفت في فروعها. والرابع، تفسيره لآيات حرية الدين يعطي الناس حرية الاعتناق في الدين وتحريم إكراه في دخول الإسلام. والخامس، تفسيره لآيات السلم والتسامح يدل بقوة بأن تعايش الناس بالسلم والتسامح بين الأمة المتديّنة.

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

القرآن عند المسلمين هو كلام الله، نزل في ثلاثة وعشرين سنة من بعثة النبوة محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل عليه السلام، أن المعنى واللغة والكلمة والكتابة تصوّت عند قراءته، والنص المكتوب بأنواع الصورة كلها مقدسة. وكان القرآن صديقا للمسلمين طوال حياتهم، هو يشتمل التعاليم الأساسية في الواقع من كل طبقة، منها رابطة الخالق والمخلوق، رابطة المخلوق والمخلوق. ان رسالة القرآن الكريم بشأن الدين كانت عالمية. وعندما تحدث عن الإسلام، لا يشير إلى الدين عن طريق النبي الإسلام فقط، ولكنه طاعة الله بشكل عام. أن رسالة القرآن تستند إلى عالمية الوحي، والنص المقدس ينص صراحة لأي شعب.<sup>1</sup>

وخلق الله الناس مختلفا الوائهم من الثقافة، والحضارة، والافكار لتعارفوا. لاستقبال الحياة المتنوعة وعلينا الحاجة البشرية، دون إبعاد النفس من الجمع والتنوع، ولكن كيف الطريق والمنهج لتوقيف الواقع. وكان الإسلام يدعو الى معتنقيهم الإهتمام للحياة الطمأنينة والسماحة للغير، ودفع التشوية

---

<sup>1</sup> Seyyed Hossein Nasr, *The Study Quran A New Translation And Commentary*, (New York: Harper Collins Publishers, 2015), h. xxxix



والاضطراب. وبذلك يطلب على المسلمين فهم دينهم بفهم جيّد. وقال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (سورة الحجرات: ١٣). لقد جاء الإسلام في فترة جاهلية أهدرت كرامة الإنسان وحرّيته، فأعاد الإسلام بناء الإنسان بجديد ونظم علاقته برّبّه والآخريّن.

في بداية نظام الحكم الجديد،<sup>٢</sup> إن بحث المجتمع المدني يمتليئ فيه الكمين المميت، لا بد لكل فرد من المجتمع أن يحتاط، من خطأ قليلا وقع في التناقض (من مسألة الشعب والدين المسمى في الإندونيسية ب-SARA). والسراب الهدامي والجذري وإمّرة الجهاد والتطرّف اليمين كلها من ألفاظ مدعورات في ذلك العهد، لأنها محتملة على ذهاب المهنة وتحطم الناس.<sup>٣</sup>

وقعت في إندونيسيا الآن العُنف والهَمْجِيّة كثرة بإسم SARA الذي يسبب جريمة الاجتماعي بين الطوائف الدينية يظنون أن التعاليم من دينهم أصح من غيرهم. أن جريمة الاجتماعي والاضطراب التي تتعلق بالشعب والدين، والواقعة والمصيبة في أمبون وفوصو في زمان الماضي، هي مثل عنصر القوة في كسرة الامة (*Centrifugal*)،<sup>٤</sup> كحريق الدكان والبيوت والمعبد بسبب

---

<sup>2</sup> Orde Baru

<sup>3</sup> Nasaruddin Umar, *Islam Fungsional, Revitalisasi dan Reaktualisasi Nilai-Nilai Keislaman*, (Jakarta: PT. Elex Media Komputindo, 2014), h. 83

<sup>4</sup> *Ibid.*, h. 82

غيظ الجماهير في كاروباكا بمدينة طاليكارا بابووا، يوم الجمعة (١٧ يولي سنة ٢٠١٥) صباحا.

الاضطراب في مدينة أمبون وفوسو (سنة ١٩٩٩ م) وأتجية سنكيل نهار يوم الثلاثاء (١٣ أكتوبر ٢٠١٥) وكاليمانتان في إندونيسية. كانت العاقبات مباشرة أم لا من منهج الإتحاد الذي يجبر من الاعلى، لا يقام على المحادثة بإهتمام احوال تجرد الإندونيسية هي بلدة الجمع والتنوع.<sup>٥</sup>

إذا تحدّث الناس عن التعددية الدينية وجب فهم حرية الدين، لأن هذه المشكلة عالمية. تاريخيا، حتى ولو ظهرت التعددية منذ بداية تاريخ البشرية، مشكلة حرية الدين أكثر تعقيداً بعد المجتمعات التي فيها الدولة والدين من جهة والأديان من ناحية أخرى، تعاني التوتر في سياق الدولة القومية.<sup>٦</sup>

وبالنظر إلى هذا السياق، التعددية تعني كيماجيموكان، التنوع أو كيسيبيكان. التنوع ليس كحقيقة اجتماعية فقط، ولكنه كالفكرة والأفهام والأفكار أيضا. حصل كيسيبيكان في عدة قرون، قبل تشكيل الدولة في وقت

---

<sup>5</sup> *Ibid.*, h. 83

<sup>6</sup> Nani Rokhayati, *Studi Al-Quran Metode dan Konsep: Pluralisme Dalam Al-Quran, Studi pemikiran Pluralisme Menurut Jamal Al-Banna*, (Yogyakarta: eLSAQ Press, 2010), h. 333

طويل.<sup>٧</sup> القانون الأساسي في عام ١٩٤٥ كالدستوري قد نصّ واضحا على أن الدولة تضمن استقلالية كل السكان في اعتناق الدين والعبادة وفقا للدين والمعتقدات.<sup>٨</sup>

ويوجد التوتر الديني الذي ظهر بسبب مخالفات الدعوة خاصة، هو إن اللجنة للطائفة المخصوصة، وفي العهد القلم يوجد عدد النص حرفية يصف استبعادا أو مقصورة (*exclusivism*) الدينية اليهودية أو مستورها. وتدعو دولة إسرائيل كالأمة المنتخبين قبل الأمم الأخرى. وتظن أنها أحب الامة عند الله من غيرهم.<sup>٩</sup> بل أولئك الذين ليسوا في الأفهام والتعاليم الواحدة يُدمرون ولا يُشَفَقون. "والرب، الله سلّمهم لك، حتى أنت تضربهم وتفقدهم ثم قمت تدمرهم تماما، لا تعهد معهم ولا تشعز بالأسف لهم".<sup>١٠</sup>

ومن التشوية أن يتقلد أن كل الأديان مستوي مطلقا مع تفسير الآيات القرآنية دون النظر إلى بحر القرآن، كالعلاقة بين الآيات قبلها وبعدها،

---

<sup>7</sup> Abd. Muqsith Ghozali, *Argumen Pluralisme Agama*, (Depok: Katakita, Cetakan kedua: 2009), h. Xiii, Prolog dari KH. Husein Muhammad, Pengasuh PP. Darut Tauhid, Arjawinangun Cirebon.

<sup>8</sup> Hafid Abbas dan Ibnu Purna (ed), *Landasan Hukum dan Rencana Aksi Nasional Hak Asasi Manusia di Indonesia 2004-2009*, (Jakarta: Direktorat Jendral Perlindungan HAM, Staf Ahli Menteri Sekretaris Negara, Raoul Wallenberg Intitute, dan Pusat Studi HAM dan Demokrasi Universitas Indonesia, cet. 3, Jakarta, September 2006), h. 72

<sup>9</sup> Abd. Moqshit Ghazali, *op. cit.*, h. 54. صدر من لجنة الكتاب

الإندونسي، Alkitab, *Perjanjian Lama*, kitab ulangan 7:2

<sup>10</sup> *Ibid.*, 55

أو مناسبات الآية، وقلة الفهم على الاختلاف والتنوع في تدريس الأديان والثقافات والقبائل والأعراق. وستكون هذه الظواهر دليلاً حقيقياً، أن الناس لا يفهمون الآيات القرآنية التي تؤكد احساساً بالتسامح بينهم وتجنب التوتر بين الجدل الديني. في حين، قد سبق أن القرآن أوضح أن الاختلاف على حد سواء جسدي وفكري، حتى المعتقدات هو سنة الله، لمعرفة من الذي سيحصل على نعم الله في الواقع.

أن لكل الدين طقوساً وعادات وتقاليد خاصة بهم. ويعترف القرآن الكريم نفسه بهذه الاختلافات، مثل الآية التالية: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (سورة المائدة: ٤٨)، كفكرة أبو الكلام آزاد عن وحدة الدين.<sup>11</sup> في قوله تعالى: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (سورة هود: ١١٨، ١١٩).

---

<sup>11</sup> Mun'im Sirry, *Polemik Kitab Suci Tafsir Reformasi Atas Kritik Al-Quran Terhadap Agama Lain*, (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 2013), h.109

كما شمله القرآن من النصوص المؤكدة علينا أن نفعل الحسنات والسلم والتسامح بين الأديان، مثل الآية التالية: وَإِنْ حَنَحُوا لِنَسْلَمِ فَاخْتِمْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) (سورة الأنفال: ٦١)، هذه الآية تدعو للمعيشة السلمية جهة إلى جهة، كما يدعو القرآن المسلمين على فعل الخير وتحقيق العدالة لحقوق الأديان الأخرى، وأنه يحتوي على المبادئ الأساسية للأخلاق والتسامح، والحظر على القنص وشتيم الأديان الأخرى.<sup>١٢</sup>

في مناسبات عديدة، كثيرا ما يحذر النبي قومه، اهتماما لحقوق الأديان الأخرى وحفظا على الصداقة، وأمر المسلمين كمال الحسنات والعدل على الناس الذين ليست عداوة بينهم للولايات المتحدة،<sup>١٣</sup> دون الاختلال بالتزاماتنا. ثم أنه يمكن الاستدلال بقول النبي والوحي الذي جاء به يعني الإسلام<sup>١٤</sup> رحمة للعالمين.

---

<sup>12</sup> M. Hasan Qadr dan Qara Maliki, *Al-Qur'an dan Pluralisme Agama*, Terj. Abdurrahman Arfan ( Jakarta, IICT, 2003), h. 87

<sup>13</sup> Mun'im Sirry, *op. cit.*, h. 377

<sup>14</sup> قال سيد حسين نصر في مقدمة *The Study Quran*: رسالة القرآن الكريم بشأن الدين كان عالميا. وعندما تحدّث الناس عن الإسلام، لا يشير إلى الدين عن طريق النبي الإسلام فقط، ولكنه طاعة الله بشكل عام. ولذلك، كان في القرآن الكريم أن إبراهيم وعيسى يسميان بالمسلم "submitter". وأن الرسالة القرآنية تستند إلى عالمية الوحي، والنص المقدس نصّ صراحة لأي شعب، لم يرسل الله إليهم إلا بالرسول، كما هو

الظواهر المذكورة السابقة، تؤدي إلى ظهور الاختلال، سواء على العالم أو الاجتماعي. ومن وجهة نظر هي سنة لله، كل ذلك من أشكال التجارب التي أعطاها الله لكل إنسان. ومن وجهة نظر، حقوق الإنسان في سلوك البشري، فكل ذلك الحدث النتيجة لسلوكهم، والمصيبة التي سوف تؤثر على المشكلة الإنسانية: تراجع الاقتصاد وفقدان انسجام المجتمع وضيق الأمن، بينما الحاجة البشرية إلى التفاعل بالغير تبقى على التوالي، وتميل إلى زيادة وتوسيع، إما بزيادة السكان، وأسلوب الحياة البشرية التي تميل إلى مادية.

نظرا إلى الظاهرة المذكورة، اهتم الباحث بجمع تفسيرات الآيات

القرآنية التي تتعلق بالتعددية الدينية في كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* لسيد حسين نصر وطلابه،<sup>١٥</sup> هو كتاب

---

الحال في سورة النحل: ٣٦: ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت.

وقد كان هذا المنظور عالمياً، فيه أثر كبير على العلاقة بين المسلمين وغيرهم، عمليا كان أم فكرياً، طوال التاريخ الإسلامي. وان المسلمين أول الناس في تطوير ما يعرف باسم علم الأديان (*Religionswissenschaft*) ويكتبونه بطريقة علمية حول الديانات الأخرى، بما في ذلك غير الإبراهيمية.

<sup>١٥</sup> Seyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. XI, بدأ تاريخ تكوين " *The Study*

*Quran* " منذ تسع سنوات عندما اقترب مني الناشر هاربيرسانفرانسيسكو (الآن هاربرون) وطلب مني أن أصبح رئيس تحرير لوحدة تخزين التي سوف تسمى ب *The Study Quran*

ترجمة جديدة وتعليقات باللغة الإنجليزية<sup>١٦</sup> ويحتوي على تعليق الآيات القرآنية من بداية الآية من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة الناس، هذا الكتاب يتضمن

---

وتكملة " *HarperCollins Study Bible* "، نشرت سابقاً. اخترت ثلاثة المحررين، الأمريكيين، مع كل شهادة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من كبريات الجامعات الأمريكية، ومع كل تجربة مباشرة في العالم الإسلامي، وإمام بالعلوم الإسلامية التقليدية، وإتقان العربية الكلاسيكية. لحفظ التنوع، -وقال سيد حسين نصر: اخترت الرجلين وامرأة واحدة، واثنان منهم، جوزيف لومبارد وماريا ماسي دكاكي، جميعهم من المسلمين الأمريكيين بالخلفية من المسيحية، وجانير.ك. داغلي ولد في أمريكا، في أسرة مسلم من أصل الشركس. بعد وجود الترجمة وتحرير المقالات، أزيد محرراً مساعداً، محمد رستم، ولد كمسلم في عائلة كندية من أصل جنوب آسيوي ولديه دكتوراة في الدراسات الإسلامية من جامعة كندية رئيسية.

<sup>١٦</sup> المصادر السابق، أن ترجمتنا استشرت إلى الترجمة الإنجليزية المعروفة مثل يوسف على، محمد مرمودك بكتل، محمد أسد، أ. ج. ارييري، علي قلي قرائي، ومحمد عبد حلیم، ولكن طريق ترجمتنا يتركز على نص اللغة العربية نفسها و لا على الترجمة السابقة. وعلاوة على ذلك، وقد سعينا أن تكون يقظة و حيطة في ترجمة باللغة العربية القرآنية نفسها و لا تفسيرات لاحقة. وقد ساعدنا العديد من العلماء، لتجنب الميول الشخصية التي تؤثر عملية الترجمة.

المقصود من التعليق هو اتخاذ القارئ في مجاوزة قيمة حرفية من معنى النص عند الضرورة، لتوضيح الممرات الصعبة، وكشف الداخلية من معاني الآيات عندما ذكر، وتقديم حساب معقول من تنوع الآراء والتفسيرات في مسائل القانون، وعلم اللاهوت، والروحانية، والتاريخ المقدس التي وضعها العلماء المسلمون المتقدمون. وأملنا أن هذا المعرض تمكن القارئ من التفاعل على مختلف المستويات عقد القرآن وإزالة رأي خاطئ

التفاسير من العلماء المتقدمين،<sup>١٧</sup> والتصوير لمختلف القضايا والمشاكل السياقية التي تواجه المسلمين في هذا الزمان، في أجزاء مختلفة من العالم، ولاسيما في إندونيسيا التي على التنوع الديني وأثبت حاله.<sup>١٨</sup> استناداً إلى خلفية التفكير المذكورة، يريد الباحث أن يعرف آيات التعددية الدينية ويلزم فهما جيداً على تفسير آيات التعددية الدينية من خلال الفقرة المواضيعية مع أسلوب جمع آيات التعددية الدينية، والتصنيف وتحليلها.

وبالإضافة إلى ذلك أنه يتطلب أيضاً مناقشة الواقعة والشعب من SARA التي تكون التقارب مع آيات التعددية الدينية، وكيفية تعرف الحقيقة، وكيف يفهم الناس تفسير آيات القرآنية التي تتعلق بالتعددية الدينية في الوقت الحاضر في مختلف جوانب الحياة، ولاسيما بالشأن الجنائي والاجتماعي في إندونيسيا. عند النظر فيما ورد من الأسباب المذكورة واستوحى الباحث من

---

في وسط غير المسلمين، ويعتبر المسلمون القرآن الكريم هو كلام الله، لا يتفكرون حوله، بينما القرآن يدعوهم للتأمل عليه والتفكير في تعاليمه.

<sup>١٧</sup> المصدر السابق، أنظر إلى صفحة ٥٨، ان التعليق يعتمد على التعليقات او التفاسير من المتقدمين، ليس بمجرد مجموعة تحديدات مستمدة من هذه الكتب، ولكنه عمل جديد. لقد نصنا يتطلب صنع اختيارات حول إدراج النصوص السابقة واستبعادها، بالإضافة إلى توفير، كانت تعليقاتنا الخاصة في بعض أماكن، التي لم توجد على الأقل بنفس الطريقة، في المصادر السابقة.

<sup>١٨</sup> ملاحظة أزوماردي أزا إلى محمد حسن قدر و قارا مالكي على كتاب

Al-Qur'an dan Pluralisme Agama



هذا الكتاب، ويريد أن تُولف هذه الرسالة بعنوان "تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية)".

### ب. تحديد مشكلات البحث

انطلاقاً من خلفيّة البحث السابقة، يمكن الباحث أن يحدّد المشكلات الأساسية وهي كما يلي:

١. ما هو تفسير سيد حسين نصر عن الآيات التي تتعلق

بالتعددية الدينية في كتاب *The Study Quran A New*

*Translation and Commentary*؟

٢. ما هي صلاحية تفسير سيد حسين نصر في هذا العصر؟

### ت. أهداف البحث وأهميته

نظراً إلى ما ذكرته سابقاً، الهدف الذي يريد الباحث أن يصل إليه في

هذا البحث هو كما يلي

١. أن يقدم تفسير سيد حسين نصر عن الآيات التي تتعلق

بالتعددية الدينية عن كتاب *The Study Quran A New*

*Translation and Commentary*

٢. صلاحية تفسير سيد حسين في هذا العصر

بعد ما عبّر الباحث عن الأهداف، فيقدّم إليكم أهميّة هذا البحث

العلمي مما يلي:

١. للباحث: أولاً، أن يزيد هذا البحث معرفةً وخبرةً وإعلاماً عن تفسير آيات

التعددية الدينية في كتاب *The Study Quran A New Translation*

*and Commentary* لسيد حسين نصر والمحريين. ثانياً، أن يكون هذا

البحث العلمي مزيداً على المصادر الوثائقية والمعلومات الرائعة للطلبة

الجامعية في تعمق علوم القرآن وعلوم التفسير ودراسة كتب التفسير خاصة

للباحث نفسه وللناس عامة.

٢. للقارئ: أن يكون هذا البحث عوناً للذين يريدون أن يوسعوا وجهة

أنظارهم في دراسة المناهج التفسيرية خاصة في البحث عن منهج *The*

*Study Quran A New Translation and Commentary*، وليكون

هذا البحث نافعا للطلبة الجامعية وعامة الناس الراغبين في فهم دراسة

علوم القرآن أو علوم التفسير.

٣. للجامعة: أن يكون هذا البحث مزيداً على المصادر الوثائقية والمعلومات

لهذه الجامعة ولشعبة التفسير والحديث خاصة.

### ث. الدراسة السابقة

ليس البحث العلمي في دراسة التعددية الدينية أمرا جديدا ومبتكرا، فقد عنى الباحثون في رسالتهم العلمية بدراستها من وجوه كثيرة، وجد الباحث البحوث والأطروحة المتنوعة عن التعددية الدينية في القرآن، مثلا:

١. أسنى ريجانية في الرسالة Pluralisme Agama dan Implementasinya dalam Pendidikan Islam (Pespektif Al-Quran) يصف موقف القرآن عن التعددية الدينية في كشف معنى كلمة سواء.

٢. عبد الواحد في الرسالة Pluralisme Agama Pasca Modernisme dan Pendidikan Agama di Indonesia (Telaah Buku Teks PAI di SMU) وهو طالب الجامعة الحكومية جو كجاكرتا (UNY) في عام ٢٠٠٢م. يصف العواقب المنطقية للمواد الدينية نصيا، مما تسبب في التعصب الديني، والتمييز بين الصراعات باسم الدين، وفقا للمؤلف، يمكن حل المشكلة عن طريق الحوار للقضاء على المواقف الحصرية والمتطرفة والأصولية، التي تميل إلى إنكار الآخرين.

٣. عبد الرحمن إسماعيل مارابسي في الأطروحة Pluralisme Agama Perspektif Al-Quran ينظر إلى التعددية الدينية في القرآن اجمالا، ويعلم القرآن أن التعددية الدينية هي شيء طبيعي، ومع أن التعددية خلق الإنسان ليكون خلاقا في فهم مختلف أشكال الحقيقة التي يتم تقديمها

لاختيار ما هو الحق والقادمة من الله. لأنه سببه الإنسان أيضا الحقيقة في بعض الأحيان لا تقبل حتى في بعض الأحيان يتم تغيير الحقيقة من قبل الإنسان. ولا يشير إلى التفسير من الشخص المعين، ويختلف بما سيبحث الباحث فيما يلي.

#### ٤. زكريا أحمد في الرسالة Pluralisme Agama dalam Al-Qur'an

Albana Menurut Gamal، من قسم التفسير والحديث في كلية أصول الدين من الجامعة سونن كالي جاكا الإسلامية الحكومية بجاكارتا في عام ٢٠١٠ م. يصف في رسالته فكرة جمال البنا على قبول القرآن تعدد الأديان تقوم على جانبين، هما تاريخية وموضوعية. تاريخية، أن الثلاثة الرئيسية من الأديان؛ المسلمون والمسيحيون واليهود من أب واحد، هو إبراهيم. عند جمال البنا له أسباب موضوعية عن طريق عرض بأن الله هو الخالق وحاكم الحركة الطبيعية للمملكة، بما في ذلك تنظيم حركة التاريخ البشري، هو الذي ينزل جميع الأديان من النبي آدم إلى النبي محمد عليهما الصلاة والسلام، حيث أن الحاجة لا جدال في كل دين.

#### ٥. أحمد مصطليح في الرسالة Konsep Pendidikan Pluralisme Menurut

Abdurrahman Wahid Dalam Perspektif Pendidikan Islam قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية في الجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومة بسمارنج، يصف في رسالته وفقا للتعددية التعليمية من عبد

الرحمن وحيد هو التعليم لقبول الاختلاف كسنة لله لكي تعارف الناس وتجنب الشقاق وتطور التعاون مع غرس روح التفاهم المتبادل والشاملة، لا تقتصر على الرابطة مع أي شخص وفي حين تبقى مقتنعة بالحقيقة للدين مع الخاصة به عدم تشبيهه إيمان بمجموع.

ولكن كثير من الدراسة السابقة لا توجد الدراسة الخاصة في مسألة

تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية) بمرجع الى هذا الكتاب. وبالنظر إلى البحوث العلمية السابقة، قام الباحث بالبحث العلمي الخاص بذلك الموضوع.

### ج. منهج البحث

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. وللحصول على كتابة البحث الوافية بشروطه والمتوجه لأهدافه يستخدم الباحث الطرق التالية:

#### ١. طريقة جمع البيانات

إنّ هذه الدّراسة دراسة مكتبيّة (*Library Research*) هي التّفكير العلميّ الذي يقوم الباحث على نتائج البحث من الكتب أو المقالات وغير

ذلك من المكتبة.<sup>19</sup> لأجل الحصول على البيانات يأخذ الباحث كلّ المراجع من المكتبة عن ما يتعلّق بترجمة سيد حسين نصر والمحررين ورحلتهم العلميّة وأفكارهم وأيضاً الكتب أو البحوث أو الأطروحة التي لها علاقة وثيقة بتفسير الآيات التي تتعلّق بالتعددية الدينية، والطريقة التي قام بها الباحث في جمع البيانات موجودة في المصادر، هما أساسيّ وتكميليّ.

فالمصدر الأساسي هو مصدر البيانات الذي يصدر البيانات مباشرة. والمصدر الأساسي في هذا البحث هو الكتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* لسيد حسين نصر.

وأما المصدر التكميلي هو مصدر البيانات الذي يدعم ويكمل المصدر الأساسي. والمصدر التكميلي في هذا البحث هو كُتب التاريخ التي فيها ترجمة حياة سيد حسين نصر والمحررين ومنهج تفسيرهم، ومؤلفاتهم والكتب التي تبحث عن تفسير آيات التعددية الدينية.

## ٢. طريقة تحليل البيانات

في هذا البحث، يستخدم الباحث طريقتين هما تصويريّة وتحليليّة.<sup>20</sup> يعني يستخدم الباحث طريقة "تصويريّة" لتعبير تفسير آيات التعددية الدينية

---

<sup>19</sup> Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2002), h. 83

<sup>20</sup> Sumadi Surya Brata, *Metodologi Penelitian*, (Jakarta: CV. Rajawali, 1991), h. 19

من *The Study Quran A New Translation and Commentary*: سار النهج في الدراسة الموضوعية بجمع الآيات المتعلقة بالتعددية الدينية وتفسيرها بعد قراءة الكتاب في الموضوع كالمصدر، يأخذ الباحث هذه الطريقة ليتعد الباحث والقارئ عن ضيق النظر والتقصير في فهم تلك الآيات. وبعد ذلك، يستخدم الباحث طريقة "تحليلية" لفك المشكلة الصعبة ليتفادي البحث عن الموضوع ثم سار الباحث في العلوم التي تتعلق به هي الطريقة التفسيرية تعني بالرجوع إلى علم التفسير مثل منهج التفسير الموضوعي، لأن لا يخرج من حد الموضوع وليكون راکزاً ولأجل فهم معنى هذا البحث، يحدد الباحث من المواضع والتي سيتم فحصها في هذه الدراسة. سوف يستعرض الباحث آيات القرآن عن التعددية الدينية خاصة بما يتعلق بالاعتراف بتعدد الأديان ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية، وحرية الدين، والسلم والتسامح بين الأمة المتدينة مع يُحاول الباحث أن يلقي التعليقات والإقتراحات الشاملة الهامة ليساعد القارئ لفهم تفسير تلك الآيات بسهولة وصراحة.

---

طريقة "تصويرية- تحليلية" تعني إستخدام الباحث بطريقة تحليل المحتوى (*content analysis*) والبيانات، ثم يشرحها الباحث ويفسرها باستخدام المنهج التقدي بشكل منظّم وبدقة بغير إحصائيات ومقاييس، لنيل المعنى المقصود.

## ح. نظام كتابة البحث

كتابة هذه الرسالة تشير إلى إرشادات كتابة الرسالة نشرها كلية أصول الدين والإنسانية في الجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بمدينة سمارانج<sup>21</sup> ولذلك رتب الباحث هذا البحث على خمسة أبواب. ولكل باب فصول. ونظام كتابة البحث هو مما يلي:

الباب الأول هو المقدمة تصور المنظور اجمالا عن البحث في هذه الرسالة، فيها تشتمل على ستة فصول وهي خلفية البحث وتحديد مشكلات البحث ثم أهداف البحث وأهميته ثم الدراسة السابقة ثم منهج البحث: فيه طريقتان هما طريقة جمع البيانات وطريقة تحليلها، ثم نظام كتابة البحث.

والباب الثاني، الإطار النظري يعنى يبحث الباحث فيه عن مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما ومنهج التفسير الموضوعي والتعددية الدينية وما حولها. حتى يتضح بأن *The Study Quran A New Translation and Commentary* من الدراسات القرآنية في فن التفسير ويبحث عنه الباحث بمنهج التفسير الموضوعي لأنه تمكن فهم القرآن الكريم فهما جيدا عن التعددية الدينية خاصة، ولهذا الباب قسمان هما: أما القسم الأول يحتوي على ثلاثة فصول وهي مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما ومنهج التفسير

---

<sup>21</sup> *Pedoman Penulisan Skripsi Fakultas Ushuluddin*, (Semarang: Fakultas Ushuluddin UIN Walisongo, Cet. II, Nopember 2013), h. 39



الموضوعي. وأما القسم الثاني يحتوي على أربعة فصول وهي التعريف من التعددية الدينية والمنشأ وأنواعها وموقف العلماء بالتعددية الدينية، وأمثلة الوقعات المرتبطة بها.

وفي الباب الثالث، يبحث الباحث في هذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول هي الترجمة الموجز من حياة سيد حسين نصر والمحررين ومؤلفاتهم وسيرتهم ورحلتهم العلميّة. وترجمة الكتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* وموقف سيد حسين نصر بالتعددية الدينية، لأنه كالرئيس في تأليف هذا الكتاب، إذا وجد التناقض بين المحررين في الترجمة والتعليق فالحكم النهائي عنده.

والباب الرابع هو عرض البيانات وتحليلها. في هذا الباب هو التحليل عن تفسير الآيات التي تتعلق بالتعددية الدينية في كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary* خاصة بما يتعلق بالاعتراف بتعدد الأديان ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية، وحرية الدين، والسلام والتسامح بين الأمة المتدينة ثم يبحث الباحث عن صلاحية تفسيره في هذا العصر.

والباب الخامس هو الإختتام. هذا الباب يحتوي على النتيجة والخلاصة فيها إجابة عن تحديد المشكلات في هذا البحث والإقتراحات والخاتمة والمراجع والمصادر.

## الباب الثاني

### الإطار النظري

عن التفسير والتأويل والفرق بينهما ومنهج التفسير الموضوعي والتعددية الدينية

يبحث الباحث في هذا الباب عن مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما ومنهج التفسير الموضوعي والتعددية الدينية. حتى يتضح بأن *The Study Quran A New Translation and Commentary* من الدراسات القرآنية في فن التفسير بناء على تأليف هذا الكتاب من جميع المصادر المعروف بالتفسير ويستخدم كل المحررين في تعليق القرآن على أساس التفسير، ويبحث الباحث عن هذا الكتاب بمنهج التفسير الموضوعي لأنه تمكن فهم القرآن الكريم فهما جيدا عن التعددية الدينية خاصة.

أ. مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما: بين معنى اللغة والاصطلاح تنوعت عبارة المفسرين وكثرت أقوالهم في بيان حدّهما وتعريفهما فيما يلي.

---

<sup>1</sup> Seyyed Hossein Nasr, *The Study Quran A New Translation And Commentary*, (New York: Harper Collins Publishers, 2015), h. xli

## ١. التفسير

### معنى التفسير لغة:

إن التفسير في اللغة بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول،<sup>٢</sup> مثل قوله تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (سورة الفرقان: ٣٣). كما ذكره الزركشي، "فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف"،<sup>٣</sup> وقال الراغب الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تفسرة وسمي بما قارورة الماء وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار ف قيل سفرت المرأة عن وجهها وأسفر الصبح،<sup>٤</sup> وقال أبو طالب التغلي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة، أو مجازاً، كتفسير الصراط: بالطريق والصيب: بالمطر.<sup>٥</sup> وقال في

---

<sup>٢</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص. ٣٢٣

<sup>٣</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧)، ج. ٢، ص. ١٤٧

<sup>٤</sup> نفس المرجع، ج. ٢، ص. ١٤٨

<sup>٥</sup> عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، (بيروت: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م)، ج. ٤، ص.

لسان العرب: القَسْرُ: كَشَفُ المِعْطَى، والتَّفْسِيرُ كَشَفُ المِرَادِ عَنِ اللَّفْظِ المِشْكَلِ.<sup>٦</sup>

وخلاصة القول من الباحث إن معنى التفسير لغة هو الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول إما حقيقة، أو مجازاً.

### معنى التفسير اصطلاحاً:

عرّفه أبو حيان بأنه "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك".

وأما الزركشي يؤتي معنى التفسير بعلم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.<sup>٧</sup> وفي الاصطلاح هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدتها ومحملها ومفسرها. وزاد فيها قوم فقالوا علم حلالها

---

<sup>٦</sup> محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ج. ٥، ص. ٥٥

<sup>٧</sup> عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، نفس المرجع، ج. ٢٠،

وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها وهذا الذي منع فيه القول بالرأي.<sup>٨</sup>

وبذلك يفهم الباحث أن معنى التفسير إصطلاحاً علم يفهم فيه كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ألفاظه ومعانيه وأحكامه وحكمه، وفقاً لقدرة عقول الناس في فهمه، واختلفت عبارة المفسرين من أقوالهم في بيان حدّهما وتعريفهما.

## ٢. التّأويل

### معنى التّأويل لغة:

والتّأويل في اللغة: مأخوذ من الأول، وهو الرجوع إلى الأصل، يقال: آل إليه أولاً ومآلاً: رجع.<sup>٩</sup>

والتّأويل في عرف المتأخرين: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقتزن به، وهذا الاصطلاح لا يتفق مع ما يُراد بلفظ التّأويل في القرآن عند السّلف.<sup>١٠</sup>

---

<sup>٨</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله بن بھادر الزركشي، نفس المرجع، ج. ٢،

ص. ١٤٨

<sup>٩</sup> مناع القطان، نفس المرجع، ص: ٣٣٦

<sup>١٠</sup> نفس المرجع، ص. ٣٣٧

وقال الزركشي: أما التأويل فأصله في اللغة من الأول ومعنى قولهم: ما تأويل هذا الكلام؟ أي إلام تؤول العاقبة في المراد به كما قال تعالى: (يوم يأتي تأويله) أي تكشف عاقبته ويقال آل الأمر إلى كذا أي صار إليه وقال تعالى: (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا).

وأصله من المال وهو العاقبة والمصير وقد أولته فآل أي صرفته فانصرف فكان التأويل صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني. وإنما بنوه على التفعيل لما تقدم ذكره في التفسير. وقيل: أصله من الإيالة وهي السياسة فكان المؤول للكلام يسوي الكلام ويضع المعنى فيه موضعه.<sup>١١</sup>

وبذلك أن معنى التأويل لغة هو الرجوع والصرف أي صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح للدليل يقتزن به.

### معنى التأويل اصطلاحاً:

فإن لفظ التأويل ورد لثلاثة معان:

الأول: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح للدليل يقتزن به، وهذا هو المصطلحات من المتأخرين.

الثاني: التأويل بمعنى التفسير، فهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى

يُفهم معناه.

---

<sup>١١</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، نفس المرجع، ج. ٢،

الثالث: التأويل: هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فتأويل ما أخبر الله به عن ذاته وصفاته هو حقيقة ذاته المقدسة وما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله به عن اليوم الآخر هو نفسه ما يكون في اليوم الآخر. وعلى هذا المعنى جاء قول عائشة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي" يتأول القرآن". تعني قوله تعالى: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.<sup>١٢</sup> ذلك هو معنى التأويل عند السلف.

وبذلك، قد وجد الفرق بين المعنى الثاني والثالث، أما الثاني يشتمل في باب الكلام، والثالث في حقيقته.

### ٣. الفرق بين التفسير والتأويل

بنأ على البيّنات المذكورة، أن أستخلص أهم الأراء فيما يأتي:

أ. أن التأويل والتفسير متقاربان أو مترادفان، كدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: "اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل".

ب. أن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون وجوده في الذهن بتعقله، وفي اللسان بالعبرة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها،

---

<sup>١٢</sup> مناع القطان، نفس المرجع، ص. ٢١٨

وهذا هو الغالب في لغة القرآن كما تقدم، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ  
افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ  
صَادِقِينَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتَهُمْ تَأْوِيلُهُ) (سورة  
يونس: ٣٨-٣٩). فالمراد بالتأويل وقوع المخبر به.

ت. التفسير: ما وقع مبيّنًا في كتاب الله أو مُعيّنًا في صحيح السنّة؛ لأن  
معناه قد ظهر ووضح، والتأويل ما استنبطه العلماء، ولذا قال  
بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية" كما  
قاله في الإتقان.

ث. التفسير: أكثر ما يُستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل: أكثر ما  
يُستعمل في المعاني والجُمَل. وقيل غير ذلك.<sup>١٣</sup>

وخلاصة البيّنات المذكورة، أن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون  
وجوده في الذهن بتعقله، وفي اللسان بالعبارة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس  
الأمر الموجودة في الخارج. والتفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق  
بالدراية. والتفسير أكثر ما يُستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل أكثر ما  
يُستعمل في المعاني والجُمَل ولذلك أن التفسير اعم من التأويل.

---

<sup>١٣</sup> نفس المرجع، ص. ٣٢٧



ب. منهج التفسير الموضوعي: التعريف والفوائد والنشأة وتطوره

## ١. التعريف

### معنى موضوعي:

هذه نسبة إلى موضوع: الذي هو المادة التي يؤخذ أو يتركب أو يبنى منها جزئيات البحث ويضم بعضها إلى بعض ليصير موضوعا. يقول الدكتور محمد أحمد القاسم: "وموضوعي" نسبة إلى موضوع وإضافة "تفسير" إلى "موضوعي" لما صارت علما على هذا الفن بعد أن ركبت معها وصارت كلمة واحدة كتركيب "معد يركب" لما فتنوسيت تلك الإضافة<sup>١٤</sup>.

### معنى التفسير الموضوعي:

هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها،

---

<sup>١٤</sup> أحمد بن عبد الله الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه (

المدينة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ذو الحجة ١٤١٣ هـ)، ص. ١٢

والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.<sup>١٥</sup>

## ٢. فوائد التفسير الموضوعي

سأذكر من فوائد التفسير الموضوعي التالية:

١. أنه تفسير للقرآن بالقرآن، فما أطلق في مكان منه قيد في مكان آخر وما ذكر موجزا في موطن منه ذكر مفصلا في آخر.
٢. الوقوف على عظمة القرآن الكريم من خلال مواضيعه المتنوعة والتعرف على تشريعاته النيرة والمتعددة.
٣. بيان ما تضمنه القرآن الكريم من أنواع الهداية الربانية من خلال تلك المواضيع المتنوعة.
٤. التخلق بأخلاق القرآن والانتفاع به من حيث زيادة الإيمان.
٥. التمكن من فهم القرآن الكريم فهما جيدا.
٦. الاطلاع على أساليب القرآن الكريم المتنوعة.
٧. جمع الآيات المتناثرة في القرآن ذات الموضوع والهدف الواحد في مكان واحد ثم دراستها دراسة متكاملة.

---

<sup>١٥</sup> عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، دراسة منهجية موضوعية ( مصر: مطبعة الحضارة العربية، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م)، ص.

٨. الرد على أهل الأهواء والشُّبه قديما وحديثا لكون دراسة مثل هذا النوع من التفسير يجمع شتات الموضوع الواحد ويحيط بجميع أطرافه فيمكن دراسته والرد على الآخرين.

٩. إزالة ما يوهم التعارض بين آيات القرآن الكريم وتوجيه ذلك توجيها سليما.<sup>١٦</sup>

### ٣. نشأة التفسير الموضوعي وتطوره

وبعض العلماء يذهب إلى عدم تحديد بداية لهذا الاصطلاح "التفسير الموضوعي" لما عند الأقدمين، كما في عصرنا الحاضر حيث يقول: "إذ إنه حتى لو وجد هذا اللون من التفسير لدى بعض المتقدمين فإنه لم يكن معروفا وشائعا بينهم بهذا الاسم فيما أعلم" اهـ.

والذي يجدر التنبيه عليه حول هذا الرأي. أن لا مشاحة في الاصطلاح فكون هذا الاصطلاح "التفسير الموضوعي" ما عرف إلا في العصر الحاضر لا ينفي عدم وجود هذا العلم لدى الأقدمين، ولأن قوله "إذ إنه حتى لو وجد" الخ يثير التشكيك في عدم وجوده وهذا غير وارد بل هو الموجود.

إن هذا الفن من التفسير اعتنى به العلماء الأقدمون جمعا وترتيبا ودراسة واستنباطا وجالوا فيه وصالوا. وكان من فرسان ميدانه العلم العالم

---

<sup>١٦</sup> نفس المرجع، ص. ٦٨-٧٠

مقاتل بن سليمان الأزدي ت: ١٥٠ هـ حيث ألف فيه كتابا قيما سماه "تفسير الخمسائة آية في الأمر والنهي والحلال والحرام" جعل ترتيبه على طريقة الفقهاء رحمهم الله في تأليفهم، بدأه بتفسير الإيمان، ثم ذكر أبواب الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصيام، ثم الحج، ثم المظالم، ثم الموارث، ثم الربا، ثم الخمر، ثم النكاح، ثم الطلاق، ثم الزنا، ثم ذكر بعض الآداب والمعاملات في دخول البيوت، ثم ذكر أبواب الجهاد.

ومقاتل رحمه الله وإن لم يستقص ذكر الآيات ذات الموضوع الواحد في مكان واحد، فهو بحق من أوائل العلماء الذين كتبوا فيما نحن بصدد من التفسير الموضوعي وكتابه حقق رسالة ماجستير وقام بتحقيقه عبيد الله لعلى السلمي بالجامعة الإسلامية وانظر ص ٦٠ منه.

والمتتبع لجهود علمائنا الأقدمين في هذا الفن التخصصي يجد لهم جهودا قيمة، وأيادي علمية مشرقة وقد تعددت المواضيع القرآنية التي ألفوا فيها فمنها ما وصل إلينا، ومنها الذي لازال حبيسا بين جدران المكتبات وظلامها الدامس ومنها الذي فقد ولم نعلم عنه إلا من خلاله الكتب العلمية أو الثبت العلمي لصاحبها، ومن تلك المواضيع. كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. للحافظ مقاتل بن سليمان رحمه الله. وهذا العلم الجليل علاقته

بالتفسير الموضوعي واضحة وقد اعتنى به علماءنا الأقدمون والمتأخرون وألفوا فيه كتباً قيمة.<sup>١٧</sup>

وفقاً للباحثين، أن التفسير الموضوعي من القرن الثاني الهجري، كتب قتادة بن دعامة (١١٨ هـ) كتابه "الناسخ والمنسوخ" ثم تلاه أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) فكتب "مجاز القرآن" ثم أبو عبيد القاسم (٢٢٤ هـ) في كتابه "الناسخ والمنسوخ" أيضاً، وعلي ابن المدني (٢٣٤ هـ) في "أسباب النزول"، والسجستاني (٣٣٠ هـ) في "غريب القرآن" و "أمثال القرآن" للماوردي (٥٤٠ هـ) و "مجاز القرآن" للعز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ)، و "أقسام القرآن" و "أمثال القرآن" لابن القيم الجوزية (٧٥١ هـ)، ثم خلفهم علماء كثير كتبوا على هذا النهج محتدين خطاهم في القصد إلى نوع من أنواع الخطاب القرآني يجمعون ما تفرق منه ويفردونه بالبحث والدرس.<sup>١٨</sup>

ان التفسير الموضوعي كي يصل الباحث فيه الى الهدف لابد من جمع الآيات القرآنية التي تتصل بنفس موضوع البحث وتكوين الموضوع القرآني على

---

<sup>١٧</sup> أحمد بن عبد الله الزهراني، نفس المرجع، ١٣-١٤

<sup>١٨</sup> سامر عبد الرحمن رشواني، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسات قرآنية، (سورية: دار الملتقى، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م)، ص. ٧٧. أنظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة،-)، ج. ١، ص. ١٥٠، ومناع القطان، نفس المرجع، ص. ٣٠٥، ومصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (-)

: دار القلم، الطبعة الرابعة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص. ٢٠

ضوئها والعمل لخدمته تحت ظلال مفاهيمها. ويمكن الباحث تحديد المنهج الموضوعي على النحو التالي:

١. اختيار عنوان للموضوع القرآني مجال البحث، بعد تحديد معالم

حدوده ومعرفة أبعاده في الآيات القرآنية. وفي هذه الدراسة يختار

الباحث عن مادة التعددية الدينية، خاصة بما تتعلق بالاعتراف بتعدد

الأديان ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية،

وحرية الدين، والسلم والتسامح بين الأمة المتدينة.

٢. ثم جمع الآيات القرآنية التي تبحث هذا الموضوع، أو تشير إلى

جانب من جوانبه.

٣. ثم ترتيب هذه الآيات حسب زمن النزول، وذلك لأن ما أنزل بمكة

كان في الأعم الأغلب يتعلق بأسس عامة غير محددة الجوانب بينما

حددت معالم هذه التشريعات في المرحلة المدنية.

٤. دراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية بالرجوع إلى كتب التفسير

التحليلي والتعرف على أسباب نزولها إن وجدت، وإلى دلالات

الألفاظ واستعمالاتها، والروابط بين الألفاظ في الجملة وبين الجمل في

الآية وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن الموضوع.

٥. بعد الإحاطة بمعاني الآيات مجتمعة يحاول الباحث أن يستنبط

العناصر الأساسية للموضوع من خلال التوجيهات القرآنية.

٦. ثم يلجأ الباحث إلى طريقة التفسير الإجمالي في عرض الأفكار في بحثه ويحاول على دلالة الألفاظ اللغوية وإنما يستشف الهدايات القرآنية من خلال النصوص، كما يستدل على ما أشارت إليه الآيات الكريمة بالأحاديث النبوية الشريفة ويدعم كل ذلك بفهم الصحابة رضوان الله عليهم لنصوص آي الذكر الحكيم.<sup>١٩</sup>

الأنماط وعمل التفسير الموضوعي مثل هذا الواقع، ترجى للحصول على فهم شامل لأي شيء في القرآن الكريم.

ت. التعددية الدينية : التعريف والمنشأ وأنواع التعددية

## ١. التعريف

وهذا البحث يشتمل على تعريف بالتعددية الدينية لغة واصطلاحاً، ويوجد العديد من تعريفاتها. وفيها اختلاف على تباين الرؤى حول ماهية هذه النظرية، ولكل منها أهداف، وجميعها تتضمن المعنى اللغوي لكلمة التعددية

---

<sup>١٩</sup> أحمد الكومي ومحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (القاهرة: -، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٧م)، ص. ٢٣، ٢٤ وأنظر مصطفى مسلم، نفس المرجع، ص. ٣٧-٣٨. وسامر عبد الرحمن رشواني، نفس المرجع، ص. ١٤١-٢١٦. وأحمد بن عبد الله الزهراني، نفس المرجع، ص. ١٧، انظر عبد الحي الفرماوي، نفس المرجع، ص.

٦١ و M. Nur Kholis Setiawan, *Pribumisasi Al-Qur'an, Tafsir Berwawasan Keindonesiaan*, (Yogyakarta: Kaukaba Dipantara, 2012), h. 20

وهو الكثرة<sup>٢٠</sup> فالعدد هو الكمية المتألفة من الوحدات، فيختص بالمتعدد في ذاته، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد، لأنه غير متعدد، إذ التعددية الكثرة<sup>٢١</sup> والتعددية: اسم مؤنث منسوب إلى تعدد. مصدر صناعي "التعددية الثقافية".<sup>٢٢</sup> فالتعددية نقيض الأحادية. والياء في آخر الكلمة ياء النسبة.

وفي قاموس المورد تعني كلمة التعددية *Pluralism* المذهب الذي يميل إلى التعددية والكثرة<sup>٢٣</sup> وكلمة التعددية برزت كاتجاه فلسفي في التفكير الإنساني له تجلياته وامتداداته في مختلف نواحي الحياة، فليست هي أطروحة ذات طابع نظري تجريدي بل أضحت نمطاً في الفكر والممارسة كأكثر مسائل

---

<sup>٢٠</sup> أبو العباس أحمد بن محمد الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية)، ج. 4، ص. 39

<sup>٢١</sup> أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (-: دار الهداية)، ج. 1، ص. ٣٥٣

<sup>٢٢</sup> أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (-: عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، ج. ٤، ص. ١٤٦٤،

وأنظر Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, Cet. 3, 1990), h. 691

<sup>٢٣</sup> روجي البعلبكي، المورد عربي-إنكليزي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٩ م)، ص. ٣٣٦ ومنير البعلبكي، المورد إنكليزي-عربي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩ م)، ص. ٧٠٠،

وأنظر Richard J. Mouw & Sander Griffon, *Pluralism and Horizon*,

(Grand Rafids: William B. Eerdmans Publishing Company, 1993), h. 13. (a pluralism is an "ism" about a "plurality")



الفلسفة الحديثة والمعاصرة بحيث إنها صارت تطلق اليوم في الميدان الفكري والثقافي. وعلى مَنْ يرى في أي ميدان ضرورة الاعتراف بكافة الرؤى والاتجاهات فيه، وهو وانسجاماً مع تداعيات الاعتراف هذا لا يرضى أي نوع من أنواع التخاصم سيما لشكال القيصرية منه في ذلك الميدان الديني أو الاجتماعي أو السياسي أو الفني. ومن هنا (كانت تعددية دينية وتعددية سياسية، وتعددية إجتماعية، وتعددية فنية وهكذا.<sup>٢٤</sup> وسيبحثها الباحث بعضها في البحث القديم.

سأذكر بعضاً من هذه التعريفات لإزالة لبسٍ في تعريفها؛ وللقوف على تعريفٍ جامعٍ لها، فأماً كلمة (التعددية)، فلها معنيان رئيسان لهما صلة بمفهوم المصطلح أحدهما فلسفي، والآخر سياسي اجتماعي، ومدارهما على : التعددية النوعي في المبادئ والمعتقدات، والتعايش بين هذه المتعدّدات مع بقاء خصائصها.

وأماً كلمة الدينية، فهي في بلد منشأ المصطلح محل جدل كبير في مدلولها في مجالات تداولها، في أحكام الدين، وعلم اللاهوت، وعلم الإنسان،

---

<sup>٢٤</sup> حيدر حب الله، التعددية الدينية نظرة في المهذب البلورالي، ( لبنان بيروت: دار الغدير، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م )، ص. ٢، وأنظر إلى محروس محمد محروس بسبوني، التعددية الدينية رؤية التقديمية، (قطر: مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد ٧١، ١٤٣٨ هـ)، ص. ٤١١

وعلم الاجتماع، ومقارنة الأديان؛ وهو الاختلاف الكبير جداً، جعل بعض الباحثين يرى استحالة أو شبه استحالة الوصول إلى تعريف يتفق عليه الجميع. وهناك اتجاه قوي في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية ومقارنة الأديان وفلسفة التدين. يُدخل في معنى الدين جميع ما يدين الإنسان به، سواء تضمن ذلك اعتقاداً بوجود إله وعبادته أو لم يكن كذلك.<sup>٢٥</sup>

ويوجد الاختلاف لمادة كلمة الدين عند إطلاقها بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية ففي اللغة العربية تدور على معنى (لزوم الانقياد) فهناك إلزام، والتزام، ومبدأ يلتزم به. وما جاء في معجم اللغة العربية هو بحق تعريف أمين للدين من وجهة النظر الإسلامية، فهو يشتمل على العقيدة، والعبادة، والمعاملات، والأخلاق، وهذا ليس غريباً؛ لأن معاجم اللغة العربية قد جمعت وصنفت في ظل سيادة الفكرة الإسلامية على عقول العرب وألسنتهم معاً، ومن ثم فهي تسجل أو تصور التعبير اللغوي عن الفكرة الإسلامية عن الدين، وهي تُعدُّ عند التحليل الموضوعي المقارن أجمع فكرة عن الدين وأكملها، أما كلمة Religion (دين) في اللغة الإنجليزية فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Religio التي تشير إلى الرعب والخوف الذي يشعر به الإنسان في حضرة

---

<sup>٢٥</sup> محروس محمد محروس بسيوني، نفس المرجع، ص. ٤١٢ وانظر مقال:

التعددية الدينية رؤية تأصيلية، أحمد مخيمر، موقع رسالة الإسلام.

<http://fiqh.islammesssage.com>

الروح أو الإله، ويعرف معجم Webster الدين بأنه خدمة أو عبادة الإله وطاعته في وصاياه، وتحري المؤمنين السير على الطريقة التي ترضيه في الحياة.<sup>٢٦</sup> وأما سيد حسين نصر نفسه يقول إن كلمة الدين هي أقرب كلمة عربية لـ (religion)، ويعتقد الكثيرون أن تلك المفردة أشتقت من معنى الخضوع والطاعة والإنقياد في محضر الله، فالدين المعيار المقدس يجب أن يتحدد على وفقه شكل الحياة، وهو الطريق الكلي للحياة قائم على أساس التعاليم الصادرة من الله، والتي تصل على الإنسان عن طريق الوحي الذي يراد منه وصول الرسالة مباشرة من السماء إلى الناس (لابد من فهم هذا المعنى بعيدا عن مشاكل علم النفس التي وقع الغرب في مصيدها)، وعندها يجب أن لا نلخط الوحي بالإلهام الذي يحصل للجميع.<sup>٢٧</sup>

واختلف عن ذلك ما يقوله دراز من تعريف الدين "إنه وضع إلهي رائد لذوي العقول إلى الحق في الاعتقادات، والسلوك والمعاملات، والاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرف وتديير للشؤون التي تعنى الإنسان، اعتقاد من شأنه أن عليه مناجاة تلك الذات

---

<sup>٢٦</sup> محمد عبد الله الشرفاوي، بحوث في مقارنة الأديان، (-: دار الفكر

العربي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م)، ص. ١٠.

<sup>٢٧</sup> سيد حسين نصر، قلب الإسلام، قيم خالدة من أجل الإنسانية، (ترجمة

داخل الحمداني)، (بيروت: الطبعة الأولى، ٢٠٠٩)، ص. ٢٩.

السامية في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد".<sup>٢٨</sup> وبذلك، في تطور كلمة الدين اختلف الناس عن تعريفها، *The Encyclopedia of Philosophy* يصور اختلاف التعريف عنها، James Martineau يقول أن الدين الإيمان بالله الحي يعني إلى الذات والارادة الالهية تدبر العالم والعلاقة الأخلاقية مع الناس.<sup>٢٩</sup> وكما في البيانات المذكورة من تعريف كلمة التعددية والدينية توجد التعريفات من التعددية الدينية، منها:

أن التعددية الدينية مصطلح تتضمن خاصية رئيسة هي "الحرص على تطبيق حق المواطنة في صورتها الكبرى؛ لأن هذا الخاصية تنطوي على أمرين: الاعتراف بتعدد المعتقدات داخل وطن ما، والتعايش السلمي بين أصحاب هذه المعتقدات مع احتفاظ كل بخصائصه العقدية، وعلى هذا فإن مصطلح التعددية السائد المتداول اليوم، يُقصد به تلك التصورات والمناهج الغربية المعاصرة لتفسير وتنظيم مشكلة التنوع والتباين في المجتمعات البشرية.<sup>٣٠</sup> فهذا التعريف يركز على الهدف من النظرية كما سيتبين لاحقاً.

---

<sup>٢٨</sup> محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (-: دار

المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٠ م)، ص. ٢٦

<sup>٢٩</sup> Jalaluddin Rakhmat, *Psikologi Agama: Sebuah pengantar*, (Bandung: Mizan, 2003), h. 50

<sup>٣٠</sup> محروس محمد محروس بسيوني، نفس المرجع، ص. ٤١٣، انظر مقال: رؤية

إسلامية لقضية التعددية، بسطامي محمد سعيد، بتاريخ، ٢٩ يونيو ٢٠١٦،

<http://www.sudansite.net>

وفي قول آخر " أنها ضرورة الاعتراف المعرفي وليس فقط الاجتماعي والأخلاقي بكافة الأديان والمذاهب، وإعطاء المعذورية للمؤمنين بها، وبالتالي عدّلت من مفهوم النجاة الذي كان يعني في الماضي حصر الخلاص في طائفة دينية واحدة بحيث صار أكثر شمولاً واتساعاً ليشمل أكثرية أبناء الديانات والمذاهب، كما عدّلت من مفهوم التعايش من مجرد كونه ضرورة مرحلية إلى حاجة إنسانية ثابتة"<sup>٣١</sup>، فهذا التعريف يركز على الاعتراف بالآخر وإثبات العذر له، وأنه سيلحقه الخلاص مهما اختلفت دياناته.

وفي قول، أن التعددية الدينية تحتوي على التعاريف، أولاً، في الواقع يعتنق المجتمع بمختلف الأديان. ثانياً، التعددية الدينية تماثل العلمانية هي الفصل بين المقدس والمدنس أو لم تطابق الدولة بدين معين، والثالثة بالمعنى اللاهوتي، أن جميع الأديان حق. لا يعترف الإسلام بوجود التعددية إلا في التعريف الأول والعلمانية. في حين، بالمعنى اللاهوتي غير مسموح به لأنه يؤدي إلى الوثنية المحرمة لا يغفرها الله.<sup>٣٢</sup>

ومن الباحثين من ينحو بالتعريف إلى أساس من الأسس التي بُنيت عليه النظرية في بعض مراحلها وهو الشك فيوضح أن النقطة المركزية التي تتمحور حولها التعددية هي سلب اليقين الديني والخوض في شكافية مطلقة

---

<sup>٣١</sup> حيدر حب الله، نفس المرجع، ص. ٣٤

<sup>٣٢</sup> Fathol, Hedi, *Hukum Islam Dan Pluralisme Agama*, (Wahana Akademika, Vol. 6, No. 2, September 2004), h. 160

في ساحة الدين. ولهذا اعتبر أن العودة التاريخية للتعددية تصلنا بهذا التصور الذي ظهر أثناء عصر النهضة في أوروبا.<sup>٣٣</sup>

وعند جعفر السبحاني: إن التفسير الثاني للتعددية هي التعددية المخلّصة وفيها أثرت مسألة الخلاص والسعادة التي توفرها جميع الشرائع في جميع العصور، فيقولون يكفي في سعادة الإنسان أن يؤمن بالله، وأن يلتزم في حياته بإحدى تعاليم الشرائع أو كما يعبرون الأديان، يقول بعض المثقفين: إن جميع الأديان واحدة في جمع الأوقاف من حيث اعتبارها، ومفاد ذلك هناك عدد من الأديان الحقّة في كل زمان، ويستطيع الإنسان في أي زمان أن يدين بأي دين يريد، ويقولون في موضع آخر: يكفي للإنسان أن يعبد الله، وأن ينتسب لأحد الأديان السماوية النازلة منه تعالى، وأن يعمل بأوامرها أما شكل هذه الأوامر فلا أهمية لها ويتبنى هذه الفكرة كل من جورج جرادق صاحب كتاب الإمام علي، وجبران خليل جبران الكاتب المسيحي المعروف وآخرون.<sup>٣٤</sup>

---

<sup>٣٣</sup> محروس محمد محروس بسبيوني، نفس المرجع، انظر حوار مع الشيخ محمد تقي مصباح يزدي، حول التعددية، نشرته مترجما الى العربية مجلة الفكر الإسلامي عدد ١٩ بترجمة حامد درويش نقلا عن مجلة " معرفت " عدد ٤٤

<sup>٣٤</sup> الشيخ جعفر السبحاني، التعددية الدينية نقد وتحليل، (-:مجلة التوحيد العدد ١٠ السنة التاسعة عشرة خريف ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م).

وأما تعريف "جون هيك" للتعددية الدينية يقول فيه: "إنَّ التعددية الدينية هي وجهة النظر القائلة بأنَّ الأديان العالمية الكبرى، إنما هي بمثابة تصورات وأفهام متنوعة عن الحقيقة الإلهية الخفية العليا الواحدة، واستجابات مختلفة للحقيقة النهائية المطلقة، أو الذات العليا من خلال ثقافات الناس المختلفة؛ وأنَّ تحول الوجود الإنساني من محورية الذات إلى محورية الحقيقة يحدث في كل الأديان بنسب متساوية" يقول في هذا أيضًا: "إن الرغبة في رضا هذا الإله تتناقض مع بعضها ولا يمكن اعتبار هذا الاختلاف دليلاً على صواب المعتقد. يقول هيك: ومن غير المناسب الحديث عن الأديان كأديان خاطئة أو قومية أو ضالة أو هادية، أو الحديث عنها كنظم وأفكار ومعان متنافسة. بل الأديان عبارة عن تقاليد وعلاقات دينية تطورت داخل تيار الحياة البشرية، وفي سياق تاريخ الجماعات الإنسانية؛ لتعبر عن التنوع في أشكال الفكر، والتعددية في الطبع البشري،<sup>٣٥</sup> ففي هذا التعريف يرجع هيك السبب في التباين بين الأديان الكبرى إلى اختلاف تصورات وفهوم البشر لها وأن الثقافة لها دور في توجيه هذه التصورات والأفهام، ولكنها في النهاية تحمل الحقيقة من وجه ما.

---

<sup>٣٥</sup> وجيه قانصو، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، (الدار العربية للعلوم - ناشرون ش.م.ل - المركز الثقافي العربي)، ص. ١١٧

ويرى شروس أن كل إنسان له تجربته الدينية التي تصلح في جوهرها أن تكون دينًا فيقول: "كل التجارب عبارة عن وحي، غاية الأمر أن الوحي ذو مراتب دانية ومراتب عالية وأحيانًا يقترن مع العصمة وأخرى لا تقترن معها، وهناك ما يختص بالنحل وما يختص بالإنسان من العرفاء والأنبياء والشعراء . فكلها تمثل تجارب دينية وباطنية وكلها تحتاج إلى تفسير، وفي الحقيقة أنه لا توجد لدينا تجربة خام أو تجربة محضة، ويرى الفيلسوف البريطاني " استس " أن البوذيين رغم كونهم يفتقدون نظريات في دائرة الألوهية ولا يعبدون الله ظاهرًا بل يعبدون الأوثان، إلا أنهم يعيشون التجربة الإلهية في قلوبهم، أي ليس لهم نظرية عن الله إلا أنهم يمتلكون تجربة عن الله، وهذه نقطة مهمة جدًا ولا بد من الالتفات إليها في أجواء التجربة الدينية،<sup>٣٦</sup> وهنا يُلاحظ أن شروس جعل التجربة هي الأصل في صحة الأديان وتعددتها حتى إنه ساوى بين تجربة الشعراء والعرفاء بل قدّم العرفاء في الذكر على الأنبياء وساوى بين البوذية وغيرها من الأديان السماوية. فكل تجربة لا مانع من اعتبارها دينًا، وكثرة التجارب البشرية في ذلك من وجهة نظره دلالة على التعددية الدينية.

ويعرفها محمد عمارة بأنها تنوع مؤسّس على تميز وخصوصية. ولذلك فهي لا يمكن أن توجد وتتأني بل ولا حتى تتصور إلا في مقابل والمقارنة مع

---

<sup>٣٦</sup> عبد الكريم شروس، الصراطات المستقيمة قراءة جديدة لنظرية التعددية

الدينية، ترجمة أحمد القباجي (بيروت: منشورات الحمل، ٢٠٠٩ م)، ص. ١٤



الوحدة والجامع، ولذلك لا يمكن إطلاقها على التشرذم والقطيعة التي لاجامع الذى انعدمت العلاقة بين وحداته، وأيضاً لا يمكن «التمزق» لآحادهما، ولا على التعددية على الواحدية التي لا أجزاء لها أو المقهورة أجزاءها على التخلي «إطلاق عن المميزات والخصوصيات على الأقل عندما يكون الحكم على عالم الفعل لا على عالم الإمكان والقوة. فأفراد العائلة تعدد في إطار العائلة، وفي مقابقتها. والذكر والأنثى تعدد في إطار الوحدة الإنسانية. والشعوب والقبائل تعدد في جنس الإنسان، فبدون الوحدة الجامعة لا يتصور تنوع وخصوصية وتميز، من ثم تعددية، والعكس صحيح.<sup>٣٧</sup> فهذا التعريف يفرق بين التعددية والواحدية التي لا أجزاء لها، وأن التعددية تنوع بخصائص معينة ينبع من وحدة جامعة.

وفي قول، التعددية هي التدريس أن الواقعة تبنى على أساس كل مجموعة ليست مرتبطة مع بعضها البعض، وأن الواقع يتكون من مجموعة متنوعة من العناصر الأساسية المختلفة ظاهرة ولكن في عمق النظر، أنها لا تختلف في الحقيقة، والجوهر في مجموعة واحدة مع الأخرى.<sup>٣٨</sup>

---

<sup>٣٧</sup> محمد عمارة، التعددية ( الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية)، (القاهرة:

مكتبة مصر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ٢٠٠٩)، ص. ٣

<sup>38</sup> Abdurrahman I. Marasabessy, *pluralisme Agama perspektif Al-*

*Quran*, Baharuddin (Ed.), ( Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2005), h. 17

بخلاف ما يقوله أنس مالك طه، أن التعددية الدينية نظرية خاصة عن علاقة الأديان كتقاليد ثقافية، واختلافها في ادعاءاتها المختلفة للحقيقة، وهي النظرية التي تقول بأن الأديان الكبرى إنما هي نظرة الإنسان المختلفة إلى الحقيقة الإلهية الخفية العليا الواحدة، وتصوره عن هذه الحقيقة، واستجابته لها.<sup>٣٩</sup>

لا يمكن الإنكار أن في التعددية وجود نسبي، وهو العنصر لا تدعي ملكية الوحيد (الاحتكار) للحقائق، وعلاوة على ذلك، إكراه الحقيقة للآخرين. على الأقل، في بلوراليس تجنب موقف الاستبداد الذي يبرز تفوقه ضد الطرف الآخر.<sup>٤٠</sup>

وقال علوي شهاب تعريف التعددية الدينية الشرطي هذا مسجل في سورة سباء: ٢٤-٢٦. <sup>٤١</sup> قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦).

---

<sup>٣٩</sup> أنس مالك طه، التعددية الدينية رؤية إسلامية، (كوالامبور، ماليزيا:

منشورات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٥)، ص. ٩

<sup>٤٠</sup> Alwi Shihab, *Islam Inklusif, Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*, (Bandung: Mizan, Cet. 3, 1998), h. 42

<sup>٤١</sup> *Ibid.*, h. 43

وباختلاف ما ذكر السابق من تعريف "التعددية الدينية" يقول علوي شهاب عن تحديدها وفقاً لبروفيسور ديانا ل. أك (Diana. L. Eck)، هي أستاذة مقارنة الدين والدراسات الهندية ومدير مشروع التعددية في جامعة هارفارد. وهناك ثلاثة أشياء عن التعددية التي توضح معنى مشروعها.

أولاً، التعددية ليست متنوعة أو متعددة فقط بل مزيداً منها مع الروابط النشطة فيها. والفرق، أن التنوع واقعة ظاهرة حول العالم مع الثقافات المتنوعة. بينما التعددية تتطلب مشاركة. ويقول آخر، التعددية الدينية هي أن كل الأديان مطلوب بالاعتراف بوجود الأديان الأخرى وحقوقها، وتشارك في الجهد المبذول لفهم أوجه الاختلاف والتشابه في تحقيق الوفاق وكيبينيكان.

وثانياً، التعددية لا مجرد التسامح، ولكن أكثر من ذلك بجهد نشط لفهم الآخرين. التسامح لا تتطلب أن نعرف كل شيء عن أي شخص آخر. أنها تخلق مناخ الامتناع، ولكن ليس للتفاهم، والتسامح ليس جسر الهوة للقوالب النمطية والمخاوف التي يمكن أن يكون غالباً على الصورة معا على الآخرين، قاعدة هشة جداً لمجتمع مجمع الديني.

ثالثاً، التعددية ليست نسبية فقط، وهي الالتحام بين الالتزامات وبين الالتزام الديني الحقيقي والالتزام العلماني الحقيقي. التعددية تستند إلى الاختلاف لا من أوجه التشابه. التعددية هي العلاقة، لا إطلاق الفرق

والخصوصية. وينبغي أن يحترم كل منهما الآخر والعيش معا في سلام.<sup>٤٢</sup>  
البيانات المماثلة من هارولد قوارد (*Harold coward*)، كما يقوله؛ ليس  
التعددية الدينية مذهبا توفيقية (*syncretism*) هي؛ إنشاء دين جديد بجمع  
عناصر مخصوصة أو جزء من تعاليم الدين حتى تصير كاملا للدين الجديد.<sup>٤٣</sup>  
وبذلك يستخلص الباحث عن التعددية الدينية، الاعتراف بوجود  
الأديان الأخرى وحقوقها، وتشارك في الجهد لفهم أوجه الاختلاف والتشابه  
في تحقيق الوفاق، والتسامح بينها، ويحترم كل منهما الآخر والعيش معا في  
سلام. وأن التعددية الدينية لا تستوي بالمذهب التوفيقية. ويوافق الباحث عن  
هذه التعاريف قالها علوي شهاب، لأن فيها بيانا واضحا وإبعادا عن التشابه.

## ٢. منشأ التعددية الدينية وأنواع "التعددية"

### أ. منشأ التعددية الدينية

التاريخ الاوّل من التعددية الدينية هناك إصدارات عديدة. الإصدار  
الأوّل، التعددية الدينية المسيحية بدأت بعد أن أعلن "مجلس الفاتيكان الثاني"  
في أوائل ١٩٦٠م - "السلامة العامة" حتى الأديان خارج المسيحية. هذا فكرة  
موضع الجهود المبذولة من المسيحية اللاهوتية للتفاعل والتسامح مع الأديان

---

<sup>42</sup> Moh. Shofan, *Pluralisme menyelamatkan Agama-Agama*, (Yogyakarta: Samudra Biru, cet. I, Januari 2011), h. 68-69

<sup>43</sup> *Ibid.*, h. 50, أنظر، Alwi Shihab, *Islam Inklusif, Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*, h. 41- 42

الأخرى. الإصدار الثاني يذكر أن التعددية الدينية مستمدة من الهند. فعلى سبيل المثال راموهان رأي (Ramohan Ray) (١٧٧٣-١٨٣٣ م) هو منشئ الحركة باهما ساماج (Bahma Samaj). وأنشاء فكرةً أن اله واحد وأوجه التشابه بين الأديان (هذا المذهب جمع الهندوسية-الإسلامية). وأكثر من المنشئ للهند. النظرية إلى التعددية في الهند تبني على جمع تعاليم الأديان المختلفة.<sup>٤٤</sup> بينما في العالم الإسلامي، ظهرت هذه الفكرة بعد الحرب العالمية الثانية. ومن مؤسسي التعددية الدينية في الإسلام هم عبد الواحد يحيى وعيسى نور الدين أحمد، كانت مؤلفاتهما تحمل الأفكار من أساس هام لتطورها. وبالإضافة إلى ذلك، هناك سيد حسين نصر هو المسلم، الشعي، المعتدل أو المتوسط والمسؤول عن الترويج للتعددية الدينية بين الفكر الإسلامي التقليدي، فكرته الواردة على أطروحته بأن يناقش حول *sophia perennis* أو *perennial wisdom* (الحكمة الخالدة أو الحقيقة الخالدة).<sup>٤٥</sup> سيبحث الباحث الباحث عن موقفه عن التعددية الدينية في الباب التالي، إن شأ الله تعالى بعونه.

---

<sup>44</sup> Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, (Jakarta: Perspektif, 2005), h. 21

<sup>45</sup> Anis Malik Thoha, *Seyyed Hossein Nasr, Mengusung Tradisionalisme Membangun Pluralisme Agama*, *Islamia*, no. 3 (September-Nopember 2004), h. 22-23

## ب. أنواع "التعددية"

إنّ التعددية ليست دينية فقط، بل إنها تمتد لتشمل التعددية المذهبية والتعددية السياسية وغيرها. وسأذكر البيانات القصيرة، منها:

### الاول، التعددية الدينية:

والمقصود بها تعدد الأديان والمعتقدات في بيئة ما، وإظهار القدر الكافي من الاحترام لهذا التعددية وما ينشأ عنه من اختلافات رئيسة أو غير رئيسة، وعليه كان لابدّ من ضرورة الإيمان بتحقيق بل التعايش السلمي بعيداً عما هو من شأنه تكدير السلم المجتمعي.

وعليه فإنّ مفهوم التعددية الدينية هنا يقوم على أساس الاعتراف بالآخر وعدم إقصائه تحت أي صورة من صور الإقصاء، والعمل على تطبيق مبدأ المساواة بين الجميع تحت مظلة القانون، وعليه فلا يكون القيد الفكري على الآخر بديلاً عن حرية التفكير، كما لا يكون العنف بديل الحوار، أو أن يكون الإكراه سبيلاً لضیاع سبل الإقناع. والمتأمل في آي القرآن الكريم يجد أنّ الإسلام لا يقصي أهل المعتقدات الأخرى، كما لا يلغي وجودهم، بل يعترف لهم في الخطاب الموجه لهم بحرية الاختيار المبني على إرادة حرة قائلاً: لكم دينكم ولي دين (سورة الكافرون: ٦).

ومن دأب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما أسر المسلمون المشركين في بدر، لم يقتلهم بل أثبتهم الفداء وتركهم على شركهم، فلم يجبرهم

على الإسلام، وكذلك عندما دخل مكة فإنه قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فلم يقتلهم ولم يجبرهم على الإسلام، إلى غير ذلك مما لا يخفى على من له أقل إلمام بتاريخ الرسول، وهذا هو المقطوع به من سيرة رسول الله، بل وسيرة المسلمين طوال التاريخ الإسلامي، فإنه لم يعهد من أي مقاتل من المسلمين أن يقتل جميع الكفار الذين لم يكونوا أهل كتاب ولم يسلموا، بل مختلف أنواع الكفار كانوا يعيشون في كنف الحكومات الإسلامية.<sup>٤٦</sup> وذلك يدل على لين الرسول ولطفه بغير المسلمين الذين يقتلون المسلمين، وقد فعل ذلك صحابته اقتداءً به صلى الله عليه وسلم.

وقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مقتنياً أثر رسول الله، وكفل الحريات حتى لغير المسلمين الذين كانوا يعيشون تحت راية الإسلام، حيث إنه لم يكره أحداً من المواطنين على أن يترك عقيدته وأن يعتنق الإسلام، بل لقد كان الأمر خلاف ذلك، فقد ورد عنه: “الزموهم بما التزموا به”، وقوله: “كل الناس أحرار”، وقول الإمام الحسين: “إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في دنياكم.” وعلى هذا المبدأ سار سيدنا علي كرم الله تعالى

---

<sup>٤٦</sup> السيد محمد الشيرازي، الفقه، كتاب الجهاد، (بيروت: دار العلوم،

الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)، ج. ٢، ص. ٤٨.

وجهه.<sup>٤٧</sup> وغيرها من الروايات التي تدل على التمسك بمبدأ من التعددية، وإن لم يكن المصطلح موجوداً بلفظه.

### الثاني، التعددية المذهبية:

ويقصد بها تعدد المذاهب في الدين الواحد، وهي تقوم بالأساس على الاعتراف بوجود أتباع المذهب الآخر وبحرية الأشخاص في اعتناقه من عدمه، بصرف النظر عن الإيمان بمنطلقات هذا المذهب وأركانه وأصوله من عدمه، خاصة في تلك الأوطان التي يوجد بها تعدد مذهبي كالدول الغربية مثلاً حيث يسود فيها عدة مذاهب مسيحية كالبروتستانت والأرثوذكس والكاثوليك وغيرها من المذاهب الفرعية. وقد شهد التاريخ الإسلامي العديد من المذاهب الفكرية كالمعتزلة والأشاعرة وغيرهما في علم الكلام، والمالكية والحنفية والشافعية والحنابلة في باب الفقه، كما شهد بعض المذاهب العقدية كالسنة والشيعة. وإذا كان هذا في باب التمدد العقدي السنة والشيعة فإننا نؤكد على أن المقصود بالتعددية المذهبية هنا تعددية تنطلق من عدم نفي الآخر مع كامل الاحترام لعدم الإيمان بمعتقداته أو التسليم لأفكاره تحت مبدأ

---

<sup>٤٧</sup> السيد محمد الشيرازي، الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين، )

بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ص ٧.



لكم دينكم ولي دين، بحيث نقضي على كل بوادر الشقاق التي تؤدي في النهاية إلى العنف والعنف المضاد.<sup>٤٨</sup>

### الثالث، التعددية السياسية:

التعددية السياسية عبارة عن ترتيبات مؤسسية خاصة لتوزيع السلطة الحكومية والمشاركة فيها<sup>٤٩</sup>، وعليه فإنّ القرارات السياسية التي تتخذ في دولة تتمتع بالتعددية هي قرارات نخب عديدة ومجموعات قيادية متخصصة لا تتخذها نخبة أو فئة واحدة.<sup>٥٠</sup> ومن ثمّ فإنّ التعددية السياسية تعني تعدد القوى والأحزاب السياسية بما تتضمنه من حق المعارضة والتعايش الآمن والسلمي داخل المجتمع، والتعبير عن آرائها السياسية بكل حرية بعيداً عن الإكراه، بحيث تكون عنصراً فاعلاً في قوام العملية السياسية، وعليه يمكن الحكم على بلد ما بفاعلية الحياة السياسية وراثتها فيه من عدمها.<sup>٥١</sup>

---

<sup>٤٨</sup> محمود كيشانة، التعددية الدينية في الإسلام قرارة في صحيفة المدينة، التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة، ملف بحثي، ٢٣ يوني ٢٠١٥، ص. ١٣

<sup>٤٩</sup> رياض عزيز هادي، من الحزب الواحد إلى التعددية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م)، ص. ٦٤

<sup>٥٠</sup> كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، (الكويت: وكالة المطبوعات الكويتية، ١٩٨٥)، ص. ٦

<sup>٥١</sup> محمود كيشانة، نفس المرجع، ص. ١٥

### ٣. موقف العلماء بالتعددية الدينية وأمثال الوقائع المرتبطة بها

إن وجهة نظر إلى التعددية الدينية متنوعة جدا بين الشخصيات المتدينة التي ولدت الكثير من المناقشات، بدءا من الإسلام والمسيحية والكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية والهندوسية. فبعضها يمتلك إيجابيات وسلبيات وفقا لأهداف كل منها في تعريف التعددية الدينية.

#### أ. المدافعون بالتعددية الدينية

وقد غزا هذا الفهم جميع الأديان. دمرت مطالبة الحقيقة المطلقة لكل الدين، لأسباب مختلفة، على سبيل المثال في اليهود، يظهر اسم موسى مندلسون (١٧٢٩-١٧٨٦م)، يدعي على قضائية الحقيقة الحصرية لليهودية. ووفقا للتعاليم الدينية اليهودية، قال مندلسون، جميع سكان الأرض لديهم الحق القانوني في السلم، والوسائل لتحقيق هذا الخلاص ينتشر على قدم المساواة واسعة - وليس فقط من خلال اليهودية مثل البشرية نفسها<sup>٥٢</sup>. وقال فرانس روزنويغ (*Frans Rosenzweig*)، هو شخصية يهودية أخرى، أن الدين الحقيقي هو اليهودي والمسيحي. الإسلام هو التقليد المسيحية واليهودية<sup>٥٣</sup>.

---

<sup>52</sup> Adian Husaini, *Pluralisme Agama Musuh Agama-Agama (Pandangan Katolik, Protestan, Hindu dan Islam Terhadap Paham Pluralisme Agama)*, (-: Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia, 2010 ), h. 3

<sup>53</sup> Harold Coward, *Pluralisme: Tantangan bagi Agama-agama*, (Yogyakarta: Kanisius, 1989), h. 17

واحد من اللاهوتيين المسيحيين الشهير كحامل هذا الفهم، إرنست ترويلتسش (Troeltsch Ernst)، طرح ثلاثة اتجاهات شعبية تجاه الدين، وهي (١) جميع الدين نسبي. (٢) جميع الأديان هي المساوية في الأساس. (٣) جميع الأديان له أصل نفسي شائعة. المقصود ب "النسبية" أن جميع الأديان نسبية، محدودة، ناقص، وعملية واحدة البحث. لذلك، المسيحية هي أفضل دين للمسيحيين، الهندوس هو أفضل للهندوس. شعار التعددية هو: "في جوهرها، كل شيء الدين هو المساوي، والطرق المختلفة التي تجلب إلى نفس الوجهة. ( *Deep down, all religions are the same – different paths leading to the same goal*)<sup>٥٤</sup>

وهناك شخصية بارزة أخرى من التعددية الدينية بين المسيحيين، هو البروفيسور جون هيك، أن مصطلح "التعددية الدينية" هو يشير إلى نظرية العلاقة بين الأديان مع كل الفرق ومصادمات المطالبات منهم. والتعددية تقبل هذا الموقف صراحة أكثر راديكالية تطبق من قبل الشمولية: وجهة نظر أن الأديان العظيمة يجسد التصورات المختلفة، والمفاهيم، والاستجابات حول "The Real" أو "The Ultimate"، في كل مرة، أن الدين هو الطريق إلى الخلاص والتحرير.<sup>٥٥</sup>

<sup>54</sup> Adian Husaini, *op. cit.*, h. 4

<sup>55</sup> *Ibid.*, h. 4

على سبيل المثال، الوجه التحديثي الإسلامي في إندونيسيا، البروفيسور الدكتور نور خالص مجيد يقول الحوار الديني على ثلاثة مواقف ويمكن اتخاذها. يعني، أولاً، موقف حصري في رؤية دين آخر (الدين الآخر الطريق الخطأ، يضل لأتباعه). ثانياً، موقف شامل (الدين وآخر هو الشكل الضمني لدينا). ثالثاً، الموقف التعددية - الذي يمكن التعبير عنه على سبيل المثال: "الدين الآخر هو نفس المسار شرعية لتحقيق نفس الحقيقة"، "الدين الآخر يتكلم على أساس منتظم مختلفة، لكن الحقيقة نفس الشرعي"، أو "كل دين عبر الجزء الأساسي من الحقيقة". وكتب نور خالص مجيد مرة أخرى، "إن الإسلام، بوجهة نظر دينية، شامل أساساً ويمتد تفسيره في التعددية. على سبيل المثال، الفلسفة الأبدية (*Perennial*) التي نوقشت في الحوار بين الأديان في إندونيسيا وتمتد وجهة النظر إلى التعددية بقول إن كل دين هو تعبير عن نفس الإيمان بالله. مثل عجلة، ومركز العجلة هو الله، والأصابع هو طريق مختلف الديانات. وتقسيم الدين على المستويات الباطنية (إسوتريك) والظاهرة (إكسوتريك). إن الدين يختلف مع الآخر في مستويات الظاهر، ولكن مستويات الباطنية مساوية في النسبي. ولذلك يوجد الإصطلاح "الله واحد والمسارات عديدة". وكذلك كتب نور خالص مجيد: "التعددية هي حكم الله (سنة الله) التي لن تتغير، ولذلك فمن المستحيل قتلها أو رفضها.<sup>56</sup>

---

<sup>56</sup> Nurcholish Madjid, *Islam Doktrin dan Peradaban*, (Jakarta:

ولتعزيز "التعددية للهندوسية، يقتبس هوستون سميث "القديس الهندوس" في قرن التاسع عشر هذا هو راماكريشنا، الذي يطلب الله من مختلف الديانات: المسيحية والإسلام والهندوسية. النتيجة، وفقا لراماكريشنا، هي متساوية.<sup>٥٧</sup>

### ب. المعارضون بالتعددية الدينية

مجلس العلماء اندونيسيا (MUI)، من خلال فتواه في ٢٩ يولي ٢٠٠٥م كان أن فكرة التعددية الدينية تناقض الإسلام، وحرّم على المسلمين إعتناق هذا الفهم. يعرف MUI التعددية الدينية أنها فهم الذي يُعلّم أن جميع الأديان هي متساوية، والحقيقة من الدين هو النسبية، وبذلك، لا ينبغي أن يدعي دينه صحيح وفي حين أن الدين الآخر هو الخطأ. ويُعلّم أن جميع أتباع الدين سوف يدخلون ويعيشون معا في الجنة. الدكتور أنيس مالك طه، وهو خبير في التعددية الدينية، وهو مستشار فرع التخصصات ماليزيا، ودعم فتوى MUI وخلص إلى أن التعددية الدينية هي دين جديد مدمر جدا ضد الإسلام والأديان الاخرى.<sup>٥٨</sup>

"تعد تعددية تحديا، كما أنها خطير جدا للمسيحية" (القس الدكتور ستيفري لومينتاغ). وأجريت دراسة جادة ونقد لفكرة التعددية الدينية بقلم

---

Paramadina, 1995), h. lxxvii

<sup>57</sup> Adian Husaini, *op. cit.*, 17

<sup>58</sup> *Ibid.*, h. 21

القس ستيفري لوميتانغ، راعي كنيسة الإنجيل في إندونيسيا. سكب استعراض ستيفري لوميتانغ في كتاب أكثر من ٧٠٠ صفحة بالموضوع *Theologia Abu-Abu: Tantangan dan Ancaman Racun Pluralisme dalam Teologi Kristen Masa Kini*, (مالانغ: كاندوم ماس، ٢٠٠٤م).<sup>٥٩</sup>

إن فكرة التعددية الدينية، وفقا لما ذكره فرانس ماغنيس ( Frans Magnis)، رفضت من قبل الكنيسة الكاثوليكية. في عام ٢٠٠٠م، نشر الفاتيكان شرح "دومينوس ييسوس". وهذا التفسير، بالإضافة إلى رفض فكرة التعددية الدينية، يؤكد من جديد أيضا أن ييسوس المسيح هو الوحيد من وسيلة الخلاص الإلهي الفكري ولا الذين يمكن أن تذهب إلى الأب غير من خلال ييسوس. بين الكاثوليك أنفسهم، ردّ دومينوس ييسوس ردا شديدا. دعم فرانس ماغنيس نفسه "دومينوس ييسوس" وأعلن أن "دومينوس يسوع" كان ضروريا وفي الوقت المناسب.<sup>٦٠</sup>

في كل مرة يدعم الهندوس الراديكالية العالمية، وفي الحانات قال "جميع الأديان متساوية"، وهو يفعل عيبا كبيرا لشخص هندوسي يقول انه يجب. "الدكتور فرانك غايتانو مورالس، عالم هندوسي).<sup>٦١</sup>

---

<sup>59</sup> *Ibid.*, h. 15

<sup>60</sup> *Ibid.*, h. 13

<sup>61</sup> *Ibid.*, h. 2

## الباب الثالث

*The Study Quran A New Translation and Commentary* وموقف

سيد حسين نصر على التعددية الدينية

أ. التعريف بمحوري كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary*

هذا الكتاب يحرره سيد حسين نصر (رئيس المحرر)، مع طلابه جانير .ك داغلي (Caner k. Dagli)، ماريا ماسي دكاكي (Maria Massi Dakake)، جوسيف لومبارد (Joseph Lumbard)، محمد رستم (Mohammed Rustom) هم المحررون العامة، يتأزرون في تأليف هذا الكتاب في فهم النص المقدس، قبل فهم المزيد حول تفسير آيات التعددية الدينية فيه، فينبغي فهم الخلفية لتأليفه ومؤلفه سابقا، لأن نتاج التفسير يرتبط مع الظروف ودراسة المؤلف دائماً.

١. إسم سيد حسين نصر وأصله ونسبه ومولده

ولد حسين نصر في (٧ أبريل ١٩٣٣م) في طهران عاصمة الإيران، هو الفيلسوف الإسلامي المعاصر والأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة جورج وشنطن، ولديه عديد من المؤلفات والمقالات. اشتهر سيد حسين نصر في مجال مقارنة الأديان والصوفية وفلسفة العلم والميتافيزيقيا،

فلسفته تتضمن نقدا ورفضاً شديداً للحدائثة وتأثيرها السلبي على روح الإنسان.<sup>1</sup>

وُلِدَ حسين نصر لعائلة تنحدر من سلالة الأطباء ورجال الدين المعروفين. كان والده ولي الله نصر طبيباً معروفاً، وأديباً وباحثاً، ومن أبرز الذين صاغوا نظام التعليم الجديد في إيران.<sup>2</sup> ينتهي نسبه إلى النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) ولذلك يقدم حسين نصر كلمة «سيّد» قبل اسمه؛ وهو لقب تبجيل، يؤشر للانتماء إلى هذا النسب الشريف، المتداول في المجتمع الإيراني.<sup>3</sup> كان جدّه أحمد نصر طبيباً لملك فارس مظفر الدين شاه وقد مَنَحَهُ الملك لقب " نصر " تقديرًا لخدماته وشكرًا لمجهوداته؛ وَمِنْ هُنَا يَأْتِي اسم عائلة حسين نصر. ويأتي من عائلة الصوفية، وكان أحد أسلافه الملا سيد محمد تقي بوشتامشاد، الذي كان قديس مشهور من كاشحان.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> Ach. Maimun, *Seyyed Hossein Nasr: Pergulatan Sains dan Spiritualitas Menuju Paradigma Kosmologi Alternatif*, (Yogyakarta: IRCisod, 2015), h. 43

<sup>2</sup> Nasr Foundation.org dan cis-ca.org

<sup>3</sup> William C. Chittick, and Huston Smith (Ed.), *The essential Seyyed Hossein Nasr*, (Canada: World Wisdom, 2007), h. ix

<sup>4</sup> Ach. Maimun, *op. cit.*, h. 44



## ٢. حياة سيد حسين نصر العلمية ورحلته للحصول على العلم

أتّم حسين نصر دراسته الابتدائية في مدرسة قريبة من منزله في طهران،<sup>٥</sup> وفي عام ١٩٤٥ قرر والده أن يرسله إلى أمريكا ليستكمل دراسته. ورحل من وطنه إلى نيويورك وهو ابن ثلاثة عشر سنة. أتّم نصر دراسته الثانوية في مدرسة بيدي (*Peddie School*) في نيوجرسي.<sup>٦</sup> ثمّ حصل على البكالوريوس (*Bachelor of Science*) في الفيزياء من جامعة *Massachusetts Institut of Technology (MIT)* وعلى الماجستير في الجيولوجيا والجغرافية الفيزيائية من جامعة هارفارد. وفي عام ١٩٥٨م، حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة وتاريخ العلوم أيضًا من جامعة هارفارد.<sup>٧</sup>

## ٣. عودة سيد حسين نصر ونشاطه في إيران

رجع حسين نصر إلى إيران في عام ١٩٥٨م، وهو بعمر ٢٥ عامًا، فعمل أستاذًا مساعدًا لتاريخ العلوم والفلسفة الغربية بكلية الآداب في

---

<sup>5</sup> Komaruddin Hidayat, “Upaya Pembebasan Manusia Sufistik Terhadap Manusia Modern Menurut Seyyed Hossein Nasr”, *Konsep Manusia Menurut Islam*, Peny. Lawam Raharjo, (Jakarta: Grafiti Pers, 1987), h. 183

<sup>6</sup> William C. Chittick, and Huston Smith (Ed.), *op. cit.*, x

<sup>7</sup> Komaruddin Hidayat, *loc. cit.*

جامعة طهران، وأميناً لمكتبة الكلية لمدة عشر سنوات. استطاع أن يحصل على درجة الأستاذية بعمر ٣٠ عامًا.<sup>٨</sup>

اهتم نصر بعد عودته مباشرة إلى إيران بدراسة الفلسفة الإسلامية والعرفان، وحرص على تلقي هذه المعارف ودراستها تبعاً للأسلوب التقليدي، فباشر بحضور دروس السيد محمد كاظم العصار في شرح منظومة الملا هادي السبزواري؛ هذه المنظومة متن في الحكمة المتعالية، مدوّن في قرن الثالث عشر الهجري. كذلك درس أشعة اللمعات لعبد الرحمن الجامي، وهو متن في العرفان النظري، مدوّن في قرن التاسع. تلقى نصر الفقه والعلوم الشرعية على يد الشيخ محمد كاظم العصار أيضاً.<sup>٩</sup> وتعلم أيضاً على السيد محمد حسين الطباطبائي لمدة عشرين عامًا. درس عليه الحكمة المتعالية، والعرفان، والفلسفة. وكان يواظب على حضور الحلقة النقاشية بين العلامة الطباطبائي والمستشرق الفرنسي هنري كوربين.<sup>١٠</sup>

حضر سيّد حسين نصر أيضاً على السيد أبو الحسن الرفيعي القزويني، لمدة خمس سنوات، دراسة الأسفار الأربعة لملا صدرا الشيرازي؛ ودرس كتاب الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي، عند مهدي إلهي

---

<sup>8</sup> Ach. Maimun, *op. cit.*, h. 50

<sup>9</sup> *Ibid.*, h. 51

<sup>10</sup> *Ibid.*

قمشئي، وقسمًا من شرح الإشارات لنصير الدين الطوسي لدى جواد مصلح.

سافر الدكتور نصر، أثناء إقامته بإيران، إلى مصر ولقي هناك المفكرين المصريين؛ وسافر أيضًا إلى المغرب العربي لأنه كان متأثرًا بالشيخ الصوفي الجزائري أحمد العلاوي.<sup>11</sup> قضى الدكتور نصر سنة دراسية واحدة في الجامعة الأميركية في بيروت ولقي هناك الزاهدة الكبرى السيدة فاطمة اليشرطية وكان له في بيروت حوارات علمية كثيرة مع العلماء اللبنانيين.<sup>12</sup>

٤ . المهنة التي شغلها.

كان الدكتور نصر أستاذًا في جامعة طهران؛ وفي أربعة سنوات ١٩٦٨-١٩٧٢م، أضحى عميدًا لكلية الآداب وكان لمدة معاونًا لرئيس جامعة طهران. ثمّ في ١٩٧٢-١٩٧٥م ترأس جامعة آريامهر (*Arymehr*) وأسس الأكاديمية الإيرانية للفلسفة، وكان أول رئيس لهذه الجمعية للسنوات ١٩٧٥-١٩٧٨م. في تلك الجمعية الفلسفية، كان نصر يتعاون مع الدكتور ويليام شيتيك والدكتورة ساتشيكو موراتا والأستاذ توشييهكو إيزوتسو والعلاّمتين الطباطبائي والآشتياني في عديد المشروعات.<sup>13</sup>

---

<sup>11</sup> *Ibid.*, h. 49

<sup>12</sup> *Ibid.*, h. 53

<sup>13</sup> Ach. Maimun, *loc. cit.*

تعذر على حسين نصر أن يعود إلى بلاده، بعد انتصار الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م. فبدأ حياته الإقتصادية من الصفر في أمريكا وقام بتأمين وظيفة بالجامعة ليكد على نفسه وعائلته. وحتى الآن، يعمل في قسم الدراسات الإسلامية جامعة جورج واشنطن في أمريكا. يعمل نصر أستاذًا جامعيًا وباحثًا علميًا، ويهتم بحضور المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية في مختلف أنحاء العالم. يمتلك نصر شبكة واسعة من العلاقات بالجامعات ومراكز البحث العلمي والمؤسسات، والمرجعيات الدينية.<sup>١٤</sup>

هذه سيرة حياة سيد حسين نصر، ينصرف إلى أي جهد وعقله من أجل إنتصاب الإسلام في هذه الأرض.

## ٥. مؤلفاته

وقد كتب على ٤٠ كتاباً وأكثر من ٤٠٠ مقالة، بعض أعماله ترجمت إلى أكثر من عشر اللغة الأجنب. مجموعة محاضراته في الفكر الإسلامي ومشاكل الإنسان المعاصر.<sup>١٥</sup>

## ❖ كالمؤلف

- *An Introduction to Islamic Cosmological Doctrines: Conceptions of Nature and Methods Used for Its Study by the Ikhwan al-Safa, al-Biruni, and Ibn Sina (1964)*

---

<sup>14</sup> *Ibid.*, h. 55

<sup>15</sup> *Ibid.*, h. 43

- *Three Muslim Sages: Avicenna—Suhrawardi—Ibn Arabi (1964)*
- *Ideals and Realities of Islam (1966)*
- *Science and Civilization in Islam, with a preface by Giorgio de Santillana (1968)*
- *Islamic Studies: Essays on Law and Society, the Sciences, and Philosophy and Sufism (1967)*
- *The Encounter of Man and Nature: The Spiritual Crisis of Modern Man (1968)*
- *Sufi Essays (1972)*
- *Islam and the Plight of Modern Man (1975)*
- *Islamic Science: An Illustrated Study, with photographs by Roland Michaud (1976)*
- *Sadr al-Din Shirazi and His Transcendent Theosophy: Background, Life and Works, 2nd edition (1977)*
- *Knowledge and the Sacred: The Gifford Lectures, Free Download In Several Formats [17] (1981)*
- *Islamic Life and Thought (1981)*
- *Islamic Art and Spirituality (1986)*
- *Traditional Islam in the Modern World (1987)*
- *A Young Muslim's Guide to the Modern World (1993)*
- *The Need for a Sacred Science (1993)*
- *The Islamic Intellectual Tradition in Persia, edited by Mehdi Aminrazavi (1994)*
- *Muhammad: Man of God (1995)*
- *Religion and the Order of Nature: The 1994 Cadbury Lectures at the University of Birmingham (1996)*
- *Poems of the Way; put to music by Sami Yusuf in Songs of the Way (vol. 1) (1999)*
- *Islam: Religion, History, and Civilization (2001)*

- *The Heart of Islam: Enduring Values for Humanity* (2002)Free Download
- *Islamic Philosophy from its Origin to the Present: Philosophy in the Land of Prophecy* (2006)
- *The Pilgrimage of Life and the Wisdom of Rumi: Poems and Translations* (2007)
- *The Garden of Truth: The Vision and Promise of Sufism, Islam's Mystical Tradition* (2007)
- *Islam, Science, Muslims, and Technology: Seyyed Hossein Nasr in Conversation with Muzaffar Iqbal* (2007)
- *The Essential Seyyed Hossein Nasr, edited by William Chittick* (2007)
- *Islam in the Modern World* (2012)

❖ كالمحرر

- *An Annotated Bibliography of Islamic Science, edited with William Chittick and Peter Ziris* (3 vols., 1975)
- *Isma'ili Contributions to Islamic Culture* (1977)
- *The Essential Frithjof Schuon* (1986)
- *Shi'ism: Doctrines, Thought, and Spirituality, edited with Seyyed Vali Reza Nasr and Hamid Dabashi* (1988)
- *Expectation of the Millennium: Shi'ism in History, edited with Seyyed Vali Reza Nasr and Hamid Dabashi* (1989)
- *Islamic Spirituality (Vol. 1: Foundations, 1987; Vol. 2: Manifestations, 1990)*
- *Religion of the Heart: Essays Presented to Frithjof Schuon on his Eightieth Birthday, edited with William Stoddart* (1991)

- *In Quest of the Sacred: The Modern World in the Light of Tradition*, edited with Katherine O'Brien (1994)
- *History of Islamic Philosophy*, edited with Oliver Leaman (1995)
- *Mecca the Blessed, Medina the Radiant: The Holiest Cities of Islam*, photographs by Kazuyoshi Nomachi; essay by Seyyed Hossein Nasr (1997)
- *An Anthology of Philosophy in Persia*, edited with Mehdi Aminrazavi (5 vols., 1st in 1999)
- *The Essential Sophia*, edited with Katherine O'Brien (2006)
- *The Study Quran* (Editor-in-Chief; Caner Dagli, Maria Dakake, and Joseph Lumbard (General editors); Mohammed Rustom (Assistant editor; 2015)

❖ كالمترجم

- *Shi'ite Islam* by Sayyid Muhammad Husayn Tabataba'i
- *The Book of Metaphysical Penetrations* by Mulla Sadra (edited, introduced, and annotated by Ibrahim Kalin)
- 

ب. ترجمة الكتاب *The Study Quran A New Translation and*

*Commentary*

١. قصة تأليفه وهدفه

بدأ هذا الكتاب منذ تسع سنوات، أن الناشر

هاريرسانفرانسيسكو (*HarperSanFransisco*) الآن هاربرون

(*HarperOne*) طلب أن يصبح حسين نصر رئيس المحرر

لوحة تخزين تسمى ب *The Study Quran A New*  
*.Translation and Commentary*

ثم قبله رجاءً بأن الكتاب سيكون جهد المسلم، في اللغة المعاصرة واستناداً إلى مستوى أعلى الدراسية، ولا يسترشد بتأكيدات الباحثين غيرالمسلمين الغربيين والمستشرقين الذين درسوا القرآن غزارةً، كتاريخية، لغوية، اجتماعية الوثيقة، حتى النص ذات الأهمية الدينية، ولا يقبلون القرآن هو كلام الله وأصيل الوحي. ويكون الكتاب على أساس التقاليد الإسلامية الكلاسيكية، لتوفر القارئ الوصول إلى الطرق التي سلكها المسلمون في فهم القرآن الكريم وتفسيره فوق أربعة عشر قرناً. والحرية الكاملة لإختيار المحررين والمتعاونين الآخرين في تأليف هذا الكتاب هي من سيد حسين نصر.

اختر حسين نصر الباحثين المسلمين لتعاونه في هذه المهمة. في الوقت نفسه، لم يريد أن يكون العمل محصوراً، تقليدياً، عرقياً أو جغرافياً. وأن يكون عالمياً وتقليدياً هو التعبير عن الآراء الإسلامية التقليدية ويستبعد التفاسير المعاصرة (*Modern*) أو الأصولية (*Fundamental*) التي ظهرت في العالم الإسلامي خلال القرنين الماضيين. ويضبط النص بصف



كيف أن يفهم المسلمون القرآن الكريم طوال تاريخهم، وكيف هؤلاء المسلمون الذين يعتمدون التقليدية، ويقومون بها اليوم. وتحقيقا لهذه الغاية، اختار حسين نصر ثلاثة محررين، جميعهم الأمريكيون، مع شهادة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من كبريات الجامعات الأمريكية، وكل تجربة مباشرة في العالم الإسلامي، والملم بالعلوم الإسلامية التقليدية، وإتقان العربية الكلاسيكية. ولحفظ التنوع، اختار حسين نصر رجلين وامرأة واحدة، واثنان منهم، جوزيف لومبارد وماريا مستي دكاكي، معظمهم من المسلمين الأمريكيين المسيحية خلفية، وجانيرك. داغلي ولد في أمريكا، في أسرة مسلم من أصل الشركس.

بعد وجود الترجمة وتحرير المقالات، يزيد محررا مساعدا هو محمد رستم، هو المسلم في عائلة كندية من أصل جنوب آسيوي ولديه دكتوراة في الدراسات الإسلامية من جامعة كندية رئيسية. وقد اختارهم لأنهم درسوا معه في طريقة واحدة أو أخرى في السنوات الماضية. ولذلك، توجد وحدة الرؤية الفكرية، والمنظور الروحي، ويمكن لإنتاج عمل موحد. وتأتي هذه الوحدة في الترجمة والتعليق ليست بالإكراه من حسين

نصر، ولكن بوجود رؤية مشتركة فيما بينهم. وإذا وجد الخلاف بينهم في القضايا العلمية، فالحكم النهائي من حسين نصر وهو المحكم.

لكل محرر مسؤولية عن الترجمة والبحث والتعليق على مقاطع مختلفة من القرآن الكريم. إذا اكتمل الترجمة أو التعليق، فكل محرر يتشاور مع الآخرين، بإتيان التعليقات والاقتراحات. والإضافات والتحريرات النهائية من حسين نصر.

مساهمة ماهية للترجمة كما يلي بالنسبة إلى السورة:

■ جانير ك. داغلي (Caner K. Dagli): البقرة (٢) إلى ال عمران (٣)، الأنفال (٨) إلى التوبة (٩)، الحج (٢٢) إلى القصص (٢٨).

■ ماريا مسي دكاكي (Maria Massi Dakake): النساء (٤) إلى الأعراف (٧)، يونس (١٠) إلى يوسف (١٢)، إبراهيم (١٤) إلى الأنبياء (٢١).

■ جوزيف لومبارد (Joseph E. B. Lumbard): الفاتحة (١)، الرعد (١٣)، العنكبوت (٢٩) إلى الناس (١١٤) مساهمة ماهية للتعليق كما يلي بالنسبة إلى السورة:

- جنير داغلي: البقرة(٢) إلى ال عمران(٣)، الأنفال(٨) إلى التوبة(٩)، الحج(٢١) إلى القصص(٢٨).
- ماريا مسسي دكاكي: النساء(٤) إلى الأعراف (٧)، النحل(١٦) إلى مريم(١٩).
- جوزيق لومبارد: الفاتحة(١)، العنكبوت(٢٩) إلى الناس(١١٤).
- محمد رستم (Mohammed Rustom): يونس(١٠) إلى الحجر(١٥)، طه(٢٠).

أما بالنسبة للمقالات، وضع نصر قائمة بالمواضيع التي تتشاور مع المحررين، وفي اختيار الكتاب للمقالات أيضا، لأن تكون عالمية في إطار الدراسية الإسلامية التقليدية. واختار نصر العلماء من العالم الإسلامي المختلف، ويعيشون في الغرب. وبعض الكتاب مشهورة في العالم الإسلامي؛ والآخرين، الشباب الموهوبون الباحثون يبدئون قدرهم.<sup>١٦</sup> أنهم من الشيخ

---

<sup>16</sup> Ingrid Mattson, Joseph Lumbard, Muhammad Mustafa al-Azami, Muhammad Abdel Haleem, Toby Mayer, Muzaffar Iqbal, Ahmad Muhammad al-Tayyib, Muṣṭafā Muḥaqqiq Dāmād, William C. Chittick, Jean-Louis Michon, Maria Massi Dakake, Caner K. Dagli, Hamza Yusuf.

الكبير في أهم مقعد من معرفة سنّية في جامعة الأزهر،  
وشخص من الشيعة الرائدة آية الله من إيران، شباب الأساتذة  
في الجامعات الغربية. وعلى حسين نصر المسؤولية النهائية  
لتحرير المقالات وترجمة الإنجليزية من احد المقالات التي كانت  
مكتوبة أصلاً باللغة الفارسي.<sup>17</sup>

## ٢. الترجمة

ترجمة القرآن الكريم إلى لغة غربية حوالي ألف عام، ترجمته إلى  
اللاتينية التي تأمر بها بيتر (*Peter the Venerable*) في قرن الحادي  
عشر. وأقرب ترجمة باللغة الإنجليزية في قرن السابع عشر. ومنذ ذلك  
الحين نشأت باللغة الإنجليزية والأوروبية، وفي الواقع، قد تضاعفت في  
الإنجليزية في العقود الأخيرة تقريبا. معظم وقت سابق أن الترجمة من غير  
المسلمين لدحض الإسلام. في أكثر العقود الأخيرة، وجدت الترجمات  
من المسلمين. بعضها أكثر دقة، وبلاغة وشاعرية من الآخرين، ولكن  
لم تكن الترجمة الرسمية أو الكاملة للقرآن الكريم، حتى توافق علماء  
جامعة الأزهر.

استشرت بالترجمة الإنجليزية المعروفة مثل يوسف على، محمد  
مرمدوك بكتل (*Muhammad Marmaduke Pickthall*)، محمد

---

<sup>17</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. xl

أسد، أ. ج. اربيري (A. J. Arberry)، علي قلي قرائي (Alī Qūlī) 'Qarā'ī))، ومحمد عبد حلیم، وطريقها يركز على نص اللغة العربية نفسها لا على الترجمة السابقة. وعلاوة على ذلك، وأن تكون يقظة وحيطة في ترجمة باللغة العربية القرآنية نفسها وتفسيرات لاحقة لا اللغة العربية. وقد ساعد العلماء المحررين، لتجنب الميول الشخصية التي تؤثر عملية الترجمة.

أما بالنسبة في الترجمة لها هدف، أولاً، أن تكون دقيقة ومتسقة في حدود إمكانيات اللغة الإنجليزية مع كمال النظر في إختلاف حقول معنى الكلمات، بين العربية والإنجليزية، التي تتداخل جزئياً فقط، وليست تعادل تماماً.

وكان جهد المحررين ضخماً ويحتاجون ساعات لا تحصى للتأكد بأن الترجمة متنسقة داخليا في الأسلوب والمحتوى. ومن جهدهم إقامة مئات تكملة الوثائق الثانوية وجدول بيانات هائلة لإستخدام فرد الكلمات والعبارات، والجذور من الكلمة التي تظهر في الترجمة. نظراً إلى طبيعة لغة القرآن المقدسة، يستخدمون كمال الاحتمالات باللغة الإنجليزية دون ذريعة النقص حتى تصل حديثة في استخدام الكلمات التي ستصبح قديمة.

ويسعون قدر الإمكان، في تصوير شيء من البلاغة الغذة للقرآن الكريم وإنتاج أفضل ترجمة ممكنة، لأنه معجزة لا يستطيع أي إنسان من أي وقت ان يأتي مثله. ويشرحون التعابير غير مألوفة في التعليق أو التحول من العبارة الواردة في النص القرآني، وكذلك بتطوير نطاق أوسع معنى في الآيات، حتى أن يقدموا أكثر حرفية الترجمات في كثير الحالات. وعلاوة على ذلك، الترجمة الحرفية لبعض آيات القرآن أو عبارات ضروري غالباً، جعلت الإحساس بالتعليقات التقليدية في هذه الآيات، توفر تفسيراتٍ روحية كبيرة بناءً على دراسة النصوص (فيلولوجي) أو النحوية للآيات. أسلوب حرفية الترجمة مهمة، خاصة عندما تحاول أن تُصوّر التناصّ المعقدة التي هي مميزة لأسلوب القرآن الكريم.

### ٣. التعليقات

وقد كتبت تعليقات القرآن الكريم على مر العصور ليست عربية فقط، بل في اللغات الأخرى. كانت التعليقات التقليدية بناء على النحوية واللغوية، وبعض التاريخية يعنى التاريخ المقدس. والقانونية واللاهوتية والفلسفية، والكونية، والعلمية، والميتافيزيقية، وباطنية أو صوفية، وبعض الواقعة. يعني كل التقاليد الفكرية الإسلامية التعلق على القرآن الكريم. وعلاوة على ذلك، أن سيرة حياة النبي، السنة، والحديث

من التعليقات على القرآن الكريم. حتى العمارة الإسلامية من قبة الصخرة إلى "تاج محل" وقيل وجدت تعليقات القرآن الكريم في الحجر. ومثنوي لجلال الدين الرومي، يسمى بالقرآن الكريم في لغة بهلوي (الفارسي).

وقد كتب المحررون في التعليق من جميع المصادر، المعروف بالتفسير، دون شاملة. ويحددون الأكثر حجية وقراءة على نطاق واسع وتظهر التعليقات التقليدية معلومات هامة؛ وكلها كتبت في مفتاح المعلق (Comentator Key). ويصوّرون آداب السيرة والأحاديث من السنة والشيعية.

أما بالنسبة إلى التعليق، فإنه على جزء واحد ليس الهدف غير شامل. وكانت التعليقات المعروفة بالعربية والفارسية، واللغات الإسلامية تمتد إلى كتب ضخمة وعديدة، عشرين أو ثلاثين جزءاً لكنها غير شاملة. والهدف من التعليق هو اتخاذ القارئ في مجاوزة قيمة حرفية من معنى النص عند الضرورة، لتوضيح الممرات الصعبة، وكشف الداخلية من معاني الآيات، وتقديم حساب معقول من تنوع الآراء والتفسيرات في مسائل القانون، وعلم اللاهوت، والروحانية، والتاريخ المقدس التي وضعها العلماء المسلمون المتقدمون. وتمكين القارئ للتفاعل على مختلف المستويات من القرآن وإزالة رأي خاطئ في وسط غير المسلمين،

ويعتبر المسلمون القرآن الكريم هو كلام الله، لا يتفكرون حوله، بينما القرآن يدعوهم التأمل عليه والتفكير في تعاليمه. ليست التعليقات بمجرد الجمع من كتب التفسير من المتقدمين، لكنها عمل جديد. لقد قرر المحررون اختيارات حول إدراج النصوص السابقة واستبعادها، وبالإضافة كالتكملة، توجد التعليقات الخاصة من المحررين في بعض أماكن، التي لم توجد على الأقل بنفس الطريقة، في المصادر السابقة.

يرتكز التعليق الجديد على الفكر الإسلامي التقليدي والتعليق التقليدي السابق. ومسؤولية محتواه على المحررين الذين يتشاورون عنه. والاقتراسات في هذا الكتاب ليست كاملة؛ وتوفر المراجع لمن يرغبون في مواصلة هذه الاقتراسات. ويسعون في جميع الحالات جعل مصدر ومنشأ التعليق وعبارات صوتهم واضحة، وان المعلقين المتقدمين غالباً يؤتون عدة آراء متضاربة فيما يتعلق بآيات خاصة. ولذلك جدير، عندما ينقل التفسير، هذا لا يعني أن المعلق مشترك في تفسير معين، إلا ذكر هذا التفسير على تلك الآية. لحصول إرشادات منهجية الاقتراسات، راجع "فهم الاقتراسات في التعليق" (*Understanding*

*(the Citations in the Comentary*

الحجم الكبير لمراجع التعليق قد اضطرت إلى استبعاد بعض المواد التي لها فائدة للقارئ بالنسبة إلى المسألة المعنية. وعلاوة على ذلك،



يزيلون تفسيرات تخمينية وخيالية أو أسطورية وفولكلورية، لاسيما إذا لم يؤكّدوا على نطاق واسع في المصادر التقليدية أو العرض قليل الطريق إلى تفسير معنى. ويحاول المحررون أن تكون المواد التي قد سُئِلت واضحةً في قيمة الاصل أو السلطة مشكوك فيهما وطبقتهما متنسقة أو لا، بمقاطع القرآن الآخر أو الأفكار في الحديث.

يعتمد المحررون اعتماداً كبيراً على المصادر التقليدية وهي الدعامة الأساسية للترجمة والتعليق، ويستشيرون إلى موثوقة المصادر استناداً إلى الدراسية الأكاديمية السابقة والحديثة في دراسات القرآن الكريم، وعلاوة على ذلك، يقومون بهذه المهمة مع استمرار الوعي عن التحيزات والموضات الحالية في كتابة التاريخية والمعاصرة حول القرآن الكريم. كما في الواقع توجد الموارد عن المعاناة في نظر الإسلامية، كان قوم لا يقبلون القرآن كالوحي، لديهم رؤية مبتورة للتقاليد الفكرية الإسلامية، ويرفضون نظرة العالم الإسلامي كافة. ويصرحون العداء للإسلام على أساس نظريات مشكوك فيها ونشروها لطلب الدنيا و اكتساب شهرة أو تعزيز المهن الأكاديمية.

أن التفسير هو التعليق على جزء نص القرآن الكريم أو كماله وفقاً لترتيب الآيات في توضيح نطاق المعنى والآثار المترتبة وإبرازهم، من القانون، وعلم اللاهوت، الميتافيزيقيا، علم الكونيات والعلوم والروحانية،

اسوتيريسم، والتصوف وغيرها من أشكال المعرفة المتقدمة في الفكرية الإسلامية هي التعليقات على القرآن الكريم، لا مجرد الكلام، وفقا لشعبة العلوم الإسلامية في التفسير ويستخدمون في التعليق أساس التفسير.

كان المفسرون المتقدمون رجالا كبيرة مشهورة غالبا، مع معرفة عميقة في القرآن الكريم، ومختلف التخصصات الدينية والفكرية الإسلامية. كان أعمالهم تقديم صورة حياة للساحة الفكرية الإسلامية من وقتهم. كثيرا ما يذكرون تعارض الآراء بمختلف اللاهوتية أو الأخلاقية أو القانونية لعلاج القضايا، ويعاملون خصومهم مع الثقة في مواقفهم الخاصة، بالاحترام والمجاملة التي هي سمات مناظرة في عادة الفكرية الإسلامية كافة. وبذلك يحتاج المرء قراءة التفسير للرازي والقرطبي لمعرفة أجواء الحياة الفكرية التي ازدهرت، ومهذب لهجة في المناظرة ودراسة التفسير وإزالة الفكرة بأن المسلمين جامدون ويفهمون نص القرآن الكريم عشوائيا. ويسعى المحررون بقدر الإمكان، لحفظ هذه الخصائص في التعليق.<sup>18</sup>

---

<sup>18</sup> *Ibid.*, h. xli

#### ٤ . المقالة

وهي اقتراح الناشر بشكل منفصل مع مختلف المواضيع الرئيسية الواردة في القرآن الكريم ومساعدة في دراسة القرآن الكريم، بسبب المساحة المخصصة للمحررين لا تكون شاملة. وخلال آلاف التاريخ الإسلامي وقد كتب العلماء المسلمون آلاف محاولة على جوانب القرآن الكريم، من اللغة، والنحوي، وتلاوة النص المقدس لمعنى الميتافيزيقية، من تاريخ جمع النص القرآني الى تاريخ المقدسة الواردة فيه، من الأوامر القانونية القرآنية إلى أكثر معنى باطني في بعض الآيات. وتشمل الدراسات القرآنية التقليدية علوم القرآن الكريم.

ويحدد المحررون القضايا أكثر أهمية للجمهور المعاصرة. كما سبق ذكره، ان اختيار مواضيع المقالات أساس الأعمال، إلا أن اختيار محتوى المقالات من فردية الكاتب، ويتشاورون دائماً اختيار الموضوع؛ والعوامل الأخرى التي تحدد مدى توافر العلماء واستعدادهم لتعاون هذا المشروع. هذه المقالات مستقلة في الدراسات القرآنية التي كتبها بعض العلماء المسلمين المختصين اليوم وكملحق للترجمة والتعليق.

أن هدف التعليق متمسّر للجمهور بقراءة الإنجليزية، ويكون ذات فائدة للباحثين والطلاب في القرآن الكريم من المسلمين أو غيرهم، لا معرفة سابقة باللغة العربية أو تقنيّة المفردات للقرآن الكريم لفهم التعليق،

على الرغم، يدرجون إستبدال حرفي (*Transliteration*) في العبارات العربية كلما يعتبر قيمة المعرفة باللغة العربية. وأن مقصود *The Study Quran* لمن يرغبون في دراسة القرآن الكريم كافة، ويهتمون بموضوع معين أو الموضوع. فيه تكملة واقتباس داخلي، بشكل الأحمر في السورة وترقيم الآية، والترجمة، والتعليق في الرأس تسهيلا في طلب المرجع بسرعة. قراءة الترجمة لا تتطلب قراءة التعليق المرافق أو المقالات.

## ٥. كيفية قراءة *The Study Quran A New Translation and Commentary*

وكما ذكر سابقا، ان القرآن الكريم للمسلمين هو كلام الله؛ أي الكتاب المقدس، لا كتاب الأدب، والقانون، أو نص الالهوت، والفلسفة، والتاريخ، ولا مثل له، ويحتوي الأوامر حول القانون المقدس، ويمتليء بالآيات الميتافيزيقية واللاهوتية، وأهمية الفلسفية، ويحتوي التاريخ المقدس. والشكل الخاص للقرآن الكريم ومسار محتواه من التحدي الخاص لأكثر القراء الحديثة. إن القرآن الكريم عند المسلمين المتقدمين ليس للقراءة أو دراستها فقط. أما طريقة التفاعل مع القرآن الكريم ليس بجلوس وقراءته كاملة مثل في شهر رمضان، لكن قراءته بالوعي الكامل بأنه كلام الله والتأمل عليه كالروح يجري مباشرة موجهة، مثل النبي

خلال الوحي به. أن القادمين الجدد في الإسلام، يؤملون قراءة النص  
بأكمله على الأقل مرة واحدة في البداية ثم يدرسه.

وفي هذا السياق يجب ذكر أن القرآن نفسه يتحدث كل شيء يأتي  
من الله، ويعود إليه، ليس له أصل أو نهاية. كما يبدو أن كلام الله هو  
القرآن الكريم لا بداية ولا نهاية له. وكثيراً ما تتكرر مدار عبارته وتعاليمه  
حول الحقيقة الإلهية، وحالة الإنسان في الدنيا والآخرة، كل تكرار من  
كلمة معينة أو عبارة أو آية تفتح باب المخفية الأخرى من القرآن  
الكريم. كل رموز يفتح حقيقة شئ غير مكتشف حتى الآن. ويجب  
ذكر هذه الخصائص من النص المقدس في قراءة *The Study Quran*  
لتصوير أكبر فائدة منها.

أما بالنسبة للتعليق، ذكرت أجزاء القرآن كثرة فيه، لأن هذه  
الاقْتباسات لها دور كبير في فهم الطريقة التي ترتبط بأجزاء القرآن  
الكريم وتوضيح بعضها البعض. هذه الاقتباسات تتضمن أجزاء القرآن  
الكريم وضحت معنى كلمة معينة أو عبارة، أو آية بالنظر التقليدي،  
وكان المفسرون على مر العصور يؤلفون أعمالهم استناداً إلى تعليق  
القرآن الكريم بالنص القرآني نفسه. إحتلافاً بالكتاب المقدس (*Bible*)،  
هو أشبه بمكتبة من الكتاب بصوت واحد، أن القرآن الكريم بصوت  
واحد، ويتحدث صوت الله لني واحد، والتعليق على نفسه. وهذا

يختلف عن القرآن الكريم وضح المفسرون المتقدمون، الذين يسلطون النص بأكمله، لا يعرف ذلك معظم القراء المعاصرة.

ويمكن الاطلاع على المصطلحات القرآنية التقنية في الفهرس مع إشارات إلى النص القرآني وأجزاء التعليق قد نقشت. يكون دور عبارة أو علاقة مسودة يأتي بالإشارة إلى أجزاء قرآن مشابهاة؛ وقد توفر في التعليق. وعلاوة على ذلك، مستويات متعددة من معنى مقاطع قرآن هي تأتي بنقل الممرات الأخرى. على الرغم، أن كل كلمة ورسالة القرآن عاش بذاته، وفي مستوى آخر يقال بأن كل جزء موجود فيما يتعلق بأجزاء أخرى، ومع أنه بمثابة ضوء الذي ينير طريقة يمكن أن نراه من زوايا مختلفة.

أن الترجمة وشرح القرآن الكريم بالإنجليزية من التحديات الرئيسية التي تلزم الوعي لقارئ *The Study Quran*. عندما يقرأ المرء نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس (*King James Bible*)، ليس قراءة التعبير عن اللغة الإنجليزية فقط، ولكن نفس النص هو العامل الرئيسي في تأليف اللغة الإنجليزية الحديثة فيما يتعلق بالرموز والاستعارات، والأمثال، ودور العبارة، والأنماط المعينة لا تذكر الأفكار الدينية وصياغاتها. هذا الوضع موافق باللغات الإسلامية كالفارسية والتركية، تحتوي الكلمات والعبارات والأفكار القرآنية. وهذه بالطبع ليست بُعد

الإنجليزية في إعتناء القرآن الكريم. تكوين *The Study Quran* بالإنجليزية هو أكبر تحدي من الفارسية أو التركية، في نسيج لغة القرآن الكريم الذي يستعدّ لمنسوجة. هو أحد الأهداف من *The Study Quran* على سد هذه الفجوة والخطوة بتحويل اللغة الإنجليزية إلى اللغة الإسلامية، بالطبع ليس بصورة حصرية، ولكن مثل البنغالية (*Bengali*) هو اللغة الهندوسي والإسلامي. ان قارئ *The Study Quran* ينبغي النظر إلى اللغة التي يستخدم المحررون في هذا البيان. يعني إتصال الجمهور الحديثة ونقل الطبيعة الخالدة من النص.

## ٦. مختلف الأسلوب والنقاط التقنية

التعامل مع تقليد التعليق ليس من السهل، فصل التعليق يفسر النص من معناه. وهذا الفرق ليس واضحاً دائماً في التفسير التقليدية. يسعى المحررون في التعليق ترجمة العربية دون استيراد تفسير خاص معناها في النص، وهي أن الكلمة أو العبارة تلمح في معناها وصار كمل آثار مختلفة في اللغة العربية واضحة باللغة الإنجليزية. أما بالنسبة لإختيار هجائية ونطق الكلمات باللغة العربية، تناقش في التعليق التي تكون فيها الاختلافات الكبيرة في الرأي أو التفسير.

لاستخدم العربية القرآنية علامات التنقيط الموجودة باللغة الإنجليزية إلا أن يتعلق بالوقت. وفي الواقع، لقد قيل في حق، أن كل الكتب التقليدي في جملة واحدة طويلة.

ولكن بنية الجمل العربية تتوافق للفواصل، الفاصلة المنقوطة، والنقطتان وما إلى ذلك في اللغة الإنجليزية. أن الترجمة والتعليق تستخدم علامات وفقا لقواعد اللغة الإنجليزية، ووفيا لمسار العربية الأصلية.

وهناك أيضا لا حالة الأحرف (*Kapitalisasi Huruf*) في اللغة العربية؛ قد جعل المحررون قواعد اللغة الإنجليزية في الاستفادة لجميع الأسماء المناسبة. وأسماء الله، وجميع الضمائر تتصل له والصفات والسلمات والأفعال كلها في حالة الأحرف.

بشكل خاص في كلمة sign، أو ayah التي تكتب في حالة الأحرف أحيانا، وأحيانا لا. ولكن لحفظ التناسق وإزالة لبس للقارئين قرر المحررون إلى حرف صغير "sign" في جميع مثيلات.

## ٧. الشكل

لأن *The Study Quran* باللغة الإنجليزية، لا يمكن تطبيق فن الخط في النص بأكمله، ويوجد هذا الفن في هذا الكتاب، مثل بسملة هو الكاليجرافي من زكريا محمد هو عالم بالكاليجرافي العربي. وصنع جنير داغلي في ترقيم الآية بشكل كروي له ثمانية طرف مثل زهر والرقم فيه،



كما في مخطوطات القرآنية التقليدية وبعض الإصدارات المطبوعة، بالحروف اللاتينية للنص الإنجليزي. وتصميم النص ومكان رقم الآية في أولها، لا في أخيرها، حتى ظهرت الآية والسورة جليا.

## ٨. الاقتراب من *The Study Quran A New Translation and Commentary*

الاقتراب من الترجمة والتعليق في هذا الكتاب بطرق مختلفة. ويمكن

للقارئ:

١. قراءة الترجمة وحدها ، بطريقة خط مستقيم.
  ٢. قراءة الترجمة بطريقة خط مستقيم مع التعليق.
  ٣. قراءه الترجمة مع التعليق، ولكن الاقتباسات وطريقة المرجعية في التعليق يدل إلى أجزاء أخرى من القرآن الكريم.
- إستخدام الفهرس مفتاح التعليق للبحث عن مواضيع محددة ذات اهمية.

## ٩. التنقل في النص

الأرقام التي تظهر بلون الأحمر في اقصي اليمين واليسار البعيد من الرأس تدل التعليق، والتعليقات التي تظهر علي صفحتين متقابلتين. لان الميداليات الحمراء من الآية هي بارزة في الجزء العلوي من الصفحة، وبعض الصفحات تحتوي علي التعليق فقط ولا الترجمة.

## ١٠. فهم الاقتباس في التعليق

أجزاء القرآن الكريم من الترجمة في التعليق عندما اقتُبِسَتْ، تظهر بخط مائل. علي سبيل المثال، التعليق على ٣:١٨، تأتي الكلمات المائلة من ترجمة ٣:١٨:

*“Upholding justice is thought by most to refer to God or He, but grammatically it could refer to the angels and possessors of knowledge as well.”*

فان جميع الكلمات المائلة باللغة الانجليزية في التعليق هي كلمات الترجمة أو مقاطعها. كما تظهر الكلمات العربية التي تمت ترجمتها، مثل *hadīth* و *tafsīr* ، بالخط المائل.

فان الرقمين تفصل بينهما نقطتان على سبيل المثال ١٢:٣٤ تدل إلى السورة الثانية عشر والآيه الرابعة والثلاثين من القرآن. وإن كانت الآيات بنفس السورة، حذف رقم السورة وثبت رقم الآية فقط. علي سبيل المثال في تعليق سورة ٢ يعني ٢:٤٥ بوصف “V. 45” ترقيم الآيات يطابق الطبعة المصرية، ووجدت في الطبعات من مصحف المدينة.

١١ . الإشارات إلى أقوال النبي والمعلقين المتقدمين على القرآن وطريق

## التعليق

### أ. أقوال النبي

أن إقتباس أقوال النبي في النص باستخدام علامات الاقتباس القياسية.

### ب. المعلقين المتقدمين على القرآن

وجدت الحروف في التعليق على حالة الاحرف بين قوسين، هذه الاحرف تبين في "مفتاح المعلق" (*Comentator Key*)، والسيرة الذاتية في التذييل جيم (*Apendix C*) علي سبيل المثال في التعليق علي ١٢:٣٤، "بعض يفسر x إلى Y"، يعني الراي المذكور في تعليق الطبري في ١٢:٣٤. ولا يعني الراي لشخصية الطبري، لكن الحجة أو التفسير المعني يوجد في مناقشة الطبري أو تسجيله، سواء كان يقبلها أو يرفضها. وأما (Q,R,T) يدل التفسير من مصادر متعددة. ولا يقصد بهذه الاقتباسات ان تكون شاملة؛ يذكر واحد منها فقط من عشرات التعليقات، الذي هو الأكثر توافرا بنطاق واسع ومعترف بها عالميا.

وفي أوقات أخرى، تقتبس الآراء الفردية للمعلقين، مثل

الغزالي (d. 505/1111) على سبيل المثال، "According

"to al-Rāzī" يعني الراي لشخصية الرازي، يسجل في تعليقه

المعاصر أو من مصادر سابقة باستخدام "(R)"

الاقتراسات في هذا الكتاب لها وظائف. أولاً، توضيح عناصر

التعليق تأتي مباشرة من التعليقات التقليدية والأجزاء التي تشكل

تحليلاً ومساهمات من المحررين. ثانياً، توفر أداة بحث لمزيد من

الدراسات العلمية. ثالثاً، ان التعليقات التقليدية تكتب في

الانجليزية، تسهل للقارئ الانجليزية الوصول إلى الدراسة التقليدية

في القرآن الكريم.

### ت. طريق التعليق

تستخدم مراجع في نص التعليق "c" بحرف صغير علي سبيل

المثال، "انظر ٢٤:٣٥ c" تعني التعليق علي ٢٤:٣٥. كما في

الاقتراس بمقاطع من القرآن الكريم، عندما يقتبس التعليق من نفس

السورة، فحذف الرقم. علي سبيل المثال التعليق ٢:٤٥ بوصف ٧.

١٩. "45c."

---

<sup>19</sup> *Ibid.*, h. xli- xliii

١٢ . إعتناء جماعة من العلماء ب *The Study Quran A New*

### *Translation and Commentary*

في علمنا بعد الواقعة في الحادي عشر من سبتمبر، أصبح القرآن وثيقة أكثر عمومية طوال تاريخه. في الغرب، ويقدر على تحقق الصحة من سوء الفهم لأنه توفر نظرة ثاقبة في معنى النص للمسلمين. وفي هذا السياق، فإن *The Study Quran* لا يكون في الوقت المناسب. وهذا العمل سوف يعطي تنويرا كثيرا ومعرفة استراتيجية القراءة لمن يريد فهم الكتاب المقدس للإسلام، وخاصة بما يتعلق بمعتقدات وممارسات المسلمين. (شيرمان أ، جاكسون، رئيس الملك فيصل في الفكر الإسلامي والثقافة في جامعة سورتزن كاليفورنيا)

يعرض *The Study Quran* النص المقدس في تقديم الإنجليزية الجديدة الدقيقة. ومن أهم طموحة المشروع هو اتساع وتنوع المصادر والمنهج الموجود يسترشد التعليقات العجيبة. (جون رينارد، أستاذ في دراسة الإسلام في العصور الوسطى في جامعة سانت لويس)

هو دراسة حقيقية وأشمل من القرآن الكريم حتى الآن. (أسما  
أفسارودين، رئيسة قسم اللغة و الثقافة في الشرق الأدنى في جامعة  
إنديانا، بلومينغتون)

هو من خلال الاهتمام بمجموعة واسعة من المعلقين، يستولى  
المحررون على التنوع وعمق الأفكار التفسيرية التي جلبت القرآن -  
مورد مفيد. (بيتر أدامسون، أستاذ الفلسفة القديمة والقرون الوسطى  
في كينغ كليج لندن)

هو مهمة علمية ضخمة وهامة - خدمة رئيسية للدراسات  
الإسلامية. (جوناثان براون، مساعد مدير مركز الأمير الوليد بن  
طلال لفهم المسلمين - الكريستانيين في جامعة جورج تون<sup>٢٠</sup> .

### ١٣. منهج كتابة *The Study Quran A New Translation and Commentary*

بعد التعريفات التي ذكرها سيد حسين نصر في المقدمة، يركز  
الباحث على بيان الأمور الآتية من خلال تعليق المحررين أو  
تفسيرهم:

أ. يذكر المحررون مقدمات السور في بداية كل سورة بالخوض في  
تفسيرها من اسمها ووجه التسمية ومحتواها ونحوها.

<sup>20</sup> *Ibid.*, h. cover

ب. الاهتمام ببيان أسباب النزول بالاستناد إلى روايات وأحاديث نبوية.

ت. الاهتمام بتناسب الآيات بعضها ببعض والتناسب بين السور بعضها ببعض أيضا من الترجمات والتعليقات.

ث. الاهتمام بعلوم التفسير من تعليق على جزء نص للقرآن الكريم أو كماله وفقا لترتيب الآيات لتوضيح نطاق المعنى والآثار المترتبة وإبرازها، من القانون، وعلم اللاهوت، والميتافيزيقيا، وعلم الكونية والعلوم والروحانية، اسوتيريسم، والتصوف وغيرها من أشكال المعرفة المتقدمة في عادة الفكرية الإسلامية هي التعليقات على القرآن الكريم.

ج. التركيز والاعتماد على التفسير التقليدي من المتقدمين، توجد التعليقات الخاصة من المحررين في بعض أماكن، التي لم توجد على الأقل بنفس الطريقة، في المصادر السابقة.

ح. كثيراً ما يعتمدون على التفسير التقليدي؛ فيفسرون الآية بالآية، أو يفسرونها بالحديث الشريف أو بأقوال الصحابة والتابعين. وبهذا

يسمى *The Study Quran* يستخدم منهج التفسير بالمأثور في

أكثر المواضع والتفسير بالرأي في بعض أماكن أخرى<sup>٢١</sup> مثل:

1:6c “God has set forth a parable . . .”: Ḥ ākim, #245; Ibn Ḥ anbal, #17634; Ṭ abarānī, *Musnad*, #2024; {abridged: Tirmidhī, #2859; Ibn Ḥ anbal, #17636}.

Descriptions of the bridge over Hellfire: (not verbatim) Bukhārī, #6574, #7439; Muslim, #183; Bayhaqī, *Shu‘ ab*, #360; Ibn Ḥ anbal, #11081, #11127; Abū Ya‘ lā, #1253, #6663; Ibn Ḥ ajar, #4545.

“This verse carries enormous importance for the question of religious pluralism from an Islamic perspective. Since it is one of the key verses confirming the essential truth of different religious forms and indicating that the formal differences between religions have been Divinely ordained, it has played a central role in contemporary Islamic discussions of religious pluralism.” (بعض التعليق *The Study Quran* في سورة المائدة: ٤٨)

وطريقة تفسيره الإجمالي فإنه في الغالب يكون موجها للقاعدة

العريضة من الناس، وبالتالي فلا يدخل المفسر في التفاصيل الدقيقة،

---

<sup>٢١</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة،

١٩٨١م)، ص. ٣٥٨ وأنظر



والمباحث المتخصصة. وإنما يهتم ببيان المعنى العام باختصار، سائراً مع الآيات حسب ترتيبها في المصحف الشريف.<sup>٢٢</sup>

واللون الذي إستخدمه هو اللون المذهبي يعنى شرحه على حسب ما تمليه عقيدة المفسّر، وما يوحى به إليه من مذهب السنية والشعية.<sup>٢٣</sup> ويزيلون تفسيرات تخمينية وخيالية أو أسطورية وفولكلورية.

## ١٤. مصادر *The Study Quran A New Translation and*

### *Commentary*

ولقد اعتمد سيد حسين نصر والمحررون في تعليقهم على المصادر من تفسير المتقدمين كتفسير الكشاف للزمخشري،<sup>٢٤</sup> والمحرر الوجيز لابن

---

<sup>٢٢</sup> مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، ص. ٢٧٩ وعبد الحي الفرماوي، *البداية في التفسير الموضوعي*، ص. ٤٣

<sup>٢٣</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit*, h. xliii

<sup>٢٤</sup> هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، (٤٦٧ هـ - ٥٣٨ هـ)، الإمام الحنفى المعتزلى، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، ولد بزيمخشتر قرية من قرى خوارزم، سافر إلى مكة وجاورها فلقب بجار الله، من مصنفاته: تفسيره الكشاف، وأساس البلاغة، والمفرد والمركب. توفي بعد رجوعه من مكة إلى خوارزم. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ١٦٨/٥ - ١٧٣، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٩٤ م؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، ٤/

عطية،<sup>٢٥</sup> ومفاتيح الغيب للرازي<sup>٢٦</sup>، وتفسير البيضاوي<sup>٢٧</sup> وتوجد التفسيران المعاصران يعني تفسير ابن عاشور وتفسير الطباطبائي من قرن العاشرون، وغيرها.<sup>٢٨</sup>

---

١١٨-١٢١، طبعة ١٤٠٦هـ، دار بن كثير، دمشق؛ طبقات المفسرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ص: ١٠٤، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ١٣٩٦هـ.

واسم تفسيره الكامل: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وهو تفسير بياني، كشف فيه صاحبه عن سر بلاغة القرآن وأبان وجوه إعجازه، وقد عُرف كتابه بالفضل بصرف النظر عما فيه من الإعتزال. انظر: التفسير والمفسرون، لمحمد السيد حسين الذهبي، ١/٤٢٩-٤٧٦، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، ٢/١٤٧٥، الطبعة (بدون)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

<sup>٢٥</sup> هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي القاضي، (٤٨٠هـ-٥٤١هـ)، كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير بارع الأدب بصيرا بلسان العرب واسع المعرفة، بارع في النظم والإنشاء، حدث عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر وعن أبي علي الغساني وآخرون، له التفسير المشهور باسمه. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص: ٥٠.

واسم تفسيره: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تفسير ذو قيمة علمية عالية، صاحبه كثير الإهتمام بالصناعة النحوية، كثير الإستشهاد بالشعر العربي، وهو أجمع وألخص من تفسير الزمخشري، وكذلك أتبع للسنة. انظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، ١/٢٣٨-٢٤٢.

<sup>٢٦</sup> هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، (٥٤٤ هـ - ٦٠٦ هـ)، الملقب بفخر الدين، مفسر متكلم وفقه شافعي، فاق أهل عصره بعلم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له تصانيف عديدة وقيمة منها تفسيره "مفاتيح الغيب" وكتب أخرى كـ "المحصول"، وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، وغير ذلك، وكان كثير الوعظ كثير البكاء. انظر: وفیات الأعيان، لابن خلكان، ٢٤٨/٤ - ٢٥١؛ طبقات المفسرين للسيوطي، ص: ١٠٠.

واسم تفسيره المشهور: مفاتيح الغيب، يقع في ثمان مجلدات، اهتم فيه الرازي بالمناسبات بين الآيات والسور، كما رد فيه على الفرق كثيراً كالمعتزلة، وكذا اهتم بالأحكام وذكر آراء المذاهب في آيات الأحكام، ويستطرد في ذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية، كما يتوسع في ذكر العلوم الكونية والطبيعية. والمعروف عن التفسير أنه لم يتمه الرازي بنفسه. انظر: التفسير والمفسرون، ١/٢٩٠ - ٢٩٦.

<sup>٢٧</sup> هو: أبو الخير ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي، (ت ٦٨٥ هـ) وهو من بلاد فارس، عرف بصلاحه وتعبده، قاض مفسر عالم بالفقه والعربية والمنطق، من أهم مصنفاته: كتاب المنهاج وشرحه في أصول الفقه، وكتاب الطوالع في أصول الدين، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير. انظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، ٣١٨/١، الطبعة الثالثة، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

واسم تفسيره: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة. وقد اختصر البيضاوي تفسيره من الكشاف للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من الاعتزالات. انظر: التفسير والمفسرون للذهبي، ٢٩٦/١ - ٣٠٤.

<sup>٢٨</sup> إلى أربعين و واحدة تفسيراً، أنظر إلى Appendix C صفحة ١٩١٩، فيه أسماء المفسرين مع سيرتهم القصيرة. على سبيل المثال:

## ت. موقف سيد حسين نصر بالتعددية الدينية

وفي هذا البحث سيبحث الباحث عن موقف سيد حسين نصر بالتعددية الدينية ليصور موقفه عنها إجمالاً، ولأنه كالرئيس في تأليف *The Study Quran A New Translation And Commentary* ويمكن فكرته عن التعددية الدينية تؤثر إلى تأليف هذا الكتاب.

النهج الذي اتخذه الدكتور نصر هو الفلسفة الأبدية التي كان راعها في سنوات، مع الاعتراف بأعمال فريجوف شوان، تتناول التعددية الدينية هي *The Trancendent Unity Of Religion*، وأوضح أن الأديان السماوية تختلف في الخارجي، ولكن لديها نفس العنصر الداخلي. ويستمر الأفكار من شونون إلى رينيه غوينون (١٨٨٦-١٩٥١م) الذي بدأ المذهب *Sophia perrenis* أو *philisophia Perrenis* الذي لديه قاعدة المذهب "جميع الأديان مساوية ولكن بطرق مختلفة ولرؤية

---

“*AF Abu'l-Futūh ḥ usayn ibn ‘ Alī al-Rāzī (d. 525/1131) (Rawḥ al-jinān wa rūḥ al-janān) A Twelver Shiite commentator and student of the famous exegete al-Zamakhsharī, Abu'l-Futūh al-Rāzī composed his commentary in Persian, although he may have written another in Arabic that has not survived. The commentary gives a Persian translation of each Quranic verse or passage, followed by a discussion of various debates and issues surrounding its meaning*”.

نقطة العالمي، يجب على المرء أن يتحول من الجانب الظاهر إلى المناطق  
الباطنية من الدين.<sup>٢٩</sup>

هذه الفكرة مثل الهرم بأن الرب على ذروته، أو رئيس الهرم، في  
حين، نزل جميع التدفقات الدينية من تلك النقطة؛ وفي نفس الوقت، كل  
الدينية يرتفع من أسفل إلى أعلى، ويلتقي في تلك المرحلة. هذا وصف  
موجز لفكرة شوون (Schuon) في *"The Transcendent Unity of Religions"*  
اي الوحدة التي تتجاوز كل أنواع الاشكال والمظاهر  
الخارجية. ولذلك يرا شوون أن الوقف على الشكل الخارجي والتفكير فيه  
بأنه "مطلقة تماما" (*Absolutely Absolute*) هو خطأ فادح جدا، لان  
الحقيقة الخارجية (*Exoteric Truth*) محدودة بالقيود المفاهيمية المعبرة  
والتعاريف.

وبعبارة أخرى، فان المطلق في جميع الديانات، بما في ذلك الإسلام،  
هو في باطني، اما للخارجي، ينبغي ان يظل نسبيا حتى يوجد التعايش  
السلمي بالاديان الكبرى الأخرى.<sup>٣٠</sup>

---

<sup>29</sup> M. Legenhausen, *Pluralitas dan Puralisme Agama, Keniscayaan Pluralitas Agama sebagai Fakta Sejarah dan Kerancuan Konsep Pluralisme Agama dalam Liberalisme*, (Jakarta : Sadra Press, 1 Oktober 2010 ), h. 144

<sup>30</sup> Anis Malik Thoha, *Seyyed Hossein Nasr; Mengusung Tradisionalisme Membangun Pluralisme Agama*, Islamia, no. 3, (September-Nopember 2004), h. 22-23

وفقا للتنوع الديني هو مشكلة ميتافيزيقية أو تيوسوفي. بالنظر إلى أبستمولوجي وأخلاقي. وقبول التعددية في الوحدة الباطنية من جميع الأديان التي هي سمات الفلسفة الأبدية، وبعض جوانب العلاقة بين واحد والعديد وجدت في كتبت الصوفيين متعددة.<sup>31</sup>

وتهدف مواقف نصر إلى قراءة متفائلة للمعتقدات التقليدية لجميع الأديان الرئيسية دون التجديد. ويستعد الدفاع عن الحكمة الأبدية وجدت في الشامانية، والإسلام والمسيحية والبوذية وغيرها، والتي تدرس وتمارس تقليديا.<sup>32</sup>

رأى نصر التمييز بين الأديان في مظاهر مختلفة من خلال الحقيقي الذي قدم نفسه. واعتبر كل الأديان إلهية. أكد نصر على التنوع الديني، "أعتقد أن وجود الديانات المختلفة يعزز وجود كل من المجتمعات البشرية المختلفة".<sup>33</sup> "وأي حالة، وفي ظل جميع الظروف، يجب أن نتذكر أن جميع دياناتنا تعلم الاحترام والتسامح للآخرين، حتى لو كنا لا نفهم لهم. اسمحوا لي أن تنتهي كما بدأت مع الاقتباس من القرآن الكريم: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ

---

<sup>31</sup> M. Legenhausen, *op. cit.*, h. 145

<sup>32</sup> *Ibid.*, h. 146

<sup>33</sup> Adnan Aslam, *Religion and concept of the ultimate, The Isamic Quarterly*, vol 40, no. 4 (1996), h. 279

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) [سورة المائدة (٥) : الآيات ٤٨ الى ٥٠] "٣٤"

---

مقالة عن *The One In The Many*, (SPRING, 1994), h. 19, أنظر <sup>34</sup>

التعددية الدينية في ٢ سبتمبر ١٩٩٢ م بمدينة "سيساقا"

## الباب الرابع

### عرض البيانات وتحليلها

أ. تفسير سيد حسين نصر والمحريين عن الآيات التي تتعلق بالتعددية

الدينية عن كتاب *The Study Quran A New Translation and Commentary*

دراسة التعددية الدينية تشتمل المسائل التالية: (١) تعدد الأديان،  
(٢) حرية الدين، (٣) تنوع الشريعة، (٤) الأمر بفعل الحسنات والمنافسة  
في الخير، (٥) المعاملة بالعدل والعيش بسلام جنباً إلى جنب، (٦)  
التسامح الديني، (٧) والحوار بين الأديان لإيجاد أرضية مشتركة (كلمة  
سواء)

ونظراً إلى عدد القضايا الرئيسية التي هي جزء من دراسة التعددية  
الدينية، يحدد الباحث من المشكلة والتي سيتم فحصها في هذه الدراسة.  
سوف يستعرض الباحث آيات القرآن المتعلقة بالإعتراف بتعدد الأديان  
ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية، حرية الدين،  
والسلم والتسامح بين الأمة المتدينة هي قضية أساسية عن التعددية الدينية  
العامّة. وبالإضافة إلى ذلك، ستكون هذه المناقشة محدودة من وجهة *The*

*Study Quran A New Translation and Commentary*



وأساس النظرية في اختيار الآيات القرآنية المتعلقة بالدراسة كما درس الأكاديميون حول التعددية الدينية، تختلف في التقسيم والاقْتباس من تلك الآيات. وسيقارن الباحث الآيات القرآنية عن التعددية الدينية التي أجراها الباحثون السابقون.

أ. عبد العزيز ساشيدينا (Abdul Aziz Sachedina) في كتابه

*The Islamic Roots of Democratic Pluralism*, (New York: Oxford University Press) بترجمة SatrioWahono, *Beda Tapi Setara: Pandangan Islam Tentang Non-Islam* (Jakarta: PT. Serambi Ilmu Semesta, 2004)

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية تتضمن:

(١) تعدد الأديان: سورة البقرة (٢): ٦٢ و ٢١٣، سورة المائدة (٥):

٤٨، سورة الكافرون (١٠٩): ١-٦.

(٢) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦، سورة يونس (١٠): ٩٩، و

سورة ق (٥٠): ٤٥.

(٣) التسامح الديني: سورة المائدة (٥): ٤٨، سورة الأنعام (٦): ١٠٨

ب. جمال البنا في كتابه التعددية في المجتمع الإسلامي بترجمة

Taufik Damas, *Doktrin Pluralisme dalam al-Qur'an*, (Jakarta: Menara, 2006)

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية

تتضمن:

- (١) تعدد الأديان: سورة البقرة (٢): ٦٢
- (٢) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦، سورة يونس (١٠): ٩٩ و١٠٨، سورة الإسراء (١٧): ١٥، سورة الكهف (١٨): ٢٩.
- (٣) لم يفسر التسامح الديني، لكنه شرح مشكلة "الاختلافات" التي تحدث في الدين،. سورة البقرة (٢): ١١٣، سورة ال عمران (٣): ٥٥، سورة المائدة (٥): ٤٨، سورة الأنعام (٦): ١٦٤، سورة يونس (١٠): ١٩ و ٩٣، سورة النحل (١٦): ١٢٤، سورة شورى (٤٢): ١٠، سورة السجدة (٣٢): ٢٥، سورة الزمر (٣٩): ٤٦.

ت. فاطمة عثمان في كتابها

*Wahdat al-Adyan: Dialog Pluralisme Agama,*  
(Yogyakarta: LkiS, 2002)

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية تتضمن:

- (١) تعدد الأديان: سورة البقرة (٢): ٦٢ وسورة الأنعام (٦): ١٠٨
- (٢) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦.
- (٣) وحدة الرسالة الإلهية: سورة النساء (٤): ١٣١
- (٤) وحدة الرسائل النبوية: سورة الشورى (٤٢): ١٣

٥) لم يفسر التسامح الديني

ث. سيوطي بولونغان (J. Suyuthi Pulungan) في كتابه

"Prinsip prinsip Pemerintahan dalam Piagam  
Madinah Ditinjau dari Pandangan al-Qur'an"

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية تتضمن:

١) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦، سورة يونس (١٠): ٩٩، سورة

يوسف (١٢): ١٠٣، سورة الكافرون (١٠٩): ٦

٢) التعامل بين الأمة الدينية: سورة المائدة (٥): ٥، سورة العنكبوت

(٢٩): ٤٦، سورة الممتحنة (٦٠): ٨-٩

٣) لم يذكر تعدد الأديان

ج. هندار ريادي في كتابه

*Melampaui Pluralisme: Etika al-Qur'an  
Tentang Keragaman Agama*, (Jakarta: RMBOOKS  
& PSAP, 2007)

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية تتضمن:

١) تأكيد تعدد الأديان: سورة البقرة (٢): ١٤٨، سورة المائدة (٥):

٤٨.

٢) تأكيد سلامة الطوائف الدينية من أهل الكتاب (اليهود والنصارى

والصائبين): سورة البقرة (٢): ٦٢ وإعتراف الروحانية من جميع الدين

وقبولها: سورة الحج (٢٢): ٤٠

٣) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦

٤) التسامح الديني والتنافس في الخيرات والتعامل والصدقة في الإنسانية:

سورة المائدة (٥): ٤٨، سورة الأنعام (٦): ١٠٨، سورة النساء

(٤): ٨٦

ح. الحبيب قريش شهاب في كتابه

"Wawasan al-Qur'an Tentang Kebebasan Beragama", dalam Komaruddin Hidayat dan Ahmad Gaus AF. (ed.), *Passing Over: Melintas Batas Agama*, (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama bekerja sama dengan Yayasan Wakaf Paramadina, 1998)

يجمع آيات القرآن الكريم عن التعددية الدينية تتضمن:

١) حرية الدين: سورة البقرة (٢): ٢٥٦، سورة يونس (١٠): ٩٩،

سورة الكافرون (١٠٩): ٦، سورة الممتحنة (٦٠): ٨، سورة

الكهف (١٨): ٢٩.

٢) التسامح الديني: سورة البقرة (٢): ٢٧٢، سورة المائدة (٥): ٤٨،

سورة الممتحنة (٦٠): ٨، سورة شورى (٤٢): ١٥

٣) لم يذكر تعدد الأديان.<sup>١</sup>

---

<sup>1</sup> Jauhar Azizy, *Pluralisme Agama dalam Al-Qur'an, Telaah terhadap Tafsir Departemen Agama*, (Jakarta: -, 2007 M), h. 15-18

تقسيم آيات القرآن عن التعددية الدينية التي أجراها الباحثون السابقون، يختلف في عدد الآيات المقتبسة. ولكن الآيات التي نقلت في مناقشة واحدة، هناك شيء مشترك. على سبيل المثال: أما مناقشة الاعتراف بتعدد الأديان، كان عبد عزيز ساشيدينا، وجمال البناء، وفاطمة عثمان، وريادي، كلهم نقل سورة البقرة (٢): ٦٢. رغم أن ريادي جمع هذه الآية في تأكيد سلامة الطوائف الدينية من أهل الكتاب (اليهود والنصارى والصابئين) (مباشرة أيضا الاعتراف بوجود تعدد الأديان. وأما سيوطي بولونغان والحبيب قريش شهاب لم يذكر سورة البقرة (٢): ٦٢، لأنهما لم يتحدثا تعدد الأديان.

واستنادا إلى البيئات المذكورة، يجمع الباحث آيات القرآن التي تتعلق بالتعددية الدينية. والجمع هنا، يعني الباحث لا جمع إقتباس جميع آيات القرآن التي قام بها الباحثون السابقون الذين يذكر الباحث أعلاه، لكن يقسم الباحث آيات القرآن الكريم التي تتعلق بالتعددية الدينية، في مسألة الإعتراف بتعدد الأديان ووحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة ووحدة الرسائل النبوية، وحرية الدين، والسلم والتسامح بين الأمة المتدينة ويوافق بمنهج التفسير الموضوعي:

## ١. الاعتراف بتعدد الأديان:

يحتوي على الآيات المتعلقة بالكلمة "الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ" تدل على وجود تعدد الأديان:

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [سورة البقرة

(٢): الآية ٦٢]

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [سورة المائدة (٥): الآية ٦٩]

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى

وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [سورة الحج

(٢٢): الآية ١٧]

## ٢. وحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة:

أ. يحتوي على الآيات المتعلقة بالكلمة "اتقوا" هي الأمر

بالتقوى عام لجميع الأمم والدليل على وحدة الرسالة

الإلهية.

- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا  
وِنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [سورة النساء (٤) : الآية ١]

- وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ  
وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا [سورة النساء (٤) : الآية ١٣١]

ب. يحتوي على الآيات المتعلقة بالكلمة "الإختلاف" التي  
تحدث في الدين تدل على مختلف الشريعة.

- وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا  
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ  
لِيَلْوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَشِئُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [سورة

المائدة (٥) : الآية ٤٨]

- وَأَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرْتَدُّوا  
عَنْكَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ  
وَوَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ (١١٩) [سورة هود (١١): الآيات ١١٨ -  
١١٩].

- لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي  
الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (٦٧)  
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٨) اللَّهُ  
يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٦٩)  
[سورة الحج (٢٢): الآيات ٦٧ الى ٦٩]

٣. وحدة الرسائل النبوية:

يحتوي على الآيات المتعلقة بالكلمة "اعبدوا الله" أو الأمر  
بعبادة الله الواحد يدل على وحدة الرسائل النبوية.

- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [سورة الأنبياء (٢١): الآية ٢٥]  
- لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [سورة  
الأعراف (٧): الآية ٥٩]



- وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ [سورة الأعراف (٧): الآية ٦٥]
- وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...الآية [سورة الأعراف (٧): الآية ٧٣]
- وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...الآية [سورة الأعراف (٧): الآية ٨٥]

٤ . حرية الدين

يحتوي على الآيات المتعلقة بالكلمة "الإكراه" تدل على حرية الدين اى نفي الإكراه في الدخول الى الاسلام. و"الهداية" من امر الله.

- لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [سورة البقرة (٢): الآية

[٢٥٦]

- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠]

- ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ  
وَجَادِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ  
عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [سورة النحل (١٦):  
الآية ١٢٥]

- إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [سورة القصص (٢٨): ٥٦]  
- إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَيَّ هِدَايَتُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ  
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [سورة النحل (١٦): الآية ٣٧].

٥. السلم والتسامح بين الأمة المتديّنة  
الآيات المتعلقة بالكلمة "السلم" و"القسط" او "العدل"  
و"التدافع" تدل على طريقة المعاملة مع الناس من  
المسلمين أو غيرهم. وهى من صور السلم والتسامح بين  
الأمة المتديّنة.

- وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [سورة الأنفال (٨): الآية ٦١]  
- فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ  
وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) [سورة محمد (٤٧): الآية  
[٣٥]

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا

خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [سورة البقرة

(٢) : الآية ٢٠٨]

- لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ

يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ

قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى

إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ (٩) [سورة الممتحنة (٦٠): الآيات ٨-٩]

- سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤَكَ فَاحْكُمَ

بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ

شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [سورة المائدة (٥) : الآية ٤٢]

- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا

يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً [سورة النساء

(٤): الآيات ٥٨ ]

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ  
وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ عَنِيًّا  
أَوْ فَقِيرًا فَاَللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن  
تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا  
(١٣٥) [سورة النساء (٤) : الآية ١٣٥]

- لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ... [سورة الحديد (٥٧)  
: آية ٢٥]

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا  
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ  
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) [سورة  
المائدة (٥) : الآيات ٨]

- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ  
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ (٩٠) [سورة النحل (١٦) : الآيات ٩٠]

- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [سورة البقرة (٢):  
الآية ٢٥١]

- اللَّهُ الَّذِي أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَعِيرٍ حَقٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا  
اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ  
صَوَامِعَ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ  
كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ  
[سورة الحج (٢٢): الآية ٤٠].

وسيبحث الباحث كلا منها مع الآيات المتعلقة بها وتفسيرها  
وإتيان تحليلها فيما يلي:

## ١. الإعراف بتعدد الأديان

الإسلام هو الدين الذي يعترف بتعدد الأديان في كتابه بل  
هو نفسه من أكبر مصادر التعددية،<sup>٢</sup> وأن التعددية ليست دينية  
فقط بل أنها تمتد لتشمل التعددية المذهبية والتعددية السياسية  
وغيرها كما ذكرها الباحث في السابق. وذكر النص أن الله خلق  
تعدد الأديان فيما يلي:

---

<sup>٢</sup> جمال البناء، التعددية في مجتمع إسلامي، (القاهرة: دار الفكر الاسلامي،

## أ. [سورة البقرة (٢): الآية ٦٢]

### سبب النزول:

ويجب الاستدكار في فهم معنى النص القرآني بأن ينظر الشخص إلى الوقت والمخاطب وسبب المتكلم، ولذلك يكشف المعنى والمقصود من هذه الآية بالتدقيق على سبب نزولها، كما قاله الشاطبي في الموافقات، أن الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف، وذلك مظنة وقوع النزاع.<sup>٣</sup>

ويروى عن النيسابوري في كتابه أسباب نزول القرآن:

يروى عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا قَصَّ سَلْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ أَصْحَابِ الدَّيْرِ قَالَ: "هُم فِي النَّارِ" قَالَ سَلْمَانُ: فَأُظْلِمَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ فَنَزَلْتُ: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا} إِلَى قَوْلِهِ: {يَجْزُونَ} قَالَ: فَكَأَنَّمَا كُشِفَ عَنِّي جَبَلٌ.<sup>٤</sup>

---

<sup>٣</sup> إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات،

(-: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج. ٤، ص. ١٤٦

<sup>٤</sup> أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،

الشافعي، أسباب نزول القرآن، (الدمام: دار الإصلاح، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ -

١٩٩٢ م)، ص. ٢٤

ويروى أيضا عن السيوطي في كتابه لباب النقول في أسباب النزول بطريق آخر: من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قال سلمان سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم في النار قال سلمان فأظلمت على الأرض فنزلت إن الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله يحزنون قال فكأتما كشف عني جبل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي.<sup>٥</sup>

وبذلك، تبين هذه الآية إيمان أهل الكتاب قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويموتون. وعن وجود تعدد الأديان قبل مجيئ الإسلام جاء به النبي محمد.

### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and*

*Commentary* هذه الآية عن "الصابئين" جمع "صابئ"، وهو

---

<sup>٥</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب

النزول، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية،-)، ص. ٩

المستحدث سوى دينه ديننا، كالمترد من أهل الإسلام عن دينه.  
وكل خارج من دين إلى دين آخر، تسميه العرب: "صابئاً".  
يقال منه: "صبأ فلان يصبأ صبأً". ويقال: "صبأت النجوم": إذا  
طلعت. "وصبأ علينا فلان موضع كذا وكذا"، يعني به: طلع.  
(T) كانت وثنية العرب يسمون النبي عليه السلام صابئاً، لأنه  
قد ترك دين الأجداد. (R).

وللمفسرين في تفسيرهم أقوال: الاول، من لا يعرف دينهم  
و يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي،  
إلا قول لا إله إلا الله. قال: ولم يؤمنوا برسول الله. والثاني، أن  
الصابئين قوم يعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور، ويصلون إلى  
القبلة. والثالث، هم الطائفة من أهل الكتاب ويتركون دينهم.  
والرابع، هم يزعمون أنهم على دين نوح، عليه السلام.  
والخامس، أنهم موحدون ويعتقدون تأثير النجوم، وأنهم فاعلة  
الجوامع لأحكام القرآن، (R, Q, T)<sup>6</sup>

---

<sup>6</sup> فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،  
الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ)، ج.٣، ص. ٥٣٦ وأبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي،  
الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ -



في أول القرن من التاريخ الإسلامي، كان الذين الحراني (*Harrān*) في سوريا يتبعون ديناً بالعناصر الباطنية في الديانات اليونانية وقرب الشرقية ويسمون أنفسهم بالصابئين، لينالوا منزلة الصابئين في القرآن الكريم. وتسمى أعضاء الطائفة مندائياً، الآن في جنوب العراق وإيران بالصايء أيضاً، أنهم موحدون ويعتبرون *John the Baptist* كالنبي؛ والطقوس الرئيسية هي المعمدية، ويعتقدون أن هاجروا إلى الموقع الحالي من وادي الأردن (*Jordan Valley*).

Christians يترجم ب"النصارى" جمع، واحدهم نصران، المعقول من مسكن ييسوس (عيسى) من الناصرة (*Nazareth*)، ولكن أيضاً تعطي عدة اللفظ الأخرى. ويصف أعمال ٢٤:٥ المتهم الذي يتحدث تحقيراً لبول (*Paul*) "زعيم الطائفة من الناصرة"، وهذا المصطلح يظهر في الإنجيل. هذا التحقير استمر في القرون الأولى للمسيحية، ولكن تطور في بعض الأماكن، كطريقة التسمية "اليهود المسيحيين" تختلف عن "بولين المسيحيين"، وعبارات أخرى، مثل *Middle Persian*

---

١٩٦٤ م)، ج. ١، ص. ٤٣٤ ومحمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (-:مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م)، ج. ٢، ص. ١٤٥

*Kristiyān* و *Tarsāg*، والاستخدام في تسميات اتباع المسيح.  
وما يتعلق بالإعتقاد يذكر في القرآن مثل عبادة مريم وعيسى.<sup>٧</sup>  
أو أخذ الله صاحبة في سورة الجن: ٣،<sup>٨</sup> تنبع طائفة المسيحيين  
المخيلين تختلف اعتقادهم عن التيار الرئيسي هم الكلكيذونيين  
المسيحيون.

والذين هادوا من فعل هاد يهود، فهم اليهود.  
ومعنى: "هادوا"، تابوا. "أن انحدر تجاه بعضنا البعض"، أو  
يتحركون عند قراءة التوراة. (Th)<sup>٩</sup>

حينما فسر محرر *The Study Quran A New*  
*Trasnlation and Commentary* هذه الآية يقتبس بتفسير  
القشيري فيما يتعلق بهذه الآية، "إختلاف الطريق مع اتحاد  
الأصل لا يمنع من حسن القبول، فمن صدق الحق سبحانه في

---

<sup>٧</sup> [سورة المائدة (٥) : الآية ١١٦] وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ  
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ  
لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ  
عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦)

<sup>٨</sup> وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣)

<sup>٩</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 32

آياته، وآمن بما أخبر من حقه وصفاته، فتباين الشرع واختلاف وقوع الاسم غير قادح في استحقاق الرضوان.<sup>١٠</sup>

وزاد بقول الغزالي في فيصل التفرقة، أن المسيحيين البيزنطيين (*Christians of Byzantium*) والأتراك (*Turks*) (خارج العالم الإسلامي في ذلك الوقت) في رحمة الله. أولئك الذين يعرفون بتعاليم النبي وفضائلها وينكرون له فيسمون بالكفر، ولكن الغزالي يعطي مجالاً واسعاً في هذه العقبات، كيف يمكن أن يكون التركي معيماً لم يستمع محمداً؟ مزيداً، وينشاء الشخص كبيراً ويستمع ان محمداً كاذب كبير في ادعاءاته بالحقيقة، حيث لا يتوقع المسلم يستمع شخصاً رمى بأن النبي كاذب؟ لا يستمع احد اسم محمد الا شيئاً من عكس صفاته الحقيقية. ويمكن الاعتذار بنفي الاعتقاد بان دينا جيد أو الهمة في علمه، إذا تلتقي اتباعه السيئة. كالظروف السيئة، هي مكان الميلاد والتربية والتجربة الاجتماعية في معرفة الدين،

---

<sup>١٠</sup> عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات،

(مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة)، ج. ١، ص. ٩٦.

توفير مساحة واسعة لرحمة الله ليشمل أولئك الذين يؤمنون به،  
وفي الآخرة والتصرف الصالح.<sup>١١</sup>

ويرى بعض المفسرين أن الآية تشير إلى بعض اليهود  
والمسيحيين والصابئين الذين انضمت إلى هذه الأديان قبل بعثة  
النبي،<sup>١٢</sup> وعندما جاء النبي عرفه مثل سلمان الفارسي، وأبو ذر  
الغفاري، والرهبان ورقة بن نوفل والبحيرة (R)<sup>١٣</sup> وقد فهم البعض  
الآخر أن تشمل الأديان الزرادشتيين (Zoroastrians).

ويرى الزمخشري في كتابه الكشاف والبعض الآخر إن  
الذين آمنوا يشير إلى المنافقين، لأنهم يؤكدون الإيمان ظاهرياً،  
والبعض منهم مع اليهود، والمسيحيين، والصابئين، وهم فريق  
أول، وضعت جنب الجزء الثاني المذكور من الآية، يعني  
المؤمنين الحقيقيين في النبي والإسلام. إذا تم قبول هذا التفسير،

---

<sup>١١</sup> أبي حامد محمد الغزالي، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، (الطبعة  
الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص. ٨٤

<sup>١٢</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

<sup>١٣</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٥٣٦

سيكون هذا المثل في القرآن عندما كان "الذين آمنوا" تستخدم  
بسخرية القدر مع الآثار المترتبة إشارةً إلى المنافقين.<sup>١٤</sup>

ويذكر الرازي "أمنوا" في ١٣٦: ٤، يا أيها الذين آمنوا  
آمنوا بالله ورسوله، كمثال "المؤمن" بمعنيين، مما استلزم الأمر  
بالإيمان، رغم أن هذا ليس من التفسير المقدم لتلك الآية  
خاصة عندما يناقش بمفردها. في الواقع، يبدو الرازي في سورة  
النساء (٤) : الآية ١٣٦،<sup>١٥</sup> يستخدم "المؤمن" دون محصور  
للمسلمين فقط.<sup>١٦</sup>

واختلف عن ذلك بعض المفسرين مثل القرطبي والزخسري  
والمراغي والشوكني والطبري يذكرون هذه المجموعات هم المؤمنون

---

<sup>١٤</sup> أبو القاسم محمود بن عمرو الزخسري، الكشاف عن حقائق غوامض  
التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ)، ج. ١، ص. ١٤٦  
<sup>١٥</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ  
وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ  
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)

<sup>١٦</sup> القول الثاني: أن المخاطبين بقوله آمنوا ليس هم المسلمون، وفي تفسير  
الآية تفرعاً على هذا القول وجوه: الأول: أن الخطاب مع اليهود والنصارى، والتقدير: يا  
أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة وعيسى والإنجيل آمنوا بمحمد والقرآن. أنظر تفسير هذه  
الآية في تفسير مفاتيح الغيب للرازي.

إذا يؤكدون الحقيقة من النبي محمد. (T) بيد أن المسيحيين الذين يؤكدون رسالة محمد لم تعد المسيحية على الإطلاق، أولئك الذين يمارسون الوثنية لن تكون مشركين إذا كانوا يقبلون محمداً. ومن المؤلف للمفسرين إدراج العبارة "ويتبع محمداً ويعمل بشريعته" بيانا لمن امن بالله (Aj) <sup>١٧</sup> وفي الإيمان بالله واليوم الآخر اندارج الإيمان بالرسل والكتب والبعث. <sup>١٨</sup>

ذكر القرطبي برواية ابن عباس، أن سورة ال عمران (٣):  
١٩ ٨٥ نسخت هذه الآية. ولكن الأوامر أو الأحكام القانونية التي يمكن أن تكون منسوخة لا وصفية، لا سيما في أمور الآخرة.

وعند البيضاوي، هذه الآية تشير إلى الذين يقيمون التزامهم قبل نسخت أديانهم بالإسلام، أو بمعنى سلامة الأنواع

---

<sup>١٧</sup> محمد بن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ٢، ص. ١٤٨

<sup>١٨</sup> Muhammad Hasan Qadr dan Qara maliki. *Al-Qur'an dan Pluralisme Agama*, Terj. Abdurrahman Arfan ( Jakarta, ICT, 2003), h. 168

<sup>١٩</sup> وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

المختلفة من الكفر عند ما كانوا مؤمنين مخلصين.<sup>٢٠</sup> (حيث أنه يفسر الأول إشارة إلى المنافقين)

وبالبيانات المذكورة السابقة، يردّ محرر *The Study Quran* و *A New Translation and Commentary* بعض المفسرين أن هذه الآية تدل على عدم التسامح لمن ينكرون الإسلام والنبي محمد وهم ينقدون من الخوف والحزن الأبدي، بموقف الغزالي وضح رفضاً جِدَّةً للتحقق على هذا الأمر، لا سيما منذ رفض الإسلام في مرات لاحقة قد صار حكماً واضحاً عند المسلمين وليس عند النبي نفسه. وعلاوة على ذلك، لا يمكن الإنكار معنى الآية دون معرفة بالتناقضات: لا في مثل آخر من "مؤمن" يستخدم كاسم منافق، ولا معنى أن اليهودية والمسيحية يتبعون دين محمد أن يسمى اليهودية أو المسيحية.

وعلاوة على ذلك، وجد تأكيد إيمان اليهود والمسيحيين في أماكن أخرى من القرآن الكريم، مثل [سورة آل عمران (٣):

---

<sup>٢٠</sup> ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ)، ج.١، ص.

الآية ١١٠-١١٥]،<sup>٢١</sup> [سورة المائدة (٥): الآية ٤٨]، [سورة الحج (٢٢): الآيات ٦٧ الى ٦٩]،<sup>٢٢</sup> وعلى أشمل مناقشة، أنظر مقال " *The Quranic View of Sacred History and Other Religions*" والتعليق [سورة آل عمران (٣): الآية ١١٠-١١٥] لقضايا مماثلة تتصل بالطوائف الدينية.<sup>٢٣</sup>

وأما معنى لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون من تفسير *The Study Quran A New Translation and Commentary* وصف حياة المرء بعد الموت، أي ما يعادل تسميته بالخلاص أو السلامة.<sup>٢٤</sup> فهو يصف مكافأة لمن تبع

---

٢١ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)

٢٢ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ (٦٧) وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٨) اللَّهُ يَخْتَلِفُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٦٩)

<sup>23</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.* h. 32

<sup>24</sup> *Ibid.*,



هدى الله،<sup>٢٥</sup> ومن أسلم في الإيمان،<sup>٢٦</sup> ومن آمن وأصلح،<sup>٢٧</sup> وأولياء الله،<sup>٢٨</sup> والذين قالوا ربنا الله.<sup>٢٩</sup>

نظرا إلى المذكور السابق أن تفسير *The Study Quran A New Translation and Commentary* يعترف بتعدد الأديان والخلاص أو السلامة للأديان الأخرى (غير الإسلام) قبل بعثة النبي محمد، لأن اختلاف الطريق مع اتحاد الأصل لا يمنع من حسن القبول، فمن صدق الحق سبحانه في آياته، وآمن بما أخبر من حقه وصفاته، فتباين الشرع واختلاف وقوع الاسم غير قادح في استحقاق الرضوان، وموقف الغزالي واضح رفضا حدةً للتحقق على هذا الأمر ببيانه وتفصيله. ولكن قال

---

<sup>٢٥</sup> [سورة البقرة (٢) : الآيات ٣٨] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)

<sup>٢٦</sup> [سورة البقرة (٢) : الآية ١١٢] بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)

<sup>٢٧</sup> [سورة الأنعام (٦) : الآية ٤٨] وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨)

<sup>٢٨</sup> [سورة يونس (١٠) : الآية ٦٢] أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)

<sup>٢٩</sup> [سورة الأحقاف (٤٦) : الآية ١٣] إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣)

بعض العلماء، أما اليهود والنصارى والصابئين إذا أدركوا محمداً،  
فإيمانهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به.

خلاصة القول عن هذه الآية من يؤمن منهم بمحمد، وبما  
جاء به واليوم الآخر، ويعمل صالحاً، فلم يبدل إيمانه ولم يغيره  
حتى توفي على ذلك، فله ثواب عمله وأجره عند ربه، كما  
وصف جل ثناؤه. لأن الإيمان كما قال رسول الله "قَالَ:  
فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،  
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»<sup>٣٠</sup> لا خوف  
عليهم، ولا هم يحزنون وصف حياة المرء بعد الموت، أي ما  
يعادل تسميته بالخالص أو السلامة. فهو يصف مكافأة لمن  
تبع هدى الله ومن أسلم في الإيمان ومن آمن وأصلح.

ولإزالة اللبس والتشابه يستلحق الباحث في هذا البحث

معنى الإسلام يذكر في تفسير *The Study Quran A New*  
*Traslation and Commentary* من [سورة آل عمران  
(٣): الآية ٨٥] ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو  
في الآخرة من الخاسرين (٨٥) نزلت هذه الآية في الحارث ابن

---

<sup>٣٠</sup> مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث

العربي)، ج. ١، ص. ٣٦.

سويد أخو الحلاس بن سويد، وكان من الأنصار، ارتد عن الإسلام هو واثنا عشر شخصا معه ولحقوا بمكة كفارا  
(Q,M,Th)<sup>٣١</sup>

ويرا الباحث ان هذه الآية غير ناسخة سورة البقرة: الآية ٦٢ لأنها خبر، لا من الأوامر أو القانون الاحكام كما قاله القرطبي في السابق. وقال آخرون هي ناسخة (R,T) بأن هذه الآية تنكر الأشكال الدينية الأخرى بقدم النبي محمد. في هذا الرأي وجود التناقض، وعلاوة على ذلك، لا يورد إلى أعم استخدام "الإسلام والمسلم" في القرآن يدل جميع الحقيقة من دين التوحيد. وأنظر [سورة البقرة (٢): الآية ١٢٨]،<sup>٣٢</sup> [سورة البقرة (٢): الآيات ١٣١-١٣٢]،<sup>٣٣</sup> رسالة الإسلام عن الآية

---

<sup>٣١</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم النعالي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (لبنان: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م)، ج. ٣، ص. ١٠٧

<sup>٣٢</sup> رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨)

<sup>٣٣</sup> إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)

١٢٨ تستمر من يعقوب الى ولده، تعني التسليم لله سيكون  
اسما لدين النبي محمد (الإسلام)، الذي عمم في القرآن يدل  
الدين البدني والدين الحقيقي على هذا النحو، الإشارة إلى  
موقف أساسي وتوجه الروح بالله الذي هو العالمي وجزء من  
وصايا الأنبياء لذريتهم.<sup>٣٤</sup>

ويذكر استخدام "الإسلام والمسلم" أيضا في [سورة آل  
عمران (٣): آية ١٩]،<sup>٣٥</sup> [سورة آل عمران (٣): آية  
٥٢]،<sup>٣٦</sup> [سورة المائدة (٥): آية ١١١].<sup>٣٧</sup>

"وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ" يعنى التوحيد والتسليم لوجه الله  
تعالى "دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" أي من  
الذين وقعوا في الخسران مطلقا، يقول الزمخشري إن الإسلام

---

<sup>34</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 153

<sup>٣٥</sup> إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيِّنًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ (١٩)

<sup>٣٦</sup> فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ  
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)

<sup>٣٧</sup> وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا  
مُسْلِمُونَ (١١١)

(*submission*) في هذه الآية بمعنى التوحيد والتسليم لوجه الله<sup>٣٨</sup> يدل عدم تحديد لأتباع محمد صلى الله عليه وسلم، قراءة هذه الآية في السياق السابق وإتباعه وتأتي إلى حساب سبب الوحي الذي ذكر في السابق. ومدار هذه الآية يحدد لمن يقبل الإسلام ثم تركه.<sup>٣٩</sup> ويذكر أيضا في [سورة آل عمران (٣): الآيات ٧٩ إلى ٨٠]<sup>٤٠</sup>

إنّ هذه الآية نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أتدعوننا إلى عبادتك؟ كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم (T) وأن الله لا يأمر الناس، أن يتخذوا الملائكة والنبين أرباباً و[سورة آل عمران (٣): الآيات ٨٦]<sup>٤١</sup> وبعد

<sup>٣٨</sup> أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، نفس المرجع، ج. ١، ص. ٣٨١

<sup>٣٩</sup> Seyyed Hossein Nasr *loc. cit.*

<sup>٤٠</sup> مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرْكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠)

<sup>٤١</sup> كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦)

ذلك يعودون إلى الإسلام كما ذكر في [سورة آل عمران (٣):  
الآيات ١٨٩].<sup>٤٢</sup>

وبذلك، يستخلص الباحث أن *The Study Quran A New Translation and Commentary* يعترف أن من يوحد بالله والتسليم لوجه الله من كل أتباع الدين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الحياة بعد الموت. والبيانات المماثلة بسورة البقرة: الآية ٦٢ هي سورة المائدة: الآية ٦٩ وسورة الحج: الآية ١٧ فيما يلي:

#### ب. [سورة المائدة (٥): الآية ٦٩]

##### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary* هذه الآية مطابقة بسورة البقرة: الآية ٦٢؛ وتفسيرها. وسورة الحج (٢٢): الآية ١٧،<sup>٤٣</sup> أن الله يفصل بين الذين يؤمنون واليهود والصّابئين، والمسيحيين

---

<sup>٤٢</sup> المصدر السابق

<sup>٤٣</sup> [سورة الحج (٢٢) : الآية ١٧] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)

والمجوس والزرادشتيين ويحكمهم بالعدل في يوم القيامة. تنصرف  
هذا الآية إلى أهل الكتاب، وتدخل في مناقشة طويلة عنهم  
نقدياً، وتصف أهم التأكيدات القرآنية في إمكانات الخلاص أو  
السلامة خارج الإسلام.

وتشير الآية إلى أعم " أمن بالله واليوم الآخر وعمل  
صالحاً"، وتفتح إمكانية الخلاص خارج الديانات الإبراهيمية.  
وهذه الآية، مع الآية ٥،<sup>٤٤</sup> التي تسمح بالتزواج بين المسلمين  
وأهل الكتاب، والآية ٤٨، تدل على أن الله قد رسم القانون  
والطريق لكل الدين وتدعو إلى استمرار صلاحية اليهودية،  
المسيحية، واستطراداً الأديان السماوية الأخرى، على الرغم  
توجد انتقادات قوية على مذاهب المسيحية واليهودية  
وممارساتهم في أماكن أخرى من القرآن الكريم.<sup>٤٥</sup> وسيبحثها  
الباحث تفصيلاً في تفسيرها.

---

<sup>٤٤</sup> [سورة المائدة (٥) : الآية ٥] الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّحِذِي  
أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)

<sup>٤٥</sup> المصدر السابق

ويقول فخر الدين الرازي أن الآية تؤكد لمن يؤمنون بالله ويعملون الصالحات، لا خوف عليهم أي عدم الخوف عليهم في الآخرة، ولا هم يحزنون؛ أي عدم الحزن عما تركوها في الدنيا (R)<sup>٤٦</sup> وبعبارة أخرى، أن هؤلاء الناس لا يستقبلون الهَمَّ في الآخرة، ويخلصون ويعيشون بالعيش الأبدي في الجنة.<sup>٤٧</sup>

### ت. [سورة الحج (٢٢): الآية ١٧]

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary* هذه الآية مطابقة بسورة البقرة: الآية ٦٢، اليوم، يفهم أكثر المسلمين بأن الجوس يشير الى الزرادشتيين (Zoroastrians) غالبا، لا من طائفة خوري. ويختلف العلماء عنهم، هل هم من اهل الكتاب ام لا؟. والله يحكم ويكشف عن الحقيقة فيما يختلف الدين به يوم القيامة.<sup>٤٨</sup>

وقال الزحيلي والطبري والزحشيري والرازي وغيرهم دلت الآية على أن الله تعالى يقضي بالعدل بين أهل الأديان المختلفة، وهم المؤمنون بالله وبرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

<sup>٤٦</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٥٣٦

<sup>٤٧</sup> Seyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 315

<sup>٤٨</sup> *Ibid.*, h. 830



واليهود: وهم المنتسبون إلى ملة موسى عليه السلام،  
والصائبون: وهم قوم يعبدون النجوم، والنصارى: وهم المنتسبون  
إلى ملة عيسى، والمجوس: وهم عبدة النيران القائلون بأن للعالم  
أصلين: نور وظلمة، والمشركون: وهم العرب ونحوهم عبدة  
الأوثان. هذه الفرق الست: خمسة منها للشيطان، وواحدة منها  
للرحمن. وإنه تعالى يقضي ويحكم بينهم، فللكافرين النار،  
وللمؤمنين الجنة، إن الله تعالى شهيد على أعمال خلقه  
وحرركاتهم وأقوالهم.<sup>٤٩</sup>

نظرا الى التعليقات المذكورة من سورة البقرة (٢):٦٢،  
وسورة المائدة (٥):٦٩، وسورة الحج (٢٢): ١٧ التي فعلها  
المحررون في كتاب *Trasnlation The Study Quran A New  
and Commentary*، يستخلص الباحث بأنهم يشرحون وجود  
الأديان الاخرى (غير الإسلام) وإمكانات الخلاص أو السلامة  
لمن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا خارج الإسلام أي  
اليهود والنصارى بل خارج الديانات الإبراهيمية. ولكن الله  
يفصل بين الذين يؤمنون واليهود الصَّابِئِينَ، والمسيحيين والمجوس

---

<sup>٤٩</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،

(دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ)، ج. ١٧، ص. ١٧٨

والزرادشتيين ويحكمهم بالعدل في يوم القيامة، وذكر المفسرون "ويتبع محمدا ويعمل بشريعته" بيانا لمن امن بالله كما ذكر في تعليق [سورة المائدة (٥): ٦٥-٦٦] ° (هذا موافق برأي الباحث نفسه). وليست هذه الآية منسوخة ولا خلاف في أن اليهود والنصارى أهل الكتاب، ولأجل كتابهم جاز نكاح نسائهم وأكل طعامهم، كما تقرر في سورة المائدة (الآية: ٥) وفرض الجزية عليهم، كما أوضحت سورة براءة (الآية ٢٩).

## ٢. وحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة

### ١. وحدة الرسالة الإلهية

هذا البحث يرجع إلى القرآن، ووجد النص القرآني عن وحدة الرسالة الإلهية يعني الأمر بالتقوى في سورة النساء (٤) :

الآية ١ وسورة النساء (٤): الآية ١٣١ كما يلي:

---

° وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) أنظر

صفحة ٣١٢

أ. [سورة النساء (٤) : الآية ١]

*The Study Quran A New Tranlation and* فسر  
*Comentary* هذه الآية الامر بالتقوى اي طاعة الله عام  
لجميع الناس وكما يجب اتقاء الله يجب اتقاء قطع الأرحام أي  
معاشرتهم بالمروف. الجزء الأول من هذه الآية يدل رابطة جميع  
الناس وخلقوا من نفس واحدة والجزء الآخر يدل الأمر بالتقوى  
على عائلة وتنصحون أمر الله لمعرفة مسؤولية كالأخوة.<sup>٥١</sup>

ب. [سورة النساء (٤) : الآية ١٣١]

التفسير:

*The Study Quran A New Tranlation* حينما فسر  
*and Comentary* عن هذه الآية "الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ" تشير إلى اليهود والمسيحيين، مثل المسلمين، يؤمرون  
بالتقوى الى الله. وفقا للرازي، تشير هذه الآية إلى الأمر بتعظيم  
الله (احذروا الله أن تعصوه وتخالفوا أمره وهنيه) هو "القانون  
الإلهي (الشريعة) المشتركة بين جميع الطوائف الدينية. ولكن

---

<sup>51</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit*, h. 188

اختاروا الكفر، وذكرت عليهم مرة أخرى " لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ " <sup>٥٢</sup>

ورأى وهبة الزحيلي عن هذه الآية بقوله "المستفاد من هذه  
الآيات هو معرفة ثوابت الأخبار الدائمة في الوحي الإلهي منذ  
بدء الخليقة، وفي كل ملة ودين، ولكل العاملين والمجاهدين في  
سبيل الله، وهي ما يأتي: لله ملك السموات والأرض ملكا  
وخلقا وتصرفا وسلطانا والأمر بالتقوى بامثال الأوامر الإلهية  
واجتناب النواهي عام لجميع الأمم. قال بعض العارفين عن آية  
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ.. هذه الآية هي رحي آي القرآن لأن  
جميعه يدور عليها. وأن الله تعالى لا تضره معصية العباد  
وكفرهم، ولا تنفعه طاعتهم وإيمانهم." <sup>٥٣</sup>

وطاعة الناس إلى الله من صور التقوى ويفهم معناه  
كالوعي الإلهي في هذه الحياة حتى يشجعهم فعل الخيرات في  
كل وقت. <sup>٥٤</sup> وحينما وقف على الوعي الإلهي، رأته فاطمة  
عثمان عنه اقتبسا من فضل الرحمن هو يقول أن الوعي الإلهي

---

<sup>52</sup> *Ibid.*, h. 252

<sup>٥٣</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ٥، ص. ٣٠٨

<sup>54</sup> Nurcholis Majid, dkk., *Islam Doktrin dan Peradaban: Sebuah Telaah Kritis Tentang Masalah Keimanan, Kemanusiaan dan Kemoderenan*, (Jakarta: Yayasan Wakaf Paramadina, cet. IV, September 2000), h. 45

يتعلق بمسئولية الناس في لعب الدور الديني والأخلاقي لا مجرد الدليل الفكري الذي يجب إيمانه ولكن الأهم منه عمله.<sup>٥٥</sup>

ومن البيانات المذكورة، يستخلص الباحث أن الله ملك السموات والأرض ملكا وخلقا وتصرفا وسلطانا والأمر بالتقوى بامثال الأوامر الإلهية واجتناب النواهي عام لجميع الأمم من كل دين وملة هو القانون الإلهي (الشريعة) المشتركة بين جميع الطوائف الدينية ويدل على وحدة الرسالة الإلهية لجميع الأمة من مجال التعددية الدينية. ويحتاج الناس إلى الوعي الإلهي في تكوينها. مع ذلك، خلق الله الناس في مختلف الشريعة لكل الطوائف الدينية ويصدق كتابه لما بين يديه وقبله، كما بين القرآن في سورة المائدة (٥): الآية ٤٨، وسيبحثها الباحث فيما يلي:

## ٢. مختلف الشريعة

### أ. [سورة المائدة (٥): الآية ٤٨]

#### التفسير:

---

<sup>55</sup> Fatimah Utsman, *Wahdat al-Adyan: Dialog Pluralisme Agama*, (Yogyakarta: LkiS, 2002), h. 75,

Fazlur Rahman، *Islam dan Modernitas, tentang Tranformasi Intelektual*, Terj. Ahsin Mohammad, (Bandung: Pustaka, 1985), h. 15

فسر محرر *The Study Quran A New Tranlation*

*The Study Quran A New Tranlation and Comentary*

*and Comentary* هذه الآية أنزلت للنبي مباشرة، ويصف

القرآن الذي أنزل إليه، مصدقًا للكتب قبله ويذكر أيضا في

[سورة البقرة (٢): الآية ٤١، ٨٩، ٩١، ٩٧،

١٠١]،<sup>٥٦</sup> [سورة آل عمران (٣): الآية ٣، ٨١]،<sup>٥٧</sup> [سورة

الأنعام (٦): الآية ٩٢]،<sup>٥٨</sup> [سورة فاطر (٣٥): الآية

---

<sup>٥٦</sup> وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاي فَاتَّقُونَ (٤١)، وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُرْمَىٰ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١)، قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)، وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانْتَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١).

<sup>٥٧</sup> نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)، وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١).

<sup>٥٨</sup> وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولننذر أم القري ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون (٩٢).

[٣١]،<sup>٥٩</sup> [سورة الأحقاف (٤٦): الآية ٣٠]،<sup>٦٠</sup> وكما يؤكد الإنجيل التوراة في [سورة المائة (٥): الآيات ٤٦-٤٧]،<sup>٦١</sup> ومهميماً على الكتب السابقة، بمعنى أن القرآن يشهد أنها حق عند الله، وأميناً عليها، وحافظاً لها (T, Z)<sup>٦٢</sup> هي التي تفيد بأن النبي أمر الحكم بالرجم لاثنين من المشركين والانتقام بقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة ظلماً من أجل إعادة تأسيس أحكام التوراة الأصلية في هذه المسائل.<sup>٦٣</sup>

كما ذكر بعض المفسرين تفسير هذه الآية ، مثلاً:  
البيضاوي والطبري والزخشي في كتابهم عندما قضى النبي أهل

---

<sup>٥٩</sup> قالوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠).

<sup>٦٠</sup> وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١).

<sup>٦١</sup> وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)

<sup>٦٢</sup> هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣)

<sup>63</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 300

الكتاب، هذه الآية أمرت عليه القيام بما يوافق لما أرسل الله  
إليه، هو القرآن الكريم.<sup>٦٤</sup>

والمقصود من هذه الآية بناء على تفسير *The Study Quran A New Translation and Commentary* أن يحكم  
النبي بين المحتكمين إليه من أهل الكتاب وسائر أهل الملل  
بالكتاب الذي أنزل الله لهم، وأن لا يتبع أهواءهم أي إنخرفهم  
أو تحريف قوانينهم، كما نقش في الآيات ٤١-٤٧ (T) <sup>٦٥</sup> أو

---

<sup>٦٤</sup> أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، نفس المرجع، ج. ١،  
ص. ٦٣٩ وأنظر ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، نفس  
المرجع، ج. ٢، ص. ١٢٩ ومحمد ابن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ١٠، ص. ٣٨٢  
<sup>٦٥</sup> [سورة المائدة (٥): الآيات ٤١ الى ٤٤] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ  
الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا  
سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ  
أُوتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ نُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً  
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
(٤١) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ  
تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرِفَكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ (٤٢) وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْتَصِمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ  
أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيْبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ



أن لا يتبع رغبتهم في تغيير القرآن الكريم أو إهماله (Bd).  
 وحذر النبي على من يتبع أهواء أهل الكتاب كما في [سورة  
 البقرة (٢): الآيات ١٢٠ الى ١٢١]،<sup>٦٦</sup> [سورة البقرة (٢):  
 الآية ١٤٥]،<sup>٦٧</sup> [سورة الشورى (٤٢): الآية ١٥].<sup>٦٨</sup> رغم أن

---

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)

<sup>٦٦</sup> وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ لِهْدًى هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِجْيٍ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١)

<sup>٦٧</sup> وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)

<sup>٦٨</sup> فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)

٤١ - ٤٧، تشير إلى صلاحية حكم اليهود والمسيحيين  
بكتابهم، والتوجيه الروحي الذي يوجد في تلك الكتب، هذه  
الآية أكّدت الطبيعة الإلهية عن اختلاف الطوائف الدينية  
والقوانين المتميزة وممارساتها. في الواقع، أن الآية لا تتعلق باليهود  
والمسيحيين فقط، ولكنها بيان عالمي حول جميع الأديان.

ويقول ابن كثير عن هذه الآية كما قال القرطبي والطبري  
والرازي معناها لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا تشير إلى أن  
مختلف الطوائف الدينية مع الطقوس والصياغات القانونية  
المختلفة التي قررها الله لهم، لكل رسول مستقل بشريعة خاصة،  
وذلك ينافي كون أمة أحد الرسل مكلفة بشريعة الرسول  
الآخر.<sup>٦٩</sup> حتى ولو كانت الحقائق الأساسية ومبادئ الأديان هي  
مساوية.<sup>٧٠</sup>

Law يترجم شرعة من الشريعة، هو الإصطلاح التقني  
للقانون الديني والقانون الإسلامي بوجه خاص؛ وأما "المنهاج"،

---

<sup>٦٩</sup> أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم  
كثير، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ)، ج. ٣، ص. ١١٦  
ومحمد بن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ١٠، ص. ٣٨٣

<sup>٧٠</sup> Seyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

فإنَّ أصله: الطريقيُّ البينُّ الواضح (T, Z). وعند بعض المفسرين، هذه القوانين والطرق مختلفة غير صالحة في وقت واحد، قرر الله القانون والطريقة الخاصة لكل عصر (Bd, Z). ويفهم رأي أقلية يتعلق إلى مجاهد بأن القانون والطريقة إشارة إلى قانون واحد وطريقة واحدة، وهي الإسلام (T).

ويقول ابن كثير أن لكل منكم قانون وطريقة، والمفهوم لكل جعلنا منكم (القرآن) كقانون وطريقة، "تشير إلى أحكام القرآن الكريم عالمية. بيد أن القراءة الحصرية غير متناسقة بأن الآية تعرف واضحة بالإرادة الإلهية أن يكون هناك طوائف دينية متعددة، تعبيرا في السطر التالي من هذه الآية، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة (T)

نحوياً، هذا بيان شرطي تصور أن البشر لا توجد في دين واحد، لأن الله لم يشاء كذلك، وذكر ايضاً في [سورة البقرة (٢): الآية ٢١٣]،<sup>٧١</sup> [سورة يونس (١٠): الآية

---

<sup>٧١</sup> كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَعْضًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣)

[١٩]، [سورة هود (١١): الآية ١١٨-١١٩]،<sup>٧٣</sup> [سورة النحل (١٦): الآية ٩٣]،<sup>٧٤</sup> [سورة الشورى (٤٢): الآية ٨]،<sup>٧٥</sup> حيث ذكرت في الواقع من متعددة الطوائف الدينية البشرية.

وعلاوة على ذلك، إستيراد الآية الحالية لغرض إلهي من تعدد الأشكال الدينية، ليختبركم، فيعرف المطيع منكم من العاصي (T) والأمر في مسابقة الخيرات وهكذا مثل مختلف البشرية المذكورة في القرآن الكريم مثل الجنس والعرق والوضع الاجتماعي [سورة الحجرات (٤٩): الآية ١٣]،<sup>٧٦</sup> ويفهم ذلك كالحكمة الإلهية التي تقصد تقدم الخير الروحي في البشر.

---

<sup>٧٢</sup> وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩)

<sup>٧٣</sup> وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

<sup>٧٤</sup> وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣)

<sup>٧٥</sup> وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٨)

<sup>٧٦</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

ومثال في إختلاف الدينية لاختبار الطاعة [سورة البقرة (٢):  
 الآيات ١٤٣ الى ١٤٥]،<sup>٧٧</sup> حيث قال الله يعين اتجاهات  
 مختلفة للصلاة (قبلة) لمختلف الطوائف؛ وقرر للمسلمين اتجاه  
 القبلة يختلف عن أهل الكتاب، ليعرف من يتبعون الرسول ممن  
 ينقلب.

وزاد محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary*  
 نقلا عن القرطبي وابن كثير أن الأشكال  
 الدينية المختلفة صحة، مجرد حالات تاريخية خاصة فقط، وتشير  
 أن وجود ديانات مختلفة هو "إختبار" لتمييز المؤمنين من  
 الكافرين مع تعظيم شكل الدين الذي قرره الله لوقتهم الخاص،

---

<sup>٧٧</sup> وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ  
 عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ  
 عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ  
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلِنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً  
 تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ  
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَيَنَّ  
 أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ  
 بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَيَنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ  
 (١٤٥)

ثم نسخها أو بعضها برسالة آخر بعدها ثم الأمر بمسابقة  
 الخيرات ذكر في [سورة آل عمران (٣): الآية ١١٤] <sup>٧٨</sup> و[سورة  
 البقرة (٢): آية ١٤٨]، <sup>٧٩</sup> هذه الآية تفهم أيضا أن جميع  
 الطوائف الدينية لها اتجاه للقبلة، أو جهة للصلاة (Th,T) <sup>٨٠</sup>  
 ومع ذلك، يبدو المعقول تناول البشر كافة ويحل الله هذه  
 المسائل في الآخرة، فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

وبناء على البنات المذكورة السابقة، فسر *The Study*  
*Quran A New Tranlation and Comentary* هذه الآية  
 الكريمة تحمل أهمية كبيرة لمسألة التعددية الدينية في منظور  
 إسلامي. لأنها احد الآيات الرئيسية التي تؤكد حقيقة أساسية  
 من أشكال دينية مختلفة، وتشير إلى أن الخلافات الرسمية بين  
 الأديان قد رسمها الله وقد لعبت دوراً مركزياً في المناقشات الدينية  
 الإسلامية المعاصرة عن التعددية. <sup>٨١</sup>

---

<sup>٧٨</sup> يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤)  
<sup>٧٩</sup> وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ  
 جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨)

<sup>٨٠</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، نفس المرجع، ج. ٢، ص. ١٣

<sup>٨١</sup> Seyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 301

وبذلك، دلت الآية على ما يأتي:

هناك رابطة واضحة بين القرآن والكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل لأن هذه الكتب كلها هدى ونور، ونواحي الرابطة هي في أصول الاعتقاد كتوحيد الإله وربوبيته وإثبات النبوة والمعاد، وفي أصول الأحكام التشريعية كعبادة الله تعالى والصوم والصلاة والزكاة، وأصول الأخلاق والفضائل كالأمانة والصدق وتحريم الزنى والسرقه وحرائم العرض، و كلها في التوراة والإنجيل الأصليين المنزّلين على موسى وعيسى.

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا تشير إلى أن مختلف الطوائف الدينية مع الطقوس والصبغات القانونية المختلفة التي قررها الله لهم، لكل رسول مستقل بشريعة خاصة، وذلك يناهي كون أمة أحد الرسل مكلفة بشريعة الرسول الآخر. حتى ولو كانت الحقائق الأساسية ومبادئ الأديان هي مساوية.

والقرآن مصدق ومؤيد لتلك الكتب في أصول الشرع والدين المذكورة، وحاكم ومهيمن على ما فيها، فلا يعمل بحكم فيها عارض القرآن. والآية تدل الإرادة الإلهية أن يكون هناك طوائف دينية متعددة، تعبيرا في السطر التالي من هذه الآية، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، كما ذكرت في [سورة الشورى

(٤٢): الآية ٨<sup>٨٢</sup> هذه الآية تدل على إرسال هذا الوحي المتعدد في مختلف اللغات، يستطيع الله أن يجعل جميع البشر في المجتمع الواحد واتباع الدين الواحد، وأن يجمعهم على الهدى [سورة الأنعام (٦): الآية ٣٥]<sup>٨٣</sup> (IJ, T)، ولكن الله جعل الناس في مختلف المجتمعات، ليمتحنهم بما جاء بهم. من منظور واحد، تشير هذه الآية إلى الله تقدم آيات مختلفة حيث أن الناس قد تنافس مع بعضها البعض في أعمال الخير [سورة المائدة (٥): الآية ٤٨]. ومن منظور آخر، بأن الله لم يتضمن الناس في دين واحد، ويدخل بعضهم في العقوبة، نظراً لإزالة المسؤولية الأخلاقية والقانونية (التكليف) التي يمكن تأكيدها بإعطاء البشر خياراً (Ts)<sup>٨٤</sup> والبيئات المماثلة عن ذلك، هي سورة هود (١١): ١١٩-١٨٨

---

<sup>٨٢</sup> وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَدِيِّ وَلَا نَصِيرٍ (٨)

<sup>٨٣</sup> وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)

<sup>84</sup> Ibid.



## ب. [سورة هود (١١): الآيات ١١٨-١١٩]

### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation*

*and Commentary* هذه الآية الكريمة كما ذكر في سورة

الشورى (٤٢): ٨، ليس البشر بمجتمع واحد، وجود التنوع

والاختلاف مرسوم بالحكمة الإلهية (Aj)؛ تعني إن الناس لا

يزالون في الاختلاف يتأثر الصراع، وهو جزء ضروري من الحياة

في هذا العالم: بعض الناس تلقي الرحمة الإلهية واتباع الحقيقة،

والآخر، يقبل نقمة الله، واتباع الباطل (Aj).

وأنهم لا يزالون مختلفين في الدينية والطائفية بين الشعب

(Q,R). إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ يتأثر بأن هناك أناس غير مرتبطة في

الحروب والفرق في العالم. يشرح ابن عجيبة، هم بعض الناس قد

ارشدهم الله من فضله. ويلتزمون بأصل الدين وتأسيسها، مثل

الإيمان بوحداية الله، وجميع الأنبياء والرسل وما جاؤا به.

ولهذا يكون الإشارة إلى الاختلافات الموجودة بالضرورة في

عالم الإنسان (Aj)؛ أن الله خلق العالم فيه اختلافات بحكمته.

ويدل إلى رحمة الله (R) يعني أن الله خلق العالم لمظاهر رحمته.

يفسر البعض هذه الآية بمعنى "خلقنا إختلاف الناس للاختلاف، وترحم الناس للرحمة"، يشير بأن الله خلق البشر بغرض موصوفة في الجزء الأولى من آية ١١٩ (R) بعد إمكانية أخرى وأن هذا يشير إلى الاختلافات والرحمة الإلهية، يعني أن جميع الاختلافات نراها في العالم ليست في نهاية المطاف بل مظاهر رحمة الله. وكرر وعد الله بالتأكيد يملء الجحيم بالجن والناس، وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣)<sup>٨٥</sup>

### ت. [سورة الحج (٢٢): الآيات ٦٧ الى ٦٩]

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا، ذكر ايضا في سورة الحج (٢٢):  
 الآية ٣٤؛ على المسألة العامة عن الاختلافات بين الأديان،  
 كما ذكر في سورة المائدة(٥): الآية ٤٨. وكلمة (منسك) تعني  
 العمل الشعائري ومكان من أهمية الطقوس. فلا يُنَازِعُنكَ فِي  
 الْأَمْرِ يعني أن النبي وجميع المؤمنين، لا ينبغي أن يشتركوا في نزاع  
 مع أعضاء المجتمعات الأخرى حول هذه المسألة، على الرغم  
 من أن البعض يفهم هذا يعني أن أولئك الذين يجادلون مع  
 المسلمين يجب أن أنفسهم وقف نزاعهم واعتناق الإسلام. (R)

<sup>85</sup> *Ibid.*, h. 587-588

إذا استمر المتنازعون، على المؤمنين أن يذكروهم بمعرفة الله وأن  
الله سيحكم على الخلافات بين الأديان في الآخرة.<sup>86</sup>  
ومن البيانات المذكورة يستخلص الباحث بأن الله قادر  
على توحيد الشعوب والأمم والجماعات وجعلهم على ملة  
واحدة، وعقيدة واحدة، وشريعة واحدة، فكانوا على الحق.  
ولكن الحكمة الإلهية اقتضت جعل الشرائع مختلفة للاختبار.  
ويؤمر جميع الناس بالمبادرة إلى الطاعات والتنافس في فعل  
الخيرات من سمة المتقين الصالحين.

### ٣. وحدة الرسائل النبوية

وهذا البحث يرجع إلى القرآن، ووجد النص القرآني عن  
وحدة الرسائل النبوية من تعاليمهم تعني التوحيد بالله مثل قول  
النبي هود وصالح وشعيب في القرآن ترتيباً في سورة الأعراف (٧):  
الآية ٥٩، ٦٥، ٧٣، و ٨٥ وقول موسى في سورة طه (٢٠):  
الآية ١٣-١٤ وقول عيسى في سورة المائدة (٥): الآية ٧٢،  
رغم أن كل الأنبياء جاؤوا بالتوحيد بالله كما ذكر في سورة

---

<sup>86</sup> *Ibid.*, h. 847

الأنبياء (٢١): الآية ٢٥ ولكن طريقة تبليغهم مختلفة. والقرآن له بيان كثير ودليل قوي ينقض الشرك بالله.<sup>٨٧</sup>

## أ. [سورة الأنبياء (٢١): الآية ٢٥]

### التفسير:

مفسر محرر *The Study Quran A New Translation*

*and Commentary* هذه الآية إن تعاليم الرسل لها إختلافا في الأوامر من الواجبات والمحرمات، جميعهم يؤمرون بنفس الرسالة الواحدة تعني الإخلاص والتوحيد (T) وقال قتادة: لم يرسل نبي إلا بالتوحيد، والشرائع مختلفة في التوراة والإنجيل والقرآن، وكل ذلك على الإخلاص والتوحيد.<sup>٨٨</sup> (Q)

وهذه الآية تدل على وحدة الرسائل النبوية تعني الإخلاص والتوحيد مع أن الشرائع مختلفة ولكن كالإخوة، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَالَمَاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَوَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ<sup>٨٩</sup> كما قال جمهور

---

<sup>87</sup> M. Qurash Shihab, *Wawasan Al-Quran: Tafsir Maudhu'i Atas pelbagai Persoalan Umat*, (Bandung: Mizan, 1998), h. 18-19

<sup>88</sup> *Ibid.*

<sup>89</sup> مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، نفس المرجع، ج. ٤،

العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا.<sup>٩٠</sup>

### ب. [سورة الأعراف (٧): الآية ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]

في هذه السرد، دعوة نوح لقومه هو أمر لعبادة الله الواحد، هذه الدعوة، التي أدلى بها أيضا من قبل هود في الآية ٦٥، وصالح في الآية ٧٣، وشعيب في الآية ٨٥، كعنصر موحد من الروايات النبوية في هذا القسم. أن بعثات هؤلاء الأنبياء، مثل محمد، على أساس الدعوة إلى عبادة الله الواحد يشير إلى وحدة الرسائل النبوية الأساسية ويعزز الفهم الإسلامي لمحمد كمرمّم للدين الأصلي والدين الحقيقي جاء به جميع الأنبياء،

---

<sup>٩٠</sup> أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ)، ج. ١٥،

وليس كمؤسس واحد "جديد" تماما؛ كما في سورة الأحقاف (٤٦) : الآية ٩ "قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ".<sup>٩١</sup>

وفيهم هذا المذكور كالبيان عن سورة النساء (٤): الآيات ١٦٣-١٦٤<sup>٩٢</sup> وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن بعض اليهود لما فضحهم الله بالآيات التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من قوله: "يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابًا من السماء" فتلا ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: "ما أنزل الله على بشر من شيء بعد موسى!" فأنزل الله هذه الآيات، تكذبيًا لهم، وأخبر نبيّه والمؤمنين به أنه قد أنزل عليه بعد موسى وعلى من سماهم في هذه الآية، وعلى آخرين لم يسمّهم، كما حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال، قال سكين وعدي بن زيد: يا محمد، ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى! فأنزل

---

<sup>91</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 430, 432, 434, 438

<sup>92</sup> Abd. Muqsih Ghozali, *Argumen Pluralisme Agama*, (Depok: Katakita, Cetakan kedua: 2009), h. 116

الله في ذلك من قولهما: "إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح  
والنبيين من بعده" إلى آخر الآيات.<sup>٩٣</sup> وبذلك، قد تبين أن الله  
أنزل الوحي بعد موسى دفعا عن تكذيب أهل الكتاب على  
النبي محمد.

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary*

and Commentary هذه الآية، وفقت للآيات الكثيرة ذكرت  
رسل الله قد اعطاهم الله الوحي، ووجب على المسلمين قبوله  
(مثلاً، [سورة البقرة (٢): آية ١٣٦]،<sup>٩٤</sup> [سورة آل عمران  
(٣): الآية ٨٤]،<sup>٩٥</sup> [سورة الأنعام (٦): الآيات ٨٣ الى ٨٩]،  
[سورة مريم (١٩): الآيات ٤٩ الى ٥٨]. وفي هذا السياق  
خاصة، يرى البعض أنها كاستجابة لآية يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ  
أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ... (١٥٣)، أي دحض

---

<sup>٩٣</sup> محمد بن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ٩، ص. ٤٠٠

<sup>٩٤</sup> قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ  
مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)

<sup>٩٥</sup> قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)

ادعائهم بأن الله لم يرسل كتاباً إلى أي شخص بعد موسى (T, Z) ويعطي المزامير لداود أي الزبور، وعند استخدامها في صيغة المفرد والمحدد، وبالتأكيد متصلاً صراحة بداود، يشير إلى الزبور [سورة الإسراء (١٧): الآية ٥٥]، [سورة الأنبياء (٢١): الآية ١٠٥]، يرى بعض اليهودية-المسيحية التقاليدية أنه من تأليف داود. وعند استخدامها في صيغة الجمع: الزبور (zubur) ولا ترتبط بداود كنبوي، هو يترجم بـ "scriptures"<sup>96</sup>

ونقل الباحث البيانات المماثلة كما ذكرت السابقة من التفسير المنير لوهبة الزحيلي وخلاصة القول "إن الرسائل السماوية متحدة في أصولها، وإن اختلفت في فروعها. شرع الله لأمة الإسلام ما شرع لقوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، من توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه وبالיום الآخر، وغيرها من أصول العقيدة والعبادة والأخلاق.

أما الأحكام التشريعية التي هي متبدلة متغيرة بحسب أحوال الأمم ومصالح الأقاليم، فهي مختلفة متفاوتة، وهذا أمر حسن يتناسب مع الأحوال والبيئات والظروف، فالمشرع كامل العلم والحكمة، والإسلام دين قدس أجمع عليه الرسل، والشرائع

---

<sup>96</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*



قسمان: منها ما لا نسخ فيه، بل يكون واجب البقاء في جميع الشرائع والأديان، كحسن الصدق والعدل والإحسان، وقبح الكذب والظلم والإيذاء، ومنها ما يختلف باختلاف الشرائع والأديان. والشرع حريص على القسم الأول باعتباره الجوهر أكثر من حرصه على القسم الثاني".

والبيانات المماثلة في سورة الشورى (٤٢): الآية ١٣ فسر

محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary* الجزء الأول من هذه الآية هو يشبه [سورة النساء (٤): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤] وفيما يتعلق بعالمية الوحي في القرآن الكريم،<sup>٩٧</sup> أَقِيمُوا الدِّينَ يعني أن تتصرف باتفاق الدين (T) أو إجراء سريع لذلك، والوفاء بالتزاماته، والايمان به، والدعوة إلى الآخرين إليه (Ts)، وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ يعني أن لا تكون مثل الطوائف الدينية التي تنقسم إلى الطوائف (T) ولكن أن تظل متحدة في الدين كالأخوة (Ts) وفي هذا السياق، يقول الطبري أن التقسيم هو التدمير ويجري الموحدة هو شيء على أساس الاعتماد؛ وفيما يتعلق بأهمية الإخوان

---

<sup>٩٧</sup> انظر مقال *"The Quranic View of Sacred History and Other Religions."*

داخل المجتمع الإسلامي، انظر [سورة الحجرات (٤٩): الآيات

٦ الى ١٢]<sup>٩٨</sup>.

دعوة الرسول إلى الإيمان بآله واحد وصدق الطاعة لله،  
كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَي لَأَن النَّبِيَّ يَقْوِضُ كُلَّ دِينِهِمْ وَيُثِيرُ الْغَيْرَةَ  
منهم وليس شخص آخر أعطي بالوحي (انظر التعليق [سورة

---

<sup>٩٨</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُوا أُن تَصِيَّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ  
فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ  
الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالْعَصِيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨) وَإِن  
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي  
تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ  
(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ  
مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمَ  
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا  
كثيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)

ص (٣٨): الآيات ٥ - ٨] <sup>٩٩</sup>عندما يسألون، وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ

هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ (الزخرف: ٣١)

الضمير *Himself* للفظ السابق هنا ليس واضحا تماما.

يمكن أيضا أن تقرأ الجملة، "God chooses for it whomsoever He will and guides unto it whomsoever He will،" في هذه الحالة، أن "it" المفهوم كمرجع للدين

(Z) أو ليشهد على اله واحد (Q) أن يرشد الله من نبي

(راجع ١٣:٢٧) <sup>١٠٠</sup>

خلاصة القول تبين منظور القرآن من الآية المذكورة، أن

الأمة المتقدمة مثل أمة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد

كالإخوة وينهون عن التفرق ويؤمنون بهم وبما جاؤوا به من

الوحي والرسالة ويأمرون باتفاق الدين والوفاء بالتزاماته، والايمان

به، والدعوة إلى الآخرين إليه من التوحيد بالله وصدق الطاعة

لله. وأن لا يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر

---

<sup>٩٩</sup> أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ (٥) وَأَنْطَلِقُ الْأَمَلُ مِنْهُمْ

أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْجَمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ

هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ (٧) أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا

عَذَابِ (٨)

<sup>100</sup> *Ibid.*

بعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا. كما ذكر في سورة البقرة (٢): الآية ١٣٦.

وما يتعلق بإيمان بالرسول قال قتادة: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به ويصدقوا بكتبه كلها وبرسوله. وقال سليمان بن حبيب: إنما أمرنا أن نؤمن بالتوراة والإنجيل، ولا نعمل بما فيهما<sup>١٠١</sup> وعلى متن سيد سابق: لا يصدقوا أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لأنهم واحدة لا يفرق الله بينهم.<sup>١٠٢</sup> وعلى متن المراغي الإيمان بوحدة النبوة يعني الإيمان بتعاليمهم لأنها مساوية هي الدين الحنيف بالتوحيد بالله.<sup>١٠٣</sup>

#### ٤. حرية الدين

إذا تحدّث الناس عن التعددية الدينية وجب فهم حرية الدين، لأن هذه المشكلة عالمية. تاريخيا، حتى ولو ظهرت التعددية منذ بداية تاريخ البشرية، مشكلة الحرية الدينية أكثر

---

<sup>١٠١</sup> ابو الفداء اسمائيل بن عمر بن كثير، نفس المرجع، ج. ١، ص. ٣٢٢  
<sup>١٠٢</sup> Sayid Sabiq, *Aqidah Islam, Pola Hidup Manusia Beriman*, Terj. Moh. Abady Rathomy, (Bandung: C.V. Diponegoro, 1978), h. 276-278  
<sup>١٠٣</sup> Ahmad Musthofa al-Maraghi, *Tafsir al-Maraghi*, Terj. Bahrn Abu Bakar (Semarang: Toha Putra, 1985), h. 392-395

تعقيداً بعد المجتمعات التي فيها الدولة والدين من جهة والأديان من ناحية أخرى، تعاني التوتر في سياق الدولة القومية.<sup>١٠٤</sup> ولذلك يجب على كل الناس أن لا يكره أتباع الأديان الاخرى اعتناق الدين المعين، لتجنب التوتر بين أتباعها. وكذلك قال قريش شهاب لتوقيف هذه المشكلة، عادة ما تكون أثنى شيء نفسه. وهذا يعني أن أثنى شيء للدين هو الدين نفسه. ولذلك يطلب كل دين أتباعه لحفظه. ومع ذلك جاء الإسلام بهدف لا لحفظ وجوده كالدين فقط، ولكن يعترف بوجود الأديان الأخرى أيضاً، وابتداء الحق في التعايش مع احترام أتباع الأديان الأخرى<sup>١٠٥</sup> مثله نفي الإكراه في اعتناق الدين المعين. وذكر القرآن عدداً من الآيات التي تنفي الإكراه في الإسلام:

---

<sup>104</sup> Nani Rokhayati, *Studi Al-Quran Metode dan Konsep: Pluralisme Dalam Al-Quran, Studi pemikiran Pluralisme Menurut Jamal Al-Banna*, (Yogyakarta: eLSAQ Press, 2010), h. 333

<sup>105</sup> M. Qurash Shihab, *Wawasan Al-Quran: Tafsir Maudhu'i Atas pelbagai Persoalan Umat*, h. 379

## [سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦]

### سبب النزول:

روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس سبب نزول هذه الآية، قال كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله لا إكراه في الدين أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا إكراه في الدين في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له إبنان نصرانيان وكان هو مسلماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله الآية.<sup>١٠٦</sup> وبذلك السبب، منع الإكراه على الدين والله هو الهادي إلى الإيمان.

### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary* بيانات مماثلة فيما يتعلق بالإيمان موجودة

---

<sup>١٠٦</sup> لباب النقول في أسباب النزول، ص. ٣٧

في [سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠]،<sup>١٠٧</sup> [سورة الكهف (١٨): الآية ٢٩]،<sup>١٠٨</sup> [سورة الإنسان (٧٦): الآية ٣]،<sup>١٠٩</sup> [سورة البقرة (٢): الآية ٢١٧]،<sup>١١٠</sup> وهذه الآية تتعلق ببعض المسلمين الذين كان لهم الأبناء بين بني نضير من يهودي الذي كان في المنفى من المجتمع المسلم في المدينة المنورة بعد ضدّهم الى النبي. قبل مجيء الإسلام، كانت بعض النساء من يثرب (المدينة المنورة) تكون مقلاتا لا يعيش لها ولد، فتندر إن عاش ولدها أن تجعله يهوديا، وجاء هؤلاء الأبناء أن تكون بين

---

<sup>١٠٧</sup> وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١٠٠)

<sup>١٠٨</sup> وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ (٢٩)

<sup>١٠٩</sup> إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)

<sup>١١٠</sup> يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ، مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فِمَثِّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)

بني نضير. وسأل هؤلاء الآباء المسلمون أيستكروهن أبناءهم إلى  
الدخول في الإسلام (Q,T).<sup>١١١</sup>

وقول آخر يصف رجلا مسلما كان له إبنان نصرانيان  
وذهب إلى الشام (Siria) مع التجار الذين دعوها إلى  
النصرانية فتنصرا (T).<sup>١١٢</sup> وقول ثالث، يذكر أن بعض  
المسلمين من رضاعة اليهود فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بإجلاء اليهود، أنهم يريدون مغادرة معهم، ويدينون بدينهم  
فمنعهم أهلهم، ويجبرهم على بقاء الإسلام (T)،<sup>١١٣</sup> ومن  
المصادر أن هذه الآية تشير إلى أهل الكتاب يعطون الجزية<sup>١١٤</sup>  
وفي الواقع، يقول أكثر المفسرين، أن استيراد هذه الآية ليست  
مطلقة، نظراً للنبي في الحملة والنصر على ضد مشركي العرب،  
لم يعط لهم الخيار عن إبقاءهم، أو دفع الجزية (IK, T)<sup>١١٥</sup> في

---

<sup>١١١</sup> ابو عبد الله محمد بن احمد، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٢٨٠

<sup>١١٢</sup> محمد بن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ٥، ص. ٤٠٩

<sup>١١٣</sup> نفس المرجع، ج. ٥، ص. ٤١٠

<sup>١١٤</sup> قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ  
صَاغِرُونَ (٢٩) (سورة التوبة: ٢٩)

<sup>١١٥</sup> نفس المرجع، ج. ٥، ص. ٤١٥



الواقع أن العرب يجبرون على ترك عبادة الأوثان، رغم أن بعضهم مختلفون ويصبح يهوديا ونصرانيا وتندرج في إطار الوضع المحمي من عدم إكراه في الدين.

وبعد ذكر البيانات المذكورة السابقة يزيد محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary* هذا الموقف يستلزم في الواقع، أن مجموعة معينة من الأديان المعترف بها الإسلام (بما في ذلك اليهودية والمسيحية والزرادشتية)، تمنع الإكراه في الدين.<sup>١١٦</sup>

ويرى آخرون أن هذه الآية منسوخة بآيات القتال ولكن هذا التفسير لا تتسق زمنياً مع ثلاثة الوقائع من إحياء هذه الآية، تشمل جميع الظروف الناشئة من الصراع مع اليهود الذين نفوا بالقوة. وهذا يدل أن الآيات الأخرى في القرآن عن قتال المسلمين بدافع على الظروف السياسية لا رغبة في إكراه الدين. الأهم من ذلك، أن الإكراه في الدين ينافي فكرة مسؤولية قبل إرادة الله (التكليف) التي تتخذ لحساب المرء في الدنيا والآخرة.<sup>١١٧</sup>

---

<sup>116</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

<sup>117</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٧، ص. ١٥.

كالأخلاقية أو المعنوية، هذه الآية ليست مدار البحث في النسخ على الإطلاق (انظر ما نُنسَخ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) (سورة البقرة: ١٠٦). أن مشركي مكة مشكلة خاصة، لأنهم تهديد رئيسي للإسلام طوال السنة. على الرغم يجبرون على تحويل الدين لم تكن معروفة تماما في وقت لاحق من التاريخ الإسلامي (بما في ذلك من السنة إلى الشيعة، والعكس)، يمكن عددهم كاستثناءات نادرة للقاعدة التاريخية.

لفظ الرشد، يعني "النضج" و"وجود دلالة الحق"، لفظ الغي يعني "الخطأ" يحمل معنى التعدي والإغراء. لفظ الطاغوت يعني "آلهة كاذبة"، هي تتعلق بالفعل "تمرد"، وتفسر بطرق مختلفة هي الإشارة إلى الشيطان، والسحرة والكهان، والاصنام، أي الذين المتمردين والمتعدين ضد الله<sup>١١٨</sup> لأطول مناقشة، انظر: أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ

---

<sup>١١٨</sup> نفس المرجع، ج. ٧، ص. ١٦

نَصِيرًا (٥٢) (سورة النساء: ٥١-٥٢) والعروة الوثقى (انظر: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) (سورة لقمان: ٢٢) يشير إلى الإيمان والشهادة، "لا اله إلا الله" هي الكلمة للكسر تدل كسر الأشياء ليس لها هدى أو تسبب الانفصال، بمعنى أن العروة لا تعطي طريقة إهمال أو انصهار<sup>١١٩</sup>

وأما ادعاء كون هذه الآية منسوخة بآية يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [سورة التوبة (٩): الآية ٧٣] كما روي عن ابن مسعود، فهو يتنافى مع كون هذه الآية نزلت في السنة الثالثة أو الرابعة من الهجرة، بعد تشريع الجهاد والإذن بالقتال، ويتناقض مع سبب النزول كما بينا، فضلا عن الاختلاف في النسخ على ستة أقوال أوردها القرطبي.

فقال الشعبي وقتادة والحسن البصري والضحاك: ليست بمنسوخة، وإنما نزلت في أهل الكتاب خاصة، وأنهم لا يكرهون على الإسلام إذا أدوا الجزية، والذين يكرهون: أهل الأوثان من العرب، فلا يقبل منهم إلا الإسلام، فهم الذين نزل فيهم: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وحثهم: ما رواه زيد بن

<sup>119</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 112

أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: أسلمي أيتها العجوز تسلمي، إن الله بعث محمداً بالحق، فقالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلي قريب! فقال عمر: اللهم اشهد، وتلا: لا إكراه في الدين.<sup>١٢٠</sup>

وضَعَّف ابن العربي القول بنسخ الآية، وقال: لا إكراه عموم في نفي إكراه الباطل، فأما الإكراه بحق فإنه من الدين، ورأى أن قتل الكافر في الحرب قتل على الدين لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث المتواتر الذي رواه الأئمة عن أبي هريرة: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. وهو مأخوذ من قوله تعالى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [البقرة ٢ / ١٩٣]<sup>١٢١</sup> لكن فاتاه أن المراد بالناس بإجماع العلماء هم مشركو العرب. وهذا راجع لسبب خاص بالعرب لأنهم

---

<sup>١٢٠</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٢٤

<sup>١٢١</sup> محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري، أحكام القرآن، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ج. ١،

حملة رسالة الإسلام، وبلادهم منطلق الإسلام، فجاز إكراههم  
بحق لهذين السبيين. ١٢٢

وبالبيانات المذكورة السابقة يستخلص الباحث أن

*The Study Quran A New Translation and* محرر

*Commentary* يفسر هذه الآية أن لا يجيز إكراه أحد على

الدخول في الإسلام، ولا يسمح لأحد أن يكره أحدا من أهله

على الخروج منه. ودلت آية لا إكراه في الدين على ظهور أدلة

الرشد والإيمان وتميز الدين الحق عن الغي والضلال والجهالة،

وأن الإسلام هو دين الحق، وأن أنواع الكفر كلها باطلة. أن

خطاب الآخرة ٢٥٦، الذي يستخدم عادة كحجة حول

الحرية الدينية، لا يعنى إلا بجرية اختيار دين الإسلام أو غيره،

الذي يختار دينا طوعية واعية، لذلك فهو ملزم بتعليمه

تماما. ١٢٣

وإذ في القهر والإكراه على الدين بطلان معنى الابتلاء

والامتحان، ونظير هذا قوله تعالى: فمن شاء فليؤمن ومن شاء

---

<sup>١٢٢</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٢٤

<sup>123</sup> M. Quraish Shihab, *Membumikan Al-Quran, Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat*, (Bandung: Mizan, cet. Xviii, 1998), h. 368

فليكفر [الكهف: ٢٩] وقال في سورة أخرى ولو شاء ربك  
لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا  
مؤمنين [سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠].<sup>١٢٤</sup>  
أ. [سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠]

### التفسير:

كثير من اللاهوتيين المسلمين يقولون إذا أراد الله أن يجبر  
جميع الناس على الايمان، قد فعل ذلك. لكنه يريد أن يأتوا إلى  
الايمان به من قبل اختيارهم. (N) وهكذا، يجب على البشر  
إما أن يقبلوا الله أو ينكروه، ويقول القرآن، إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ  
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا [سورة المزمل (٧٣) : الآية  
١٩] <sup>١٢٥</sup> والبيانات المماثلة في [سورة الكهف (١٨): الآية ٢٩]

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary*  
هذه الآية بقوله تعالى لرسوله محمد صلى  
الله عليه وسلم: وقل يا محمد للناس هذا الذي جئتكم به من  
ربكم هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك فمن شاء فليؤمن

---

<sup>١٢٤</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٧، ص. ١٥  
<sup>125</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 563

ومن شاء فليكفر هذا من باب التهديد والوعيد الشديد،  
(Q,R)

ويقال هذه الآية قد كشفت فيما يتعلق بالحادثة المذكورة  
في الآية ٨ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، المقصود  
كتحذير. الأثر المترتب على هذا البيان أن واجب النبي أن يعلن  
الحقيقة؛ وليس مسؤولاً عن الذين يقبلون الحقيقة أو يرفضونها.  
وهذا الأمر أن يقع في نهاية المطاف مع الله (Q,R)، أو من  
وجهة نظر البشر، مع الأفراد، الذين يختارون متابعة الحقيقة أو  
الابتعاد عنه. (Z) مقصود هذه الآية كتحذير يشار في النصف  
الثاني من الآية، أهوال الجحيم التي أعدت للظالمين<sup>١٢٦</sup>

وأما بالنسبة أن واجب النبي أن يعلن الحقيقة؛ أنه ليس  
مسؤولاً عن الذين يقبلون الحقيقة أو يرفضونها، وإذا كنا  
أصحاب قوة ومنعة نحمي بها ديننا وأنفسنا ممن يحاول فتننا في  
ديننا، ويكون الجهاد ضد السلطة الباغية أمرا اضطراريا لتأمين  
حرية الدعوة، وأمن الفتنة، وترك قضية التدين أو اعتناق  
الإسلام في المجال الفردي أو الجماعي أو الشعبي للمجادلة بالتي

---

<sup>١٢٦</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٧، ص. ١٥

هي أحسن، ولالإقناع بالحجة والبرهان. وأما وظيفتنا الدعوة الى الحق كما ذكرت الآيات السابقة والحق من الله ربّ الناس، فإليه التوفيق والخذلان، ويبيده الهدى والضلال، يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر مثل الآيات التالية.

## ب. [سورة النحل (١٦): الآية ١٢٥]

التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary*

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ يعني أن الناس يدعون الآخرين إلى دين الله على أساس الوحي الذي قد جاء لهم (T)، أو مع الكلمات الثابتة والصادقة، وتجنب اللغة الغامضة (Z)، أو عن طريق البراهين القاطعة تحقق اليقين الفكرية، التي يرى الرازي أنه أفضل وسيلة؛ انظر ٢:٢٦٩: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا). إصطلاح والموعظة الحسنة ترجم ب"موعظة جميلة"، ويمكن أن يفهم بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيله، كالتي عدّد عليهم في هذه السورة من حججه، وذكرهم فيها ما ذكرهم من

آلئه (T)



وَالْمَوْعِظَةُ الْحُسْنَى التي هي خالصة و صافية وتقصّد ما  
ينفعهم فيها. (Z) أو موعظة عرضت دون خشونة، بطريقة  
يلين القلوب (Ts)، الأمارات الظنية والدلائل الإقناعية. (R).  
ويرى البعض أن الحكمة وَالْمَوْعِظَةُ الْحُسْنَى مجتمعة تشير القرآن  
(Ts, Z).

وَجَادِهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ واعلم أن الدعوة إلى المذهب  
والمقالة لا بد وأن تكون مبنية على حجة وبينه، باستخدام  
الحجج المنطقية استناداً إلى المبادئ السليمة والمتفق عليها اتفاقاً  
متبادلاً (R) دون مضايقة (T) ، ووقاحة، أو قسوة (ض)؛ كما  
ذكر في [سورة العنكبوت (٢٩): الآية ٤٦] : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ  
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا  
بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِهْنَأْ وَإِهْنَأْ وَوَحْنُ لَهُ  
مُسْلِمُونَ (٤٦) <sup>١٢٧</sup>

يقول تعالى ذكره: (وَلَا تُجَادِلُوا) أيها المؤمنون بالله وبرسوله  
اليهود والنصارى، وهم (أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)  
يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته،

<sup>127</sup> Seyyed Hossein Nasr, op. cit., 691

والتنبية على حُججه. (T) وقالوا: هذه الآية محكمة، وليست  
بمنسوخة.

وقوله: (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِهْنَأ  
وَإِهْنَأكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به  
وبرسوله، الذين نهاهم أن يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي  
أحسن: إذا حدثكم أهل الكتاب أيها القوم عن كتبهم،  
وأخبروكم عنها بما يمكن ويجوز أن يكونوا فيه صادقين، وأن  
يكونوا فيه كاذبين، ولم تعلموا أمرهم وحالهم في ذلك، فقولوا لهم  
(آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ) مما في التوراة والإنجيل،  
(وَإِهْنَأ وَإِهْنَأكُمْ وَاحِدٌ) يقول: ومعبودنا ومعبودكم واحد (وَنَحْنُ لَهُ  
مُسْلِمُونَ) يقول: ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا  
ونهاانا. (IK, Q, T, Z)<sup>١٢٨</sup>

وبذلك يستخلص الباحث من تفسير محرر *The Study*  
*Quran A New Translation and Commentary*، تبين  
هذه الآية تدل طريقة الدعوة إلى دين الله اتباع أحد هذه الطرق  
الثلاث: وهي الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالطريق  
الأحسن.

<sup>128</sup> *Ibid.*, h. 978

وعلى الداعي أيضا أن يكون شجاعا في الحق، فلا يهن، صارما في الصدق، فلا يضعف، مخلصا متفانيا في مبدئه، فلا يبيعه بزخارف الدنيا وزينتها، ولا يتطلع إلى ما في أيدي الناس. وأن يصبر في دعوته. ١٢٩

وينبغي أن تستخدم هذه الآية كدليل للداعي أن لا يجروا أي شخص على تعاليمه بعد نقلها لشعبه، وان لا يكره على الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى. لان وجوبه نقل تعاليم الله اليوم وغدا، ومشكلة إيمان المرء هو مسألة الشخص مع الله اليوم وغدا.

### ت. [سورة القصص (٢٨): الآية ٥٦]

#### سبب النزول:

قوله تعالى إنك لا تهدي ما أحببت الآية أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة قال لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن أنه حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

---

<sup>١٢٩</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ١٤، ص. ٢٧٣

وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد ابن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت أفي أبي جهل وأبي طالب قال نعم.<sup>١٣٠</sup>

### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation*

*and Commentary* هذه الآية فيما يتعلق بعم النبي ووليه، أبو طالب (T) وفقا للسنية، عند ما كان أبو طالب على فراش الموت، قال النبي له، قل لا إله إلا الله، و أشهد لك يوم القيامة. فقال: لولا أن تعيرني بها قريش يقولون ما حملة عليه إلا جزع الموت، لأقررت بها عينك، لا أقولها إلا لأقر بها عينك، [سوف افعل ذلك]. " هذه مقبولة فيما بين أهل السنة، ولكن الشيعة يعتقدون أن أبو طالب في نهاية حياته يعتنق دين ابن أخيه.

بعض الإشارة أن الآية موجهة إلى النبي، لكن ينطبق على جميع الناس، مثل الأنبياء أخرى لا يقدر على توجيه المحبوبين

---

<sup>١٣٠</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، باب النقول في أسباب النزول،

إلى الهدى<sup>١٣١</sup> : آدم وابنه قابيل [سورة المائدة (٥): الآيات ٢٧  
 الى ٣٧]، نوح وابنه [سورة هود (١١): الآيات ٤٢ الى ٤٦]  
 إبراهيم ووالده [سورة التوبة (٩): الآيات ١١٣-١١٤]<sup>١٣٢</sup> .  
 وتشمل الآيات المتعلقة [سورة البقرة (٢): الآية  
 ٢٧٢]<sup>١٣٣</sup>؛ [سورة آل عمران (٣): الآيات ١٢٨ الى  
 ١٢٩]<sup>١٣٤</sup>

وبذلك المذكور يستخلص الباحث، ليس إلى أحد ولو  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك شيء من الهداية، فالله  
 يؤتي الحق من يشاء، وإن كان ضعيفا، ويجرمه من يشاء، وإن

<sup>131</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

<sup>١٣٢</sup> مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى  
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا  
 عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتَاءَهُ فُلْمًا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرًّا مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)  
<sup>١٣٣</sup> لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ  
 فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا  
 تُظَلَمُونَ (٢٧٢)

<sup>١٣٤</sup> لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ  
 (١٢٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢٩)

كان قويا غنيا، وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرد  
المؤمنين من مجلسه لهوى السادة الزعماء من قريش.

فإن شئتم أيها السادة فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا، وليس  
هذا بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر، وإنما هو وعيد وتهديد،  
أي إن كفرتم فقد أعد لكم النار، وإن آمنتم فلكم الجنة.  
والبيانات المماثلة ذكرت في الآية التالية.

### ج. [سورة النحل (١٦): الآية ٣٧]

#### التفسير:

هذه الآية تخبر رسوله صلى الله عليه وسلم أن حرصه  
على هدايتهم لا ينفعهم إذا كان الله قد أراد إضلالهم [سورة  
يونس (١٠): ٩٩-١٠٠]<sup>١٣٥</sup> لو شاء لأمن من في الأرض  
جميعا والنبي لا يستطيع ان يكرهم الإيمان إلا بإذن الله. والله لا  
يهدي القوم الظالمين<sup>١٣٦</sup>

---

<sup>١٣٥</sup> وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى  
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا  
يَعْقِلُونَ (١٠٠)

<sup>136</sup> Ibid.

وخلاصة القول من الباحث، لا جدوى ولا فائدة من حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو غيره على هداية أحد بجهدده وتصميمه إن سبق في علم الله الضلالة له، فإنه تعالى لا يرشد من أضله، بعد أن ضل سواء السبيل. وليس للضالين من ناصرين ولا من شافعين ولا من رفاق ينقذونهم من العذاب الذي استحقوه على ضلالهم وكفرهم.<sup>١٣٧</sup>

#### ٥. السلم والتسامح بين الأمة المتدينة

وقد اتضح في القسم السابق أن الإسلام يعترف بالواقع التعددي للشعب الديني ويوفر استجابة شمولية في ضوء دين الآخرين. على هذا النحو، أسس الإسلام علاقته مع الديانات الأخرى على مبدأ التعايش السلمي.

السلم هو أصل هذه الكلمة من الانقياد، قال الله تعالى: إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت [البقرة: ١٣١] والإسلام إنما سمي إسلاما لهذا المعنى، وغلب اسم السلم على الصلح وترك الحرب، وهذا أيضا راجع إلى هذا المعنى لأن عند الصلح ينقاد كل واحد لصاحبه ولا ينازعه فيه.<sup>١٣٨</sup>

---

<sup>١٣٧</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ١٤، ص. ١٣٦

<sup>١٣٨</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٥، ص. ٣٥٢

والتسامح هو مصطلح حديث ولد في الغرب في ظل ظروفه السياسية والاجتماعية والثقافية الخاصة.<sup>١٣٩</sup> في اللغة الإنجليزية، التسامح يعني قوة قوية على تحمل المشاعر من جانب واحد ضد مختلف الناس والوعي بهم. في اللغة العربية، التسامح هو ما يعني البادرة السخية والخيرية والسهلة لكلا الجانبين على أساس التفاعل المتبادل والمعاملة بالمثل.<sup>١٤٠</sup>

في تعريف آخر، التسامح هو موقف (الاحترام، السماح) من الآراء، المنظور، المعتقدات، العادات السلوكية، الخ) التي تختلف أو تتعارض مع موقف الشخص.<sup>١٤١</sup>

إن تطور مفهوم التسامح اللاحق في الفكر السياسي والديني الغربي لم يعد يعني قمع مشاعر الاختلافات على أساس الاختلاف، ولكن المعنى قد حد من الشعور بالاختلافات على أساس أن الفرق هو القيمة الإيجابية إن تطور مفهوم التسامح

---

<sup>139</sup> Jauhar Azizy, *Pluralisme Agama dalam Al-Qur'an, Telaah terhadap Tafsir Departemen Agama*, (Jakarta: -, 2007 M), h. 157

<sup>140</sup> Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, (Jakarta: Perspektif, 2005), h. 212

<sup>141</sup> Departemen Pendidikan dan Nasional, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 2005), h. 1204



اللاحق في الفكر السياسي والديني الغربي لم يعد يعني قمع مشاعر الاختلافات على أساس الاختلاف، ولكن المعنى قد حد من الشعور بالخلافات على أساس أن الفرق هو القيمة الإيجابية.

والتسامح الديني الحقيقي لن يتحقق إلا عندما يتعلم البشر احترام المعتقدات الدينية التي يعتبرونها خاطئة. إن مفتاح التسامح هو عدم تجاهل الخلافات أو تناسقها، ولكن الرغبة في قبول خلافات حقيقية والتسامح الديني الحقيقي لن يتحقق إلا عندما يتعلم البشر احترام المعتقدات الدينية التي يعتبرونها خاطئة.<sup>١٤٢</sup>

سوف يبحث الباحث عن التفسير الذي قدمه *The Study Quran A New Translation And Commentary* عن الآيات المتعلقة بالسلم والتسامح بين الأمة المتديّنة. سلسلة من آيات الجهاد موضحة أن الجهاد سيُشن إذا كان هناك معركة ضد الإسلام والمسلمين. إذا ظل الكفار في الكفر والشرك لا يزعمون للإسلام فإن القرآن يمنع المسلمين قتلهم بل يأمر النبي بالسلم معهم.

---

<sup>142</sup> Jauhar Azizy, *loc. cit.*

## أ. [سورة الأنفال (٨): الآية ٦١]

التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation*

*and Commentary* هذه الآية مثل الآيات الأخرى المتعلقة

بالسلم والحرب بغير المسلمين، هناك خلاف حول الآيات التي

لها رسالة للسلم والمصالحة، نسخت باية الحرب. عند بعض

المفسرين، هذه الآية تأمر المسلمين السلم إذا فعل أعدائهم فيه

ولا نسخت ويتمشى مع الممارسة في قبول الجزية [سورة التوبة

(٩): الآية ٢٩]<sup>١٤٣</sup> أي التعويض يدفعها غير المسلمين

يعيشون في سلام داخل الدولة الإسلامية.<sup>١٤٤</sup>

يشير القرطبي إلى أن النبي والصحابة قبل الجزية ولو كان

المشركون قادرين على تدمير المسلمين. يناقش القرطبي فكرة

الهدنة مع المشركين، مثل النبي دخل نفسه في الحديبية مدة عشر

سنوات؛ انظر مقدمة السورة ٤٨، وهناك آراء مختلفة فيما يتعلق

---

<sup>١٤٣</sup> قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

صَاغِرُونَ (٢٩)

<sup>١٤٤</sup> انظر مقال *“Conquest and Conversion, War and Peace in the*

*Quran*، ص. 1805.”

بمدة الهدنة، تحدد معظمهم عشر سنوات، اقتداءً بالنبي في الحديبية؛ والبعض، أنه أقل من ذلك، ويقول آخرون لا يكون حدود من مدة هدنة. يشير أيضا إلى أنواع مختلفة من القرارات، بما في ذلك حيثما لا الثروة أو الضرائب نقلت إلى الدولة الإسلامية، والقرارات حيث المسلمين قد دفع العدو، كما هو الحال بعد المعركة الخندق (٦٢٧/٥) عندما أعطى النبي ثلث الحصاد من التمرة من المدينة المنورة إلى قبيلة غطفان، لأنهم يتركون ويهجرون قريشا.<sup>١٤٥</sup>

وخلاصة القول، دلت آية وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ عَلَى الْأَمْرِ بقبول عقد الصلح والمهادنة أو المسالمة إن مال إليه العدو، وعلى الأمر بالتوكل على الله، أي تفويض الأمر فيما عقد من صلح إلى الله، ليكون عوناً على السلامة، والنصر عليهم إذا نقضوا العهد وعدلوا عن الوفاء. ونبه تعالى في آخر الآية بقوله: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ عَلَى الزجر عن نقض الصلح لأنه تعالى عالم بما يضمه العباد، وسامع لما يقولون.

---

<sup>145</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 497-498

وفي هذا دلالة واضحة على أن الإسلام يؤثر السلم على الحرب،<sup>١٤٦</sup> ويوجب الوفاء بالمعاهدات والمصالحات، ويحرم المبادرة إلى الغدر والخيانة ونقض العهود.

وقال جماعة: ليست هذه الآية بمنسوخة، لكنها تضمنت الأمر بالصلح إذا كان فيه المصلحة، فإذا رأى الإمام مصالحتهم، فلا يجوز أن يهادنهم سنة كاملة، وإن كانت القوة للمشركين، جاز مهادنتهم للمسلمين عشر سنين، ولا يجوز الزيادة عليها، اقتداء برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإنه هادن أهل مكة عشر سنين، ثم إنهم نقضوا العهد قبل كمال المدة.<sup>١٤٧</sup>

### ب. [سورة محمد (٤٧) : الآية ٣٥]

#### التفسير:

والآية تتعلق بالسلم ذكرت أيضا في سورة محمد (٤٧):  
الآية ٣٥ وقال الزحيلي عنها لا تجوز الدعوة إلى السلم والمصالحة أو المهادنة تذلا وإظهارا للضعف، ما دام المسلمون

---

<sup>146</sup> Majlis Tarjih dan Pengembangan Pemikiran Islam PP MUHAMMADIYAH, *Tafsir Tematik Al-Qur'an Tentang Hubungan Antar Umat Beragama*, (Yogyakarta: Pustaka SM, Cet. I, Juli 2000), h. 40

<sup>١٤٧</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ١٠٠، ص. ٦١.

أقوياء، وإن حدثت الغلبة من الأعداء في الظاهر في بعض الأحوال، فإن الله ناصر المؤمنين، ولن ينتقصهم شيئا من أعمالهم.<sup>١٤٨</sup>

فإذا عجز المسلمون لضعفهم عن مقاومة الأعداء، جازت مهادنة الكفار عند الضرورة. وكذلك إذا رأى الإمام مصلحة في المهادنة، فله أن يفعل ذلك، كما فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلح الحديبية مع المشركين مدة عشر سنين في اول السنة بالمدينة. وعلى هذا تكون كل من الآيتين: فَلَا تَهِنُوا وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ محكمة غير منسوخ إحداهما بالأخرى كما قال بعضهم، فهما نزلتا في وقتين مختلفي الحال، فالأولى في حال قوة المسلمين، والثانية حال طلب الأعداء الصلح.<sup>١٤٩</sup>

وصالح أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن بعده من الأئمة كثيرا من بلاد العجم على ما أخذوه منهم، وتركوهم على ما هم فيه، وهم قادرون على استئصالهم. وبالإضافة إلى الدعوة إلى

---

<sup>١٤٨</sup> نفس المرجع، ج. ٢٦، ص. ١٣٥

<sup>١٤٩</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 1244

التعايش السلمي، يدعو القرآن المسلمين أيضا إلى الخير  
والإنصاف أو القسط لحقوق الكافرين.<sup>١٥٠</sup>

### ت. [سورة البقرة (٢): الآية ٢٠٨]

#### سبب النزول:

قوله تعالي يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الآية أخرج  
ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن  
يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعد بن عمرو وقيس بن زيد  
كلهم من يهود يا رسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا  
فلنسبت فيه وإن التوراة كتاب الله دعنا فلنقم بها الليل فنزلت يا  
أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الآية.<sup>١٥١</sup>

#### التفسير:

العديد من تفسير "السلم" هنا يعني "  
submission" (الإسلام) (T,R)، ولكن نعترف بأن هذا ليس  
المعنى الحرفي للكلمة. ويفسر آخرون أنه "الدخول في الطاعة"  
(IK)، كَأَفَّةً يعني "الدخول في كل ذلك"، وليس "كل من

---

<sup>150</sup> M. Hasan Qadr dan Qara Maliki, *Al-Qur'an dan Pluralisme Agama*, Terj. Abdurrahman Arfan ( Jakarta, IICT, 2003), h. 85

<sup>١٥١</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *لباب النقول في أسباب النزول*،

أدخله". أحد التفسيرات المحتملة هو يدل على "الإسلام وموجه إلى المسلمين"، فهذا يعني أن المسلمين يجب أن تترج أنفسهم بشكل أعمق وكامل في الإسلام ولا حذف أي من شعائرها والأوامر (R) ويعتبر آخرون أنه موجه إلى اليهود والمسيحيين (أي المؤمنين بموسى وعيسى)، وحثهم على تحويل جماعي إلى الإسلام أو اعتناق الإسلام تماما (Q). ويمكن أن تشير الآية أيضا إلى أن يدخل الناس في سلام، فعليهم أن يفعلوا ذلك معا وليس أن يكونوا مفصليين. ولا تتبع خطوة الشيطان.<sup>١٥٢</sup>

ث. [سورة الممتحنة (٦٠): الآيات ٨-٩]

سبب النزول:

وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي رغبة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وأخرج أحمد والبخاري الحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها بهدايا فأبت أسماء ان تقبلها منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا

---

<sup>152</sup> Seyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 90

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها  
وتدخلها منزلها فأنزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين الآية. ١٥٣

### التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation and Commentary*  
هذه الآية، هنا يشجع المسلمون على  
عدم علاج قوم بأكملهم كأعداء، إلا إذا كان بعضهم في  
الواقع أعداء. وفي هذا السياق، لم ينه الله لك المفهوم كموعظة  
إيجابية، " يتمنى الله لكم القيام بذلك (Q,R,T)،<sup>١٥٤</sup> نزلت  
هذه الآية في أسماء بنت أبي بكر التي أتت أن تقابل  
أمها،<sup>١٥٥</sup> أتتها أمها المشتركة من مكة إلى المدينة، حينئذ أتى الخبر  
إلى رسول الله (Q, T).<sup>١٥٦</sup> وفي هذا السياق، يشير إلى أن الله

---

<sup>١٥٣</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *لباب النقول في أسباب النزول*،

ص. ١٩٣

<sup>١٥٤</sup> فخر الدي الرازي، *نفس المرجع*، ج. ٢٩، ص. ٥٢١

<sup>١٥٥</sup> وكانت لها أم في الجاهلية يقال لها قتيبة ابنة عبد العزى، فأنتها بمدايا  
وصناب وأقط وسمن، فقالت: لا اقبل لك هدية، ولا تدخلني علي حتى يأذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

<sup>١٥٦</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، *نفس المرجع*، ج. ١٨، ص. ٥٩



يجب العدل (انظر: سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنَّ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) (سورة المائدة: ٤٢)، وأن الله يحب القادرين على تمييز بين الأعداء، أو لا، وبالتالي تجنب العداء عشوائية.

رغم أن المسلمين مأمورون بلا تحمل عداء على قوم بأكملهم، وهم لا يقيمون علاقة صداقة أو جعل التحالفات مع أعضاء قوة العدو. مثل هذه التوضيحات كانت حاسمة في بداية تشكيل الجماعة الإسلامية، نظراً إلى كثير المسلمين لا يزالون أقارب بين قريش مكة أو قد سبق عقدن تحالفات مع القبائل الأخرى التي كانت متحالفة مع قريش. ومع ذلك، تعاليم هذه الآية آثار أعم؛ انظر تفسير يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) (سورة المائدة (٥): ٥١)<sup>١٥٧</sup>

<sup>157</sup> Seyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

## ج. [سورة النساء (٤): الآيات ٥٨ و ١٣٥]

### سبب النزول:

يروى عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عثمان فقال هات أمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية.<sup>١٥٨</sup> هذه الآية تدل أداء الامانة والعدل الى أهلها.

### التفسير:

آية الأمانة والعدل من أمهات آيات الأحكام التي تضمنت جميع الدين والشرع. والأظهر أن الآية خطاب عام لجميع الناس، فهي تتناول الولاية فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال، ورد الظلمات، والعدل في الأفضية. والبيانات

---

<sup>١٥٨</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول،

المماثلة توجد في [سورة الأعراف (٧) : الآية ٢٩] [سورة شوري (٤٢) : الآية ١٧] [سورة الحديد (٥٧) : الآية ٢٥]، [سورة الحديد (٥٧) : الآية ٢٥]، [سورة النحل (١٦) : الآيات ٩٠]، [سورة المائدة (٥) : الآية ٤٢]، [سورة المائدة (٥) : الآيات ٨].<sup>١٥٩</sup>

فيجوز برّهم وفعل الخير لهم، والحكم بينهم وبين غيرهم بالعدل إذا لم يقاتلوا في الدين أو الدنيا، ولم يخرجوا المؤمنين من ديارهم، ولم يعينوا على إخراجهم، فإن الله يحب العادلين ويأمر بالعدل مع جميع الناس، والعدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل. وهؤلاء هم أهل العهد الذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك القتال، والمظاهرة (المعاونة) في العداوة، وهم خزاعة، كانوا عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالبر والوفاء إلى مدة أجلهم. ولا يجوز اتخاذ الأولياء والأنصار والأحباب من الذين قاتلوا المسلمين على الدين، وأخرجوهم من ديارهم، وعاونوا على إخراجهم، وهم مشركو أهل مكة، ومن

---

<sup>159</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 218-219, 253

يفعل ذلك بأن يواليهم، فأولئك هم الظلمة المستحقون للعقاب الشديد.

والخلاصة من هذه الآية، لا ينهى الله عن مبرة الفريق الأول يعني الذين لم يقاتلوا المسلمين، وإنما ينهى عن تولي الفريق الثاني يعني الذين يقاتلون المسلمين.

قال قتادة: كان هذا في أول الإسلام عند المواقعة وترك الأمر بالقتال، ثم نسخ، نسختها آية: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [التوبة ٩ / ٥] .

وقال أكثر أهل التأويل: هي محكمة غير منسوخة كما ذكر في تفسير القرطبي، بدليل إباحة صلة أسماء أمها، كما تقدم<sup>١٦٠</sup>

وفي الآية الاخرى نهي القرآن المسلمين عن سب الكفار والهتهم، حتى لا ينكر الكافرين حرمة الإسلام. هي [سورة الأنعام (٦): الآية ١٠٨] وسبب نزوله قوله تعالى ولا تسبوا الآية قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال كان المسلمون

---

<sup>١٦٠</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد، نفس المرجع، ج. ١٨، ص. ٥٩.

يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله فأنزل الله ولا تسبوا  
الذين يدعون من دون الله... الآية<sup>١٦١</sup>

ويروى عن السدي: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون  
الله فیسبوا الله عدوًا بغير علم)، قال: لما حضر أبا طالب  
الموت، قالت قريش: انطلقوا بنا فلندخل على هذا الرجل،  
فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه، فإننا نستحي أن نقتله بعد موته،  
فتقول العرب: "كان يمنعه فلما مات قتلوه"! فانطلق أبو سفيان،  
وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمّية وأبيّ ابنا خلف، وعقبة  
بن أبي معيط، وعمرو بن العاص، والأسود بن البختري، وبعثوا  
رجالاً منهم يقال له: "المطلب"، قالوا: استأذن على أبي طالب!  
فأتى أبا طالب فقال: هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول  
عليك! فأذن لهم، فدخلوا عليه فقالوا: يا أبا طالب، أنت  
كبيرنا وسيدنا، وإنّ محمداً قد آذانا وآذى آهتنا، فنحبّ أن  
تدعوه فتنهاه عن ذكر آهتنا، ولنَدَعُه وإلهه!

فدعاه، فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو  
طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك! قال رسول الله صلى الله عليه

---

<sup>١٦١</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول،

وسلم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن تدعنا وأهلتنا، وتدعك وإهلك! قال له أبو طالب: قد أنصفك قومك، فاقبل منهم! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم إن أعطيتكم هذا، هل أنتم معطيّ كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب، ودانت لكم بها العجم، وأدّت لكم الخراج؟ قال أبو جهل: نعم وأبيك، لنعطينكها وعشر أمثالها، فما هي؟ قال: قولوا: "لا إله إلا الله!" فأبوا واشمأزوا. قال أبو طالب: يابن أخي، قل غيرها، فإن قومك قد فزعوا منها! قال: يا عم، ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوني بالشمس فيضعوها في يديّ، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يديّ ما قلت غيرها! إرادة أن يُؤيسهم، فغضبوا وقالوا: لتكفّن عن شتمك آهتنا، أو لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك. فذلك قوله (فيسبوا الله عدواً بغير علم).<sup>١٦٢</sup>

فسر محرر *The Study Quran A New Translation And*

*Commentary* هذه الآية بأن الله تعالى نهي لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه

<sup>١٦٢</sup> محمد بن جرير الطبري، نفس المرجع، ج. ١٢، ص. ٣٥-٣٤

مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة  
المشركين بسبب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو.<sup>١٦٣</sup>

وتدل هذه الآية علي تدریس المسلمین لتعزیز التفاهم  
المتبادل مع أتباع الديانات الأخرى، وتعزیز التفاهم المتبادل  
الجيد يمكن أن يتم عن طريق زيادة وتيرة الحوار البنائي لتوضيح  
موقفهم وفهم مواقف الأطراف الأخرى.<sup>١٦٤</sup>

ولذا فإن وصف عدد من آيات القرآن التي تثبت التعايش  
السلمي والتسامح ، ثم يناقش الباحث الآيات المتعلقة بهذه  
المناقشة، حول نمط الحياة من رسول الله يتعلق لغير المسلمين.

في هذه الآية المذكورة السابقة، يفسر أن الله سبحانه  
وتعالى لا يحرم أولئك الذين يؤمنون بالخير ويقيمون علاقات  
أخوية ويساعدون بعضهم بعضا مع الكفار ما داموا لا يعتزمون  
تدمير الإسلام والمسلمين وعدم طردهم من الأراضي<sup>١٦٥</sup> وتعزز  
هذه العلاقة بين الأديان بسورة الكافرون (١٠٩): ١-٦  
وسبب نزولها يروى عن ابن عباس أن قريشا دعت رسول الله

---

<sup>163</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

<sup>164</sup> Majlis Tarjih dan Pengembangan Pemikiran Islam PP Muhammadiyah, *op. cit.*, h. 77

<sup>165</sup> Universitas Islam Indonesia (UII), *Al-Qur'an dan Tafsirnya*, (Yogyakarta: PT. Dana Bhakti Wakaf, 1995), Jil. X, h. 110

صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة  
 ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكف عن  
 شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فأن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال  
 حتى أنظر ما يأتيني من ريفأنزل الله قل يا أيها الكافرون إلى  
 آخر السورة وأنزل قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون  
 وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبي صلى  
 الله عليه وسلم إن شرك أن تتبعنا عاما ونرجع إلى دينك عاما  
 فأنزل الله قل يا أيها الكافرون [١] إلى آخر السورة (ك)  
 وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج وأخرج ابن أبي حاتم عن  
 سعيد بن ميناء قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصي ابن وائل  
 والأسود بن المطلب وأمّية بن خلف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد  
 ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله فأنزل الله قل يا أيها الكافرون  
 إلى آخر السورة. ١٦٦

وتفسيرها : قل يا أيها الكافرون لا أعبد الأصنام التي  
 تعبدونها، ولا أنتم عابدون الله عز وجل الذي أعبدته،

---

١٦٦ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول،



لإشراككم به، واتخاذكم الأصنام، فإن زعمتم أنكم تعبدونه،  
فأنتم كاذبون، لأنكم تعبدونه مشركين. فأنا لا أعبد ما عبدتم،  
أي مثل عبادتكم

وأما وجه التكرار فقد قيل إنه للتأكيد في قطع أطماعهم  
(Q) فيه معنى التهديد، وهو كقوله تعالى: لنا أعمالنا ولكم  
أعمالكم « ١ » [القصص: ٥٥] أي إن رضيتم بدينكم، فقد  
رضينا بديننا. وكان هذا قبل الأمر بالقتال، فنسخ بآية السيف.  
وقيل: السورة كلها منسوخة. وقيل: ما نسخ منها شي لأنها  
خبر (Q). ومعنى لكم دينكم أي جزاء دينكم، ولي جزاء ديني.  
وسمى دينهم دينا، لأنهم يعتقدونه ويتولونه.<sup>١٦٧</sup> (Ts)

ومن البيانات المذكورة يستخلص الباحث أن المبادئ  
المذكورة السابقة هي المبادئ التي تقوم عليها السياسية للحرية  
والتسامح الديني في العالم الإسلامي. على الرغم من أن ليست  
تماما كما في العصر الحديث، ومبادئ الحرية الدينية والتسامح  
في الإسلام الكلاسيكي هي المساواة حتى الآن.

دلت السورة على اختلاف المعبود واختلاف العبادة بين  
المسلمين وغيرهم، وعلى أن الكفر ملة واحدة في مواجهة

---

<sup>167</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

الإسلام، وهذه العوامل الثلاثة تدل على أنه لا لقاء بين الكفر والإيمان، ولا بين أصحاب العداوة الدينية الحاقدة المتأصلة في النفس مع الإسلام وأهله.

أما اختلاف المعبود بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعه المؤمنين وبين الكفار: فهو أن الفريق الأول يعبد الله وحده لا شريك له، والفريق الثاني يعبد غير الله من الأصنام والأوثان والأنناد والشفعاء من البشر أو الملائكة أو الكوكب أو غير ذلك من أباطيل الملل والنحل.

وأما اختلاف العبادة فالمؤمنون يعبدون الله بإخلاص لا شرك فيه ولا غفلة عن المعبود، وبما شرع الله لعباده من كيفية العبادة المرضية له، وأما الكفار والمشركون فيعبدون معبوداتهم بكيفيات فيها الشرك والإشراك وبنحو اخترعوه لأنفسهم، لا يرضى عنه ربهم. وأما الكفر فكله ملة واحدة في مواجهة الإسلام لأن الدين الحق المقبول عند الله هو الإسلام وهو الإخلاص لله والتوحيد. وأما أنواع الكفر المعارضة لمبدأ التوحيد فتشترك في صلب الاعتقاد المنحرف عن أصل التوحيد.<sup>١٦٨</sup>

---

<sup>١٦٨</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ٣٠، ص. ٤٤٤

ولذا فإن وصف عدد من آيات القرآن التي تثبت التسامح والتعايش السلمى، ثم يناقش الباحث الآيات المتعلقة بهذه المناقشة، حول نمط الحياة من رسول الله يتعلق لغير المسلمين. مثل [سورة البقرة (٢): الآية ٢٧٢] وسبب نزولها قوله تعالى ليس عليك هداهم روى النسائي والحاكم والبيهقي والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم إلى قوله وأنتم لا تظلمون [٢٧٢] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام فنزلت ليس عليك هداهم الآية فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين.<sup>١٦٩</sup>

فسر محرر *The Study Quran A New Translation And*

*Commentar* أن النبي يعطي الصدقة لكل الناس، لكن حين اصاب الفقر بين المسلمين ينشأون كبيراً، يحدد النبي الصدقة للمسلمين فقط. فنزلت هذه الآية مبيحة للصدقة على من

---

<sup>١٦٩</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول،

ليس من دين الإسلام(Q)<sup>١٧٠</sup> ان اصحاب النبي لها جدة هي  
 مشركة تسألها شيئاً، ولكن لا ترجي ان تعطيهما حتى تسأل النبي  
 فأنزل الله تعالى هذه الآية كان الناس من الأنصار لهم قرابات  
 من بني قريظة والنضير، وكانوا لا يتصدقون عليهم رغبة منهم في  
 أن يسلموا إذا احتاجوا، فنزلت الآية بسبب أولئك. قال  
 علماءنا: هذه الصدقة التي أبيحت لهم حسب ما تضمنته هذه  
 الآثار هي صدقة التطوع. ونفس الرسالة في [سورة الممتحنة  
 (٦٠): ٨-٩].

إن النبي غير مسؤل، هل يقبل الناس الهدى؟، وهذا يتعلق  
 [سورة القصص (٢٨): الآية ٥٦]، [سورة آل عمران (٣):  
 الآية ٢٠]، [سورة المائدة (٥): الآيات ٩٢، ٩٩] <sup>١٧١</sup>، [سورة  
 الرعد (١٣): الآية ٤٠]، [سورة النحل (١٦): الآية ٨٢]،  
 [سورة العنكبوت (٢٩): الآية ١٨]، [سورة يس (٣٦): الآية  
 ١٧]؛ [سورة الشورى (٤٢): الآية ٤٨]، [سورة التغابن  
 (٦٤): الآية ٤٨]، [سورة الغاشية (٨٨): الآيات ٢١ الى

---

<sup>١٧٠</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٣٣٧  
<sup>١٧١</sup> وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَمَّا عَلَى

[٢٢]. كَرَّرَ الْقُرْآنَ، أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْتَاجُ أَعْمَالَ الصَّلِحَاتِ مِنَ  
النَّاسِ [سُورَةُ فَصَّلَتْ (٤١): آيَةُ ٤٦]، [سُورَةُ الْجَاثِيَةِ (٤٥):  
الآيَةُ ١٥]

وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَالَ رَجُلٌ لَأَتَّصِدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ  
بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ  
عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَأَتَّصِدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ  
بِصَدَقَةٍ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ  
عَلَى غَنِيِّ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيِّ، لَأَتَّصِدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ  
بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ:  
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ  
وَعَلَى غَنِيِّ وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ  
قُبِلَتْ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ  
يَعْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ أَنْ يَسْتَعِفَّ بِهَا عَنْ  
سَرِقَتِهِ»

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ تَدُلُّ الثَّوَابَ الَّذِي يَقْبَلُ فِي الْآخِرَةِ  
حِزَاءً مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ ظَهَرَ فِي [سُورَةِ الرُّومِ

(٣٠): الآيات ٣٨ الى ٣٩]، [سورة الإنسان (٧٦): الآية  
١٧٢ [٩

وبذلك، يستخلص الباحث أن هذه الآية تدل على إباحة  
الصدقة على غير المسلمين كما فعلها النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم. وفقا لآيات القرآن، يتصرف النبي بلطف ومحبة تجاه  
الكفار مثل وانه يعتبر جميع البشر كإبن آدم، كل نفس من  
التربة.<sup>١٧٣</sup> وهذا هو الحضانة مجال المودة والمحبة المتزايدة بين زميله  
الذي هو أكثر نبلا من الموقف والتسامح والانسجام في الحياة  
الدينية، والاحترام المتبادل، مثل لا يهدم مكان العبادة لغير  
المسلمين، كما تم شرح الآية التالية.

### ح. [سورة البقرة (٢): الآية ٢٥١]

التفسير:

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالنَّاسُ شَرًّا مُّذُنًا  
الحج (٢٢): الآية ٤٠، حيث نهي تدمير مكان العبادة بهذا  
التدافع. هنا هو فساد الأرض يحول بتدافع بعض من بعض.

<sup>172</sup> Seyyed Hossein Nasr, *loc. cit.*

<sup>173</sup> M. Hasan Qadr dan Qara Maliki, *op. cit.*, h. 88

يقول المفسرون أن الله يستخدم المحسنين لدفع تأثير  
المسيئين. ١٧٤

### خ. [سورة الحج (٢٢): الآية ٤٠]

التفسير:

فسر محرر *The Study Quran A New Translation And*

*Commentary* هذه الآية إذن الجهاد للذين يقاتلون بأنهم ظلموا  
وأخرجوا من مكة إلى المدينة بغير حق، يعني محمدا وأصحابه،  
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَ النَّاسُ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ تحقيق إستعمال القوة  
لحفظ المعابد. عند المفسرين والحكام، هذه الآية تدل أن  
المسلمين يمنعون هدم صوامع الرهبان وبيع النصرى وصلوات  
اليهود، وهي كنائسهم، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم  
الله كثيرا، وهم من أهل الذمة داخل دائرة الإسلام أو خارجها  
١٧٥.  
(Q).

روى أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يدفع  
الله بالمحسن عن المسيء، وبالذي يصلي عن الذي لا يصلي،  
وبالذي يتصدق عن الذي لا يتصدق وبالذي يحج عن الذي

<sup>174</sup> Seyed Hossein Nasr, *op. cit.*, 108

<sup>175</sup> M. Hasan Qadr dan Qara Maliki, *loc. cit.*

لا يحج، وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيته ومن جيرانه» ثم تلا هذه الآية روى أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يدفع الله بالمحسن عن المسيء، وبالذي يصلي عن الذي لا يصلي، وبالذي يتصدق عن الذي لا يتصدق وبالذي يحج عن الذي لا يحج، وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيته ومن جيرانه» ثم تلا هذه الآية.<sup>١٧٦</sup>

وخلاصة القول من الباحث كما قال قريش شهاب، تستخدم هذه الآية كحجج من قبل بعض العلماء مثل القرطبي لضرورة المسلمين للحفاظ على مكان العبادة من غير المسلمين.<sup>١٧٧</sup>

ولذا فإن وصف عدد من آيات القرآن التي تثبت التسامح والتعايش السلمى لغير المسلمين، ثم يناقش الباحث، حول نمط الحياة من رسول الله وأصحابه في هذا البحث. نظرا إلى أهمية دورهم ووجود القرآن الكريم نفسه.

---

<sup>١٧٦</sup> فخر الدين الرازي، نفس المرجع، ج. ٢٣، ص. ٢٢٩

<sup>١٧٧</sup> M. Qurash Shihab, *Wawasan Al-Quran: Tafsir Maudhu'i Atas pelbagai Persoalan Umat*, h. 380



صالح أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي  
زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ كَثِيرًا  
مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ عَلَى مَا أَخَذُوهُ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوهُمْ عَلَى مَا هُمْ  
فِيهِ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِصْلَاحِهِمْ.

وَصَالِحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَهْلِ خَيْرٍ  
عَلَى شُرُوطِ نَقْضِهَا، فَنَقَضَ صَلَاحَهُمْ. وَقَدْ صَالَحَ الضَّمْرِيُّ  
(مُخَشِي بْنُ عَمْرٍو، مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ، فِي غَزْوَةِ الْأَبْوَاءِ)  
وَأَكِيدِرَ دَوْمَةَ (أَكِيدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، مِنْ كَنْدَةَ، وَدَوْمَةَ: هِيَ  
دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ، مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ دِمَشْقَ) وَأَهْلَ نَجْرَانَ. وَقَدْ هَادَنَ  
قَرِيْشًا لِعَشْرَةِ أَعْوَامٍ حَتَّى نَقَضُوا عَهْدَهُ.<sup>١٧٨</sup>

وَنَقَلَ مِنْ صَاحِبِ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ هَجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَثَّقَ مِنْ رَسُوخِ قَوَاعِدِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ  
الْجَدِيدِ، بِإِقَامَةِ الْوَحْدَةِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالنِّظَامِيَّةِ بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ، رَأَى أَنْ يَقُومَ بِتَنْظِيمِ عِلَاقَاتِهِ بَعْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ  
هَمُّهُ فِي ذَلِكَ هُوَ تَوْفِيرُ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ لِلْبَشَرِيَّةِ  
جَمْعًا، مَعَ تَنْظِيمِ الْمُنْطَقَةِ فِي وِفَاقٍ وَاحِدٍ، فَسَنَّ فِي ذَلِكَ قَوَانِينَ

---

<sup>١٧٨</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، نفس المرجع، ج. ١٠، ص. ٦١.

السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتغالي.

ويجاوره في المدينة غير المسلمين هم اليهود وهم وإن كانوا يطنون العداوة للمسلمين، لكن لم يكونوا أظهروا أية مقاومة أو خصومة بعد، فعقد معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهدة التي فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام. وأما بنود المعاهدة المشهورة ب "صحيفة المدينة" كما تلي:

١. إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.
٢. وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
٣. وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
٤. وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.
٥. وإنه لم يأتهم امرؤ بخليفة.
٦. وإن النصر للمظلوم.
٧. وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
٨. وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.

٩. وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار  
يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم.

١٠. وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

١١. وإن بينهم النصر على من دهم يشرب، على كل أناس حصتهم  
من جانبهم الذي قبلهم.

١٢. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.

وبإبرام هذه المعاهدة صارت المدينة وضواحيها دولة وفاقية، عاصمتها  
المدينة ورئيسها- إن صح هذا التعبير- رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، والكلمة النافذة والسلطان الغالب فيها للمسلمين،  
وبذلك أصبحت المدينة عاصمة حقيقية للإسلام.<sup>١٧٩</sup>

في رأي هيوستن سميث (Houston Smith)، هذا الاتفاق  
هو في أساس الميثاق الأول للحرية الدينية في تاريخ البشرية،  
ونقاط الحكم تصلح لكل زمان.<sup>١٨٠</sup>

---

<sup>١٧٩</sup> صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية،  
(بيروت: دار الكتب العلمية،-)، ص. ١٢٧-١٢٨

<sup>180</sup> M. Hasan Qadr dan Qara, Maliki, *op. cit.*, h. 90 وأنظر إلى  
Houston Smith, *Madzoheb-e Ensoni*, h. 78

ومن البيانات المذكورة يستخلص الباحث كان العديد من القصص عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة التي فعلوا موقف التسامح والاحترام المتبادل مع أشخاص دينيين آخرين، مثل دعوة القران لفعل الخير للوثنيين، ودفاع النبي عن حقوق الأقليات في يوم القيامة، وتحريمه لجنازة يهودي، ونصيحة على رضي الله عنه على مالك أشتار أن يكون عطوفاً، ومعاملة للشعب (المسلمين أو الكفار).<sup>١٨١</sup>

من البيانات المذكورة السابقة التي نوقشت في هذا الباب حول تفسير المحررين لكتاب *The Study Quran A New Translation And Commentary*، يعطي لمحة عامة عن التعددية الدينية، وبطبيعة الحال إعداد الكتاب ليس مجرد التأليف لكن فيه نوع من الغرض. حينما ينظر من محتويات هذا الكتاب، وقد وجدت العديد من الأدب الكلاسيكي في الدراسة القرآنية خاصة في فن التفسير . هذا الكتاب هو في الأساس ليس جديداً، لأن هناك العديد من الكتب المماثلة حول ترجمة القرآن في اللغة الإنجليزية، ولكن هذا الكتاب لديه العديد من المزايا في دراسة القرآن وتفسير آياته من الكتب

---

<sup>181</sup> *Ibid.*, h. 91-95

المماثلة. على الرغم من الطريقة التي يكون فيها تفسيره إجمالاً، ولكن يعطي رؤية واسعة من مصادر تفسيره عديدة، وبذلك سيبحث الباحث في هذا الباب مناقشة أهمية عن صلاحية تفسير هذا الكتاب في هذا العصر.

## ب. صلاحية تفسير سيد حسين نصر في هذا العصر

### ١. التعريف

The Study Quran هو المشروع HarperCollins بقيادة سيد حسين نصر مع طلابه كانير ك. داجلي، ماريا ماسي داكاك، جوزيف إي. لومبارد، ومحمد رستم، كلهم الأكاديميون في الفكر الإسلامي الشهير. يشرحون وجهة نظر إلى الشيعية والسنية، مثلاً التعليق والترجمة من [سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٣٣] <sup>١٨٢</sup> وحافظت على ترجمة العقيدة التي يمكن أن تدعم بعضها البعض التوجهات اللاهوتية المختلفة التي تسود في الفكر الإسلامي الرئيسي (أشعري، ماتوريدي، والمعتزلي). ومن المرجح أن تصبح معياراً من حسن النية

---

<sup>١٨٢</sup> وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

لدورات الدراسات الإسلامية في المؤسسات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم.

## ٢. القرآن بالترجمة الإنجليزية

في عام ١٩٣٤م تأتي ترجمة القرآن بالإنجليزية يعني *Abdullah Yusuf Ali's The Holy Qur'an: Translation and Commentary* وأصبح معيارا واقعيا في المجتمعات الناطقة باللغة الإنجليزية حتى عام ١٩٩٠م تقريبا. وأنه مفيد كمرجع مبكر، ولكن فيها المشاكل. لغة ترجمة يوسف تشبه النشر الفيكتوري، تستخدم مصطلحات لم تكن مفهومة لأغلبية الجمهور. بالإضافة إلى أوجه القصور اللغوية، احتوت الحواشي على أخطاء جسيمة، لا سيما في الإصدارات السابقة (حيث ألغت المراجعات اللاحقة الكثير من المحتوى الفظيع حقا، وليس كلها). العثور على بدائل، بالطبع، لم يكن سهلا في ذلك الوقت. وكان البديل الأكثر المتاحة *Pickthall's The Meaning of the Glorious Koran*، ولكنه مثل يوسف علي، كما وصفه خليل محمد بأنه "نثر قديم وعدم وجود تعليق".

وفي العقود الأخيرة نشأت ترجمات أفضل

Muhammad Asad *The Message of Al Qur'an* مثل

شهدت اعتماد أوسع حتى وقت متأخر، وخاصة في سياق

النطاقية. وعلى الرغم من نثرها القابل للقراءة ولغتها الميسرة،

فإن ترجمة الأسد تحتوي على تحيز معتزلي صريح، مثلا إذا ترجم

[سورة الرعد (١٣) : الآية ٢٧] <sup>١٨٣</sup>

“Now those who are bent on denying the truth [of the Prophet’s message] say, “Why has no miraculous sign ever been bestowed upon him from on high by his Sustainer?” Say: “Behold, God lets go astray him who wills [to go astray], just as He guides unto Himself all who turn unto Him”<sup>184</sup>

أنظر ترجمة أسد " الَّذِينَ كَفَرُوا " ب "those who are

“those who bent on denying the truth, ليس كالعادة

disbelieve.” هذا ليس مجرد اختلاف المصطلحات، ولكن

التمييز اللاهوتي الذي يتوقع أن المتخصصين في مجال اللاهوت

لتحديد على الفور. ومثل " يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ " بترجمة

---

<sup>١٨٣</sup> وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ (٢٧)

<sup>184</sup> Muhammad Asad, *The Message of Al Qur'an*, (tanpa kota: tanpa nama percetakan dan tahun) h. 499

“God lets goastray him who wills [to go astray]”  
 كحفظ تفسير معتزلة من اسد. ومثل [سورة البقرة (٢): الآية  
 ١٠] <sup>١٨٥</sup> " فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا " بترجمة "so God lets  
 increase" **their**disease هذه ليست محدودة بين حوادث  
 — معجزات أي قضية تتعلق بالقدر و العدل والبنود ذات  
 الصلة تقع داخل النظرة المعتزلة غالباً، من مشكلة بالنسبة  
 لمعظم السنية.

وهناك ترجمة أخيرة في وقت لاحق للقرآن هي *The*  
*Noble Quran* لمحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان.  
 بدعم حكومة المملكة العربية السعودية، يمكن العثور على نسخ  
 من *The Noble Quran* في المساجد محلياً وخارجياً. فيها  
 مشكلة من أخطاء فظيعة واستقراء، تقدم اتجاه معين للإسلام  
 مباشرة داخل الترجمة نفسها. حيث كان المترجمون السابقون  
 يقيدون جهودهم لترجمة النصوص وإبراز تحيزاتهم، مثل أسد،  
 انتخب هلالى-خان لدمج تلك التحيزات مباشرة في الكلمات  
 المترجمة، حتى صعب التمييز بين كلمات الله وخاصة بهم. أن

---

<sup>١٨٥</sup> فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ



العديد من حالات الاستقراء التي تنكر المسيحية واليهودية دون أن يلاحظها أحد، وروبرت كرين (Robert Crane) يشير إليها بأنها "ربما الترجمة الأكثر تطرفاً من أي وقت مضى".

ومن الترجمة الأخيرة أقل إشكال M.A.S. :عبد الحليم  
*The Qur'an, A New Translation*, وأمينة أسامي  
*Saheeh International The Qur'an: English Meanings* (يمكن الوصول إليها في (quran.com)). وكلاهما  
يوفر نشر مقنن وقابل للقراءة، وقد امتنعت دمج التحيزات  
الطائفية ضمن الترجمة الفعلية نفسها، على الرغم من أن بالطبع  
لا يكون مثالياً كاملاً ولا يزال هناك مجال كبير للتحسين. وقد  
زعم البعض أن *Saheeh International The Qur'an: English Meanings*  
من مجرد إعادة النظر في ترجمة هلاي  
خان. هذا الادعاء ليس صحيحاً تماماً مثل: [سورة الواقعة  
(٥٦) : الآية ٨٥] " وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ  
(٨٥) بترجمة "And **Our angels** are nearer to him than  
"you, but you do not see," هي في الواقع إشكالية. في  
الآية، يترجم الضمير (نحن) باسم "ملائكتنا"، على النقيض  
مباشرة مع المعنى الحرفي للمصطلح. على الرغم من أن بعض

المعلقين السابقين قد فسروا نحن على أنه يشير إلى الملائكة، فإن الترجمة المباشرة لن تجعل هذا المعنى بحد ذاته. وبسبب هذه الحالة وغيرها من حالات الاستيفاء، من المرجح أن أولئك الذين لديهم حساسيات إلى فرضيات طائفية يفضلون ترجمة عبد الحليم. وأما *The Study Quran* نفسه ليس بمجرد مساعدة للعلماني الأكاديمي ولكن للجمهور العامة.<sup>١٨٦</sup>

### ٣. النظرة العامة من *The Study Quran A New Translation And Commentary*

وبلغ عدد هذا الكتاب ٢٠٠٠ صفحة كاملة. كما قاله المحررون، هو نتاج العمل في عقد، والصرامة الأكاديمية واضح مع أن قراءة لحظة. ويشير التعليق إلى واحدة وأربعين تفسيراً، مع تفسيران من القرن الوسطي. ومن المفسرين المعاصرين الذين يقتبس قولهم ابن عاشور (ت. ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) والطباطبائي (ت. ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) (كلاهما توفي في القرن العشرين).<sup>١٨٧</sup>

---

<sup>186</sup> Mobeen Vaid, *The Study Quran: A Review*, muslimmatters.org, 24 December 2015.

<sup>187</sup> Seyyed Hossein Nasr, *op. cit.*, h. 1919

وهذا الكتاب لديه النقاط القوية: يدمج الأحاديث النبوية في التعليق كما ذكرها الباحث في منهج هذا الكتاب السابق،<sup>١٨٨</sup> مثل:

1:Introduction The Prophet declares *al-Fātiḥ ah* to be the greatest *sūrah*: Bukhārī, #4474; Abū Dāwūd, #1458; Ibn Mājah, #3785; Mālik, #231.

وهو الأمر لن يرضي الإصلاحيين الهيكليين الذين يرتكزون جهودهم في نظرية المعرفة في القرآن فقط. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الكتاب ليس عملاً ملوناً بأيديولوجيات وجداول أعمال الليبرالية العلمانية (بأشكالها المتعددة). فهو لا يعتذر عن الآيات التي تبدو غير متكافئة، أو خبيثة، أو خلاف ذلك مع الالتزامات الميتافيزيقية للمجتمع الليبرالي المعاصر. وبدلاً من ذلك، فإن السياق يتطرق إلى التقاليد، ويوضح التقاليد، ويقدم تفهماً لآيات ضمنّت المصطلحات التي فهمها المجتمع الإسلامي (أو على الأقل جزء منه) لأكثر من ألف سنة.<sup>١٨٩</sup> وأن ذلك لن يرضي الإصلاحيين الذين يرون أن غالبية الفقهاء اللاهوتيين واللاهوتيين قد تعرضوا للتحيز من قبل السلطة الأبوية والحصرية والعسكرة.

---

<sup>188</sup> *Ibid.*, h. 1861, APPENDIX A ḤADĪTH CITATIONS

<sup>189</sup> *Ibid.*, h. xl

على سبيل المثال، شرح [سورة النساء (٤) : الآية ١١]، وهي مثيرة الجدل للتوزيع غير العادل في الميراث بين الرجل والمرأة، ويوضح قانون الميراث التقليدي ولا يعيد تفسيراً أو ترسيخ توزيع الميراث. ويوضح هذا الكتاب أن التوزيع غير العادل في الميراث يمكن أن يتعلق إلى مسؤولية الخدمة للذكور داخل الأسرة، وهو يقتبس من تفسير ابن كثير.<sup>١٩٠</sup> وتعليقه لا يستجيب لهذه النقطة، ولا الانخراط في الاعتذار. الاعتذار. وتفسير هذه الآية يشير إلى الطبري، القرطبي، ابن كثير، الواحدي، الزمخشري والطبرسي الذي اقتبس لغرض دمج التفسير الشيعي للآية.

ويمكن رؤية نهج مماثل في شرح [سورة النساء (٤) : الآية ٣٤]، الآية عن نشوز. ومرة أخرى، يقتبس المحررون من العلماء المتقدمين، يوضحون بمناسبة الوحي (سبب النزول)، وينصون على أن الفقهاء المتقدمون يعبرون عند تعليق "ضرب" المثير للجدل. وأن المحررين لا يعتمدون تفسيراً أو ترجمة بديلاً "ضرب".<sup>١٩١</sup>

آدم هو والد الأنساب للإنسان، وأول من خلق، ونبي الله، بأعجوبة من تراب، وليس إعادة النظر في ضوء التطور الكلي دارويني

---

<sup>190</sup> *Ibid.*, h. 193

<sup>191</sup> *Ibid.*, h. 206

(انظر التعليق [سورة البقرة (٢) : الآيات ٣٠ الى ٣٧]، [سورة آل عمران (٣) : الآيات ٥٩ الى ٦٣] ، وغيرها.

ومن أوصاف الدراسة القرآنية حول تفسير آيات التعددية الدينية، يمكننا أن نفهمها يوجب أن يقوم على فهم الآيات القرآنية كافة، وينبغي أن يقوم على الفكر الأخلاقي القرآني بشكل عام وليس الفهم المجزأ، ليس بمجرد مفهوم التعددية الدينية فقط، بل سياقها في الحياة اليومية أيضا.

وبعبارة أخرى، فهم التعددية الدينية يمكن أن تعزز وتقوي قوة الروحانية الدينية بالتنافس إلى الخيرات كما أمره الله تعالى في قوله فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ... الآية (سورة المائدة (٥): ٤٨)، لذلك سوف تحفز الجميع مع قوة الإيمان وفهم بعضهم البعض، والاحترام، والتعاون لتحقيق الخير والسلم في حياته. كما ذكر وفقا لدراسة القرآن، والتعددية الدينية يحتوي على موقف يعترف بوجود تعدد الأديان، وتشغيل الرسالة الإلهية، والرسائل النبوية، وتلقي مختلف الشريعة للرسول من الله، من آدم إلى محمد، كخاتم النبوة والرسولية، وكانت تعاليم النبوة مصدقة للكتب السابقة ومهيمنة عليها والسلم والتسامح بين الأمة المتديّنة. وأصبح خلق البشر مختلفا من القبائل والأمم، حتى

الأديان كسنة الله. ولا يزالون مختلفين، كاختبار من الله لعباده كما ذكرها هذا الكتاب من تفسير العلماء المتقدمين المذكورة السابقة.

ممارسة التسامح والسلم يمارسها الرسول والذين آمنوا بهدف قيام كلمة سواء [سورة آل عمران (٣): الآية ٦٤] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤).<sup>١٩٢</sup> التي تتم باستخدام الروح والجسد والممتلكات، والتي تغطي الوسائل المادية وغيرها وفقا للحاجة والقدرة، لخلق السلم والعدالة بين الناس في الدين كما ذكر في القرآن وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [سورة الأنفال (٨): الآية ٦١] وقد أمر رسول الله أن نكون منصفين والتفاعل مع الطوائف الدينية الأخرى سلميا. صحيفة المدينة هو الدليل على ممارسة التعامل مع غير المسلمين لخلق جو سلمي، والتسامح مع الدين غيرهم، ومساعدة بعضهم البعض للمظلوم. موقف النبي مع الصحابة في شكل بث التعاليم الأساسية للإسلام تدريجيا والكامل من الرقة والحكمة والمشورة الجيدة، إذا كان أي شخص يجادل يواجه بأفضل طريقة. كما ذكرها هذا الكتاب من

<sup>192</sup> *Ibid.*, h. 148

التعرض لهذه الآيات يمكن أن نخلص إلى أن التعددية الدينية تتضمن العديد من المواقف المناسبة للسياق وراء ذلك. ومن حيث المبدأ، فإن لجميع الأديان هدفا مشتركا، يعني السلم والعدالة والأخوة والاحترام والحرية بين الامة المتدينة، فمع الدين يتأثر المجتمع ويقوده إلى القيام بأنشطة العمل. مع هذه الرؤية المشتركة، وكمل الوعي سوف تجعل كل شخص على فرق ما هو الجيد والسيء، وما يسمح وغير ذلك.<sup>١٩٣</sup>

يمكن الدين أن يعطي الأمل لكل فرد الناس الذين يؤدون على أساس الأوامر الدينية لنيل الغفران والرحمة من الله سبحانه وتعالى. الدافع للشخص على أن يكون خلاقا والقيام، في حين أن القيم الأخلاقي تشجع شخصا على التصرف بأمانة، والحفاظ على الوعود، والرسالة وهكذا. وبعد ذلك، على أمل بان يجري الشخص صادقا، وشجاعا في مواجهة المحن وإستقامة بالدعاء.<sup>١٩٤</sup> وبذلك أن تفسير كل المحررين في هذا الكتاب صالح لهذا العصر.

---

<sup>193</sup> Nur Achmad, *Pluralitas Agama: Kerukunan dalam Keragaman* (Jakarta: Kompas, 2001), 175

<sup>194</sup> Bambang Syamsul Arifin, *Psikologi Agama* (Bandung: Pustaka Setia, 2008), 146.

## الباب الخامس

### الاختتام

#### أ. النتيجة والخلاصة

بعد ما بحث الباحث من الباب الأول الى الباب الرابع، ويصمد على البحث الذي قد سبق ذكره مع التوضيح والنقاش، فيستنتج الباحث في هذا البحث الجامعي، كما يلي:

١. اما تفسير سيد حسين نصر عن الآيات التي تتعلق بالتعددية

الدينية في كتاب *The Study Quran A New Translation*

*And Commentary* فيما يلي:

**الأول**، تفسير هذا الكتاب على آيات التعددية الدينية ينطوي على موقف شامل. بأن يعترف بوجود تعدد الأديان وإمكانات الخلاص لمن امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا خارج الإسلام أي اليهود والنصارى بل خارج الديانات الإبراهيمية. وأن الله يفصل ويحكم بالعدل بينهم في يوم القيامة، وذكر المفسرون "ويتبع محمدا ويعمل بشريعته" بيانا لمن امن بالله كما ذكر في تعليق [سورة المائدة (٥): ٦٥-٦٦] <sup>١</sup> (هذا موافق برأي الباحث نفسه).

---

<sup>١</sup> وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)



الثاني، تفسير هذا الكتاب لآيات وحدة الرسالة الإلهية ومختلف الشريعة، يدل لله ملك السموات والأرض ملكا وخلقا وتصرفا وسلطانا، والأمر بالتقوى بامثال الأوامر الإلهية واجتناب النواهي عام لجميع الأمم. الثالث، تفسير هذا الكتاب يدل إن الرسائل النبوية متحدة في أصولها، وإن اختلفت في فروعها. الرابع، تفسير هذا الكتاب لآيات حرية الدين يعطي الناس حرية اعتناق الدين وتحريم إكراه إلى غير المسلمين في دخول الإسلام. وأما وظيفتنا الدعوة الى الحق والحق من الله ربّ الناس، فإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدى والضلال، يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر. الخامس، تفسير هذا الكتاب لآيات السلم والتسامح فإن الدين يوصي بقوة بأن تعايش المسلمون مع غير المسلمين بالسلم والتسامح والعدل بين الأمة المتدينة.

٢. ان صلاحية تفسير سيد حسين في هذا العصر تعلم طريقة المعاملة مع الناس بالتفاهم في الإختلاف والتعايش السلمى والتسامح بين الأمة المتدينة.

### ب. الاقتراحات

أن هذا البحث يدرس على تفسير آيات التعددية الدينية في كتاب "The Study Quran A New Translation and Commentary". فإذا يريد طلاب الجامعة أن يبحثوا في تفسير آيات التعددية الدينية، فيقترح

الباحث أن يبحثوا من ناحية التفاسير الأخرى، لأن له دور عظيم وشأن كبير في علم القرآن، ومن ثم أنه من تفهم حقيقة الرسالة القرآنية. وهذا يحتاج إلى بحث مستقل خارج من هذا البحث.

### ت. الخاتمة

وهكذا البحث الجامعي تحت الموضوع " تفسير آيات التعددية الدينية: البحث عن كتاب The Study Quran A New Translation and Comentary " لسيد حسين نصر (دراسة موضوعية تحليلية) الذي قام به الباحث. وأنا كالباحث على وعي أن هذا البحث بعيد عن التمام والكمال، عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا ومصلحة لنا ولمن يريد سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقتدى من ربه عز وجل.

## المراجع والمصادر

القرآن العظيم

الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور،  
لسان العرب، (بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ)

البلعكي، منير، المورد إنكليزي-عربي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩  
م)

البلعكي، روجي، المورد عربي-إنكليزي، (بيروت: دار العلم للملايين،  
١٩٩٩م)

البناء، جمال، التعددية في مجتمع اسلامي، (القاهرة: دار الفكر الاسلامي،  
٢٠٠١م)

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار  
التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة  
الأولى، ١٤١٨هـ)

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،  
(بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ/ ٢٠٠٢  
م)

الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب  
الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية).

الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم،  
(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ)

الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، (بيروت: دار الكتب الحديثية،  
الطبعة الثانية، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)

الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة  
الثالثة، ١٤٢٠ هـ)

الزهراني، أحمد بن عبد الله، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه  
(المدينة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ذو الحجة ١٤١٣ هـ)

الرَّيْبِدِي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من  
جواهر القاموس، (-: دار الهداية)

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،  
(دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ)

الزحشيري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق  
غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة،

١٤٠٧ هـ)

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن،  
(بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧)

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن،  
(بيروت: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م)

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب  
النزول، (بيروت: دار الكتب العلمية، -)

السبحاني، الشيخ جعفر، التعددية الدينية نقد وتحليل، (-: مجلة التوحيد العدد  
١٠ السنة التاسعة عشرة خريف ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

الشرقاوي، محمد عبد الله، بحوث في مقارنة الأديان، (-: دار الفكر العربي،  
١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)

الشيرازي، السيد محمد، الفقه، كتاب الجهاد، (بيروت: دار العلوم، الطبعة  
الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)

الشيرازي، السيد محمد، الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين، (بيروت:  
مؤسسة الفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، (-: مؤسسة الرسالة،  
الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)

الغزالي، أبي حامد محمد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، (الطبعة الأولى،  
١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

الفرماوي، عبد الحفي، البداية في التفسير الموضوعي، دراسة منهجية موضوعية  
(مصر: مطبعة الحضارة العربية، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)

القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة،  
١٩٨١م)

القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية،  
٢٠٠٧)

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار  
الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)

المنوفي، كمال، نظريات النظم السياسية، (الكويت: وكالة المطبوعات الكويتية،  
١٩٨٥م)

المعافري، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية،  
الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)

المباركفوري، صفى الرحمن، الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية، (بيروت:  
دار الكتب العلمية، -)

النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، (الدمام: دار  
الإصلاح، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء  
التراث العربي، -)

بسيوني، محروس محمد محروس، التعددية الدينية رؤية نقدية، (قطر: مجلة  
جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد ٧١،  
١٤٣٨هـ)

حب الله، حيدر، التعددية الدينية نظرة في المهذب البلورالي، (بيروت: دار  
الغدير، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)

حوار مع الشيخ محمد تقي مصباح يزدي، حول التعددية، نشرته مترجما الى العربية مجلة الفكر الإسلامي عدد ١٩ بترجمة حامد درويش نقلا عن مجلة " معرفت " عدد ٤٤

دراز، محمد عبد الله، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (-: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٠م)

رشواني، سامر عبد الرحمن، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسات قرآنية، (سورية: دار الملتقى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م)

شروس، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، ترجمة أحمد القبانجي (بيروت : منشورات الجمل الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م)

طه، أنس مالك، التعددية الدينية رؤية إسلامية، ( كوالالمبور، ماليزيا: منشورات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م) عمارة، محمد، التعددية ( الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية)، (القاهرة: نهضة مصر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ٢٠٠٩م)

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (-: عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م)

قانسو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، (الدار العربية للعلوم - ناشرون ش.م.ل - المركز الثقافي العربي.

كيشانة، محمود، التعددية الدينية في الإسلام قرآنة في صحيفة المدينة، التعددية الدينية ومنطق التعايش أو في الحقيقة المفتوحة، ملف بحثي، ٢٣ يوني ٢٠١٥م.

مقال: رؤية إسلامية لقضية التعددية، بسطامي محمد سعيد، بتاريخ، ٢٩ يوني ٢٠١٦م، <http://www.sudansite.net>

مقال: التعددية الديني رؤية تأصيلية، أحمد مخيمر، موقع رسالة الإسلام بتاريخ، ٢١ جمادى الأولى ١٤٣١ الموافق ٥ مايو ٢٠١٠م، <http://fiqh.islammesssage.com>

نصر، سيد حسين، قلب الإسلام، قيم خالدة من أجل الإنسانية، (ترجمة داخل الحمداني)، (بيروت: الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م).

هادي، رياض عزيز، من الحزب الواحد إلى التعددية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م)

Abbas, Hafid dan Purna, Ibnu (ed), *Landasan Hukum dan Rencana Aksi Nasional Hak Asasi Manusia di Indonesia 2004-2009*, (Jakarta: Direktorat Jendral Perlindungan HAM, Staf Ahli Menteri Sekretaris Negara, Raoul Wallenberg Intitute, dan Pusat Studi HAM dan Demokrasi Universitas Indonesia, cet. 3, Jakarta, September 2006)

Achmad, Nur, *Pluralitas Agama: Kerukunan dalam Keragaman* (Jakarta: Kompas, 2001)

Al-Maraghi, Ahmad Musthofa, *Tafsir al-Maraghi, Terj. Bahrn Abu Bakar* (Semarang: Toha Putra, 1985)

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2002)



- Asad, Muhammad, *The Message of Al Qur'an*
- Aslam, Adnan, *Religion and concept of the ultimate, The Islamic Quarterly*, vol 40, no. 4 (1996)
- Azizy, Jauhar, *Pluralisme Agama dalam Al-Qur'an, Telaah terhadap Tafsir Departemen Agama*, (Jakarta: -, 2007 M)
- Chittick, William C., and Smith, Huston (Ed.), *The essential Seyyed Hossein Nasr*, (Canada: World Wisdom, 2007)
- Coward, Harold, *Pluralisme: Tantangan bagi Agama-agama*, (Yogyakarta: Kanisius, 1989)
- Departemen Pendidikan dan Nasional, Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 2005)
- Ghozali, Abd. Muqsih, *Argumen Pluralisme Agama*, (Depok: Katakita, Cetakan kedua: 2009)
- Hedi, Fathol, *Hukum Islam Dan Pluralisme Agama*, (wahana Akademika, Vol. 6, No. 2, September 2004)
- Hidayat, Komaruddin, “*Upaya Pembebasan Manusia Sufistik Terhadap Manusia Modern Menurut Seyyed Hossein Nasr*”, *Konsep Manusia Menurut Islam*, Peny. Lawam Raharjo, (Jakarta: Grafiti Pers, 1987)
- Husaini, Adian, *Pluralisme Agama Musuh Agama-Agama (Pandangan Katolik, Protestan, Hindu dan Islam Terhadap Paham Pluralisme Agama)*, (-: Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia, 2010 )
- Legenhausen, Muhammad, *Pluralitas dan Pluralisme Agama: Keniscayaan Pluralitas Agama Sebagai Fakta Sejarah dan Kerancauan Konsep Pluralisme Agama dan Liberalisme*, (Jakarta: PT. Lentera Basritama, 1999)
- Legenhausen, Muhammad, *Pluralitas dan Puralisme Agama, Keniscayaan Pluralitas Agama sebagai Fakta Sejarah dan Kerancauan Konsep Pluralisme Agama dalam Liberalisme*, (Jakarta : Sadra Press, 1 Oktober 2010 )

- Madjid, Nurcholish, *Islam Doktrin dan Peradaban*, (Jakarta: Paramadina, 1995)
- Maimun, Ach., *Seyyed Hossein Nasr: Pergulatan Sains dan Spiritualitas Menuju Paradigma Kosmologi Alternatif*, (Yogyakarta: IRCisod, 2015)
- Majlis tarjih dan pengembangan pemikiran Islam PP Muhammadiyah, *Tafsir Tematik Al-Qur'an Tentang Hubungan Antar Umat Beragama*, (Yogyakarta: Pustaka SM, Cet. I, Juli 2000)
- Marasabessy, Abdurrahman I., *pluralisme Agama perspektif Al-Quran*, (Baharuddin (Ed.) (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2005)
- Mouw, Richard J. & Griffon, Sander *Pluralism and Horizon*, (Grand Rafids: William B. Eerdmans Publishing Company, 1993)
- Nasr, Seyyed Hossein, *The Study Quran A New Translation And Commentary*, (New York: Harper Collins Publishers, 2015)
- Paul, Edwards (editor), *The Encyclopedia of Philosophy*, (USA: Macmillan Reference, Tanpa Tahun, Volume VII)
- Pendidikan dan Kebudayaan, Departemen, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, Cet. 3, 1990)
- Pedoman Penulisan Skripsi Fakultas Ushuluddin*, (Semarang: Fakultas Ushuluddin UIN Walisongo, Cet. II, Nopember 2013)
- Qadr, M. Hasan dan Maliki, Qara, *Al-Qur'an dan Pluralisme Agama*, Terj. Abdurrahman Arfan ( Jakarta, IICT, 2003)
- Rakhmat, Jalaluddin, *Psikologi Agama: Sebuah pengantar*, (Bandung: Mizan, 2003)
- Rokhayati, Nani, *Studi Al-Quran Metode dan Konsep: Pluralisme Dalam Al-Quran, Studi pemikiran Pluralisme Menurut Jamal Al-Banna*, (Yogyakarta: eLSAQ Press, 2010)

- Sabiq, Sayid, *Aqidah Islam, Pola Hidup Manusia Beriman, Terj.* Moh. Abady Rathomy, (Bandung: C.V. Diponegoro, 1978)
- Setiawan, M. Nur Kholis, *Pribumisasi Al-Qur'an, Tafsir Berwawasan Keindonesiaan*, (Yogyakarta: Kaukaba Dipantara, 2012)
- Shihab, Alwi *Islam Inklusif, Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*, (Bandung: Mizan, Cet. III, 1998)
- Shihab, M. Qurash, *Wawasan Al-Quran: Tafsir Maudhu'i Atas pelbagai Persoalan Umat*, (Bandung: Mizan, 1998)
- Shihab, M. Qurash, *Membumikan Al-Quran, Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat*, (Bandung: Mizan, cet. Xviii, 1998)
- Shofan, Moh. *Pluralisme menyelamatkan Agama-Agama*, (Yogyakarta: Samudra Biru, cet. I, Januari 2011)
- Sirry, Mun'im, *Polemik Kitab Suci Tafsir Reformasi Atas Kritik Al-Quran Terhadap Agama Lain*, (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 2013)
- Surya Brata, Sumadi, *Metodologi Penelitian*, (Jakarta: CV. Rajawali, 1991)
- Syamsul Arifin, Bambang, *Psikologi Agama* (Bandung: Pustaka Setia, 2008)
- Thoha, Anis Malik, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritits*, (Jakarta: Perspektif, 2005)
- Thoha, Anis Malik, *Seyyed Hossein Nasr; Mengusung Tradisionalisme Membangun Pluralisme Agama*, Islamia, no. 3, (September-Nopember 2004)
- Umar, Nasaruddin, *Islam Fungsional, Revitalisasi dan Reaktualisasi Nilai-Nilai Keislaman*, (Jakarta: PT. Elex Media Komputindo, 2014)
- Universitas Islam Indonesia (UII), *Al-Qur'an dan Tafsirnya*, (Yogyakarta: PT. Dana Bhakti Wakaf, 1995)

Vaid, Mobeen, *The Study Quran: A Review*, muslimmatters.org,  
24 December 2015

<http://fiqh.islammesssage.com>

<https://berkeleycenter.georgetown.edu/people/caner-dagli>

<http://www.worldwisdom.com/public/authors>

Nasr Foundation.org dan cis-ca.org

## ترجمة الباحث

### الشخصية

محمد عين اليقين

محل وتاريخ الميلاد: دماك، ١٣ أكوستوس ١٩٨٧ م

الديانة: مسلم

الجنسية: إندونيسيا

العنوان: جتاك جاتراقا جاوى الوسطى

البريد الإلكتروني: [ainulyaqin354@gmail.com](mailto:ainulyaqin354@gmail.com)

الحمول: ٠٨٥٨٧٥٩٤٢٨٧٥



### خلفية الدراسة الرسمية

المدرسة الابتدائية ثمرة الهدى جاتراقا ١ بونانج دماك

(١٩٩٨)

المعهد الاسلامي الهداية جاتراقا ١ بونانج دماك

المدرسة الثانوية الحكومية سنن كالي جاكا بونانج دماك

(٢٠٠٢)

المدرسة العالية الحكومية دماك (٢٠٠٥)

### خلفية الدراسة النموذجية

معهد العلم الشرعي سارانج رمانج (٢٠٠٥-٢٠١٣)

كلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية

الحكومية سمانج (٢٠١٣)

## خلفية المنظمات

المشرف في المعهد النموذجي بكلية أصول الدين والإنسانية  
الرئيس في المعهد النموذجي بكلية أصول الدين والإنسانية  
الاعضاء في إتحاد الطلاب لقسم التفسير والحديث.

**COMMENTATOR KEY**

AF	Abu'l-Futūḥ Ḥ usayn ibn ' Alī al-Rāzī (d. 525/1131), <i>Rawḥ al-jinān wa rūḥ al-janān</i>
Aj	Aḥ mad ibn ' Ajībah (d. 1224/1809), <i>al-Baḥ r al-madīd fī tafsīr al-Qur' ān al-majīd</i>
Āl	Shihāb al-Dīn al-Ālūsī (d. 1270/1854), <i>Rūḥ al-ma' ānī fī tafsīr al-Qur' ān al- ' az īm wa 'l-sab' al-mathānī</i>
Ās	Muḥ ammad al-Ṭ āhir ibn ' Āshūr (d. 1393/1973), <i>al-Taḥ rīr wa 'l-tanwīr</i>
Bq	' Abd Allāh ibn ' Umar ibn Muḥ ammad al-Bayḍ āwī (d. 685/1286), <i>Anwār al-tanzīl wa asrār al-ta' wīl</i>
Bg	Al-Ḥ usayn ibn al-Farrā' al-Baghawī (d. 516/1122), <i>Ma' ālim al-tanzīl</i>
Bq	Burhān al-Dīn Abu'l-Ḥ asan Ibrāhīm al-Biqā' ī (d. 885/1480), <i>Naḥ m al-durar fī tanāsūb al-āyāt wa 'l-suwar</i>
IA	Qāḍ ī Abū Bakr Muḥ ammad ibn ' Abd Allāh ibn al- ' Arabī (d. 543/1148), <i>Aḥ kām al-Qur' ān</i>
IḤ	Ismā' īl Ḥ aqqī al-Burūsawī (d. 1137/1725), <i>Rūḥ al-bayān</i>
IJ	Abu'l-Faraj ' Abd al-Raḥ mān ibn ' Alī ibn al-Jawzī (d. 597/1201), <i>Zād al-masīr fī ' ilm al-tafsīr</i>
IK	' Imād al-Dīn Abu'l-Fidā' Ismā' īl ibn ' Umar ibn Kathīr (d. 774/1373), <i>Tafsīr al-Qur' ān al- ' az īm</i>
Iṣ	Al-Rāghib al-Iṣ fahānī (d. 502/1108), <i>Mufradāt alfāz al-Qur' ān</i>
Iṭ	Abū Muḥ ammad ' Abd al-Ḥ aqq ibn ' Aṭ iyyah al-Andalusī (d. 541/1147), <i>al-Muḥ arrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al- ' azīz</i>
JJ	Jalāl al-Dīn al-Maḥ allī (d. 864/1459) and Jalāl al-Dīn al-Suyūṭ ī (d. 911/1505), <i>Tafsīr al-Jalālayn</i>
K	' Abd al-Razzāq al-Kāshānī (d. 736/1336), <i>Ta' wīl al-Qur' ān al-karīm</i> , known by many as <i>Tafsīr ibn ' Arabī</i>
Kā	Muḥ ammad Muḥ sin al-Fayḍ al-Kāshānī (d. 1091/1680), <i>Tafsīr al-ṣ āfi</i>
Kl	Muḥ ammad ibn Aḥ mad ibn Juzayy al-Kalbī (d. 741/1340), <i>al-Tashīl li- ' ulūm al-tanzīl</i>
M	Abū Manṣ ūr Muḥ ammad ibn Muḥ ammad al-Māturīdī (d. 333/944), <i>Ta' wīlāt ahl al-sunnah</i>
Mṣ	ṣ adr al-Dīn al-Shīrāzī (Mullā Ṣ adrā; d. 1050/1640), <i>Tafsīr al-Qur' ān al-karīm</i>
Mu	Muqāṭil ibn Sulaymān (d. 150/767), <i>Tafsīr Muqāṭil ibn Sulaymān</i>
Mw	' Alī ibn Muḥ ammad al-Māwardī (d. 450/1058), <i>al-Nukat wa 'l- ' uyūn fī tafsīr al-Qur' ān</i>
My	Rashīd al-Dīn al-Maybudī (d. ca. 520/1126), <i>Kashf al-asrār wa ' uddat al-abrār</i>
N	' Abd Allāh ibn Aḥ mad al-Nasafī (d. 710/1310), <i>Madārik al-tanzīl wa ḥ aqā' iq al-ta' wīl</i>
Ni	Niz ām al-Dīn Ḥ asan al-Nīsābūrī (or al-Nayshābūrī; d. 728/1328), <i>Tafsīr gharā' ib al-Qur' ān wa ragḥā' ib al-furqān</i>
Q	Abū ' Abd Allāh Muḥ ammad ibn Aḥ mad al-Qurt ubī (d. 671/1272), <i>al-Jāmi' li-aḥ kām al-Qur' ān</i>
Qm	' Alī ibn Ibrāhīm al-Qummī (d. 328/939), <i>Tafsīr al-Qur' ān</i>
Qu	Abu'l-Qāsim al-Qushayrī (d. 465/1072), <i>Laṭ ā' if al-ishārāt</i>
R	Fakhr al-Dīn al-Rāzī (d. 606/1210), <i>al-Tafsīr al-kabīr</i> , also known as <i>Mafātīḥ al-ghayb</i>
Rb	Rūzbihān al-Baqī al-Shīrāzī (d. 606/1209), ' <i>Arā' is al-bayān fī ḥ aqā' iq al-Qur' ān</i>
Sa	Naṣ r ibn Muḥ ammad al-Samarqandī (d. 373/983), <i>Baḥ r al- ' ulūm</i>
Sh	Muḥ ammad ibn ' Alī al-Shawkānī (d. 1250– 55/1834– 39), <i>Fath al-qadīr</i>
ST	Sahl ibn ' Abd Allāh al-Tustarī (d. 283/896), <i>Tafsīr al-Qur' ān al- ' az īm</i>
Su	' Abd al-Raḥ mān al-Sulamī (d. 412/1021), <i>Ḥ aqā' iq al-tafsīr</i>
Sy	Jalāl al-Dīn al-Suyūṭ ī (d. 911/1505), <i>al-Durr al-manthūr fī tafsīr al-ma' thūr</i>
Ṭ	Muḥ ammad ibn Jarīr al-Ṭ abarī (d. 310/923), <i>Jāmi' al-bayān ' an ta' wīl āy al-Qur' ān</i>
Ṭ b	Muḥ ammad Ḥ usayn Ṭ abāṭ abā' ī (d. 1401/1981), <i>al-Mīzān fī tafsīr al-Qur' ān</i>
Th	Aḥ mad ibn Muḥ ammad al-Tha' labī (d. 427/1035), <i>al-Kashf wa 'l-bayān ' an tafsīr al-Qur' ān</i>
Ṭ s	Abū ' Alī al-Faḍ l ibn al-Ḥ asan al-Ṭ abrisī (or al-Ṭ abarsī; d. 548/1153– 54), <i>Majma' al-bayān fī tafsīr al-Qur' ān</i>
Ṭ ū	Muḥ ammad ibn Ḥ asan al-Ṭ ūsī (d. 460/1067), <i>al-Tibyān fī tafsīr al-Qur' ān</i>
W	Abu'l-Ḥ asan ' Alī ibn Aḥ mad al-Wāḥ idī (d. 468/1076), <i>Asbāb nuzūl al-Qur' ān</i>
Z	Abu'l-Qāsim Maḥ mūd ibn ' Umar al-Zamakhsharī (d. 538/1144), <i>al-Kashshāf ' an ghawāmiḍ ḥ aqā' iq al-tanzīl wa ' uyūn al-aqāwīl fī wujūh al-ta' wīl</i>